

تُعْطِيمُ التَّالُوتُ فِي الْمَوَازِينِ

(فحص الجانبين في هذه المسألة)



هُنَا صَبْرُ الْقَدِيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ
12:14 رُؤْيَا

=

www.Revelation1412.org

بقلم: نادر منصور
ترجمة: نبيل منصور

كلمة المترجم

أمام ضخامة وطول هذا البحث، شعرت بالتردد حتى في قراءته، ناهيك عن ترجمته، لما يستلزم ذلك من وقت وجهد. ولكن جذبت انتباهي عبارات من الكتاب المقدس وروح النبوة، حثتني على المضي قدما لأعرف معناها. وأظنها ستجذب انتباهك أنت أيضا، وتدفعك بذات الشغف لمواصلة القراءة حتى النهاية. ومن هذه العبارات ما يلي:

"المسيح هو ابن الله، ليس بالخلق ولا بالتبني بل Begotten على هيئة الآب وفي كل بهاء عظمتة ومجده".

وما معنى أن "المسيح أعلن عن نفسه" ما جاء في أمثال 8: 2-10؟

"وعد الله أن يرسل بكر السماء لينقذ الخطاة".

"قبلوا الابن لئلا يغضب" [مزمور 2: 12]

"كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله. وكل من يحب الوالد يحب المولود منه.

أيضا" [1 يوحنا 5: 1]

"ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت؟" [أمثال 30: 4]

"إذ تجسد المسيح نال لقب "ابن الله" بمعنى جديد." [فماذا هو المعنى الأول؟]

"المسيح هو الكائن الوحيد في الكون الذي استطاع الدخول إلى كل مقاصد الله ومشوراته".

[هل تتساءل معي: "وماذا عن الروح القدس"؟]

"الآب والابن وحدهما يستحقان التمجيد".

"خطة الفداء دُبرت بكلفة كبيرة للآب والابن".

"قال الله لابنه: لنخلق الإنسان على صورتنا".

"تشاور الآب مع المسيح بخصوص تنفيذ مقصدهما بخلق الإنسان ليسكن الأرض"

[أين الروح القدس في كل ذلك؟]

"في البدء استراح الآب والابن في يوم السبت بعد أن أتما عمل الخلق".

"إذ يقدم لنا الله روحه فهو يقدم نفسه... يقدم لنا حياة المسيح".

"المسيح هو الحضور غير المرئي في شخص الروح القدس".

"لا مجال لوجود آلهة في السماء. الله هو الإله الوحيد الحقيقي وهو يملأ السماء بأسرها".

هذه عبارات وردت هنا ولم أكن أعرف معظمها من قبل، ولكن بوجود التقنية الحديثة، يمكن التحقق من مصدرها بمجرد كبس زر على شبكة المعلوماتية في الكمبيوتر.

هل تساءلت لماذا تضعف الكنائس وتوشك على الموت؟
تقول روح النبوة أن السبب يرجع إلى أن " الشيطان قد سعى لحجب يسوع
عن أنظارنا بوصفه المعزي الذي يوبخ ويؤنب وينتهر وينصح قائلاً
" هذه هي الطريق سيروا فيها"

{ EGW, RH, August 26, 1890, par.10}

ما معنى عبارة روح النبوة هذه خاصة إذا قارناها بما جاء في يوحنا 16: 8؟

"الحكم علينا في يوم الدين لن يكون لأننا كنا مخطئين بل لأننا أهملنا السماء وأضعنا
الفرص التي كان يمكننا فيها تعلم الحق". [مشتهى الأجيال 664].

"لأننا لا نستطيع شيئاً ضد الحق بل لأجل الحق" [2 كورنثوس 13: 8].

المترجم

من: نادر منصور
إلى: كيبيل عون
الموضوع: تعليم الثالث في الموازين
التاريخ: الجمعة 6 يناير، 2006

أخوتي وأخواتي في الرب؛
الخطاب المفتوح التالي أرسل استجابة وطاعة لنصيحة خادمة الرب:
"عندما يُعرض الناس عمل الرب للخطر بمسلوهم الخاطئ، أفلا نُقدم لهم كلمة تأنيب
وتوبيخ؟ إذا كان الأمر يتعلق بالمخطئ وحده، ولم يمتد إلى أبعد منه، فكلمات التحذير
ينبغي أن تُقدم له وحده. ولكن إذا كان مسلكه يسبب ضرراً لقضية الحق وتعرض النفوس
لخطر الهلاك، فمطلب الله، في هذه الحالة، أن يكون التحذير واسع الانتشار بقدر ما كان
الضرر الحادث."

[EGW, 25M152]

وأصلي أن يكون هذا الرد والتحذير المتواضع مصدر فائدة لك. برجاء قراءته بحرص
وصلاة، وليت إله السماء العظيم، أبو المجد يباركك بروحه الوديع من خلال ابنه يسوع
المسيح، لكي تتمكن من التمييز بين الاختراعات البشرية وبين وصايا الله.
علينا جميعاً أن نتذكر أن "معرفة الله لا يمكن الوصول إليها دون مجهود فكري وطلب
الحكمة في الصلاة. علينا البحث بجهد ومثابرة عن كنوزها المخبوءة، ونطلب الحكمة من
السماء لنتمكن من التمييز بين البدع البشرية وبين أوامر الله"

[EGW, AU Gleaner, June 9,1909 Par.3]

أخي العزيز كيبيل،
"نعمة لك ورحمة وسلام من الله الأب ومن الرب يسوع المسيح ابن الأب بالحق والمحبة"
2 يوحنا:3. "إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من
نفسي" (يوحنا:7:17).
أشكرك على تجاوبك هذا لعظتي والذي أرسلته لي أدناه. وسأبدأ في الرد عليه على الفور
حتى لا اخذ الكثير من وقتك.

[أرجو ملاحظة أن ردي عليك سيكون باللون الأزرق للتفريق بين ملاحظتك وملاحظاتي]
وأود قبل الرد على عظتك، أن أشارك معك بعض العبارات الأساسية حول الكيفية التي بها
نفهم نحن (وغيرنا) الكتاب المقدس.

"كتب الكتاب المقدس لعامة الناس كما إلى العلماء، وهو في متناول مفهوم الجميع".

[EGW, RH, January 27,1885 Par7]

"إن لغة الكتاب ينبغي شرحها طبقاً لمعناها الواضح ما لم يكن هنالك رمز أو استعارة. لقد
أعطى المسيح هذا الوعد: (إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم) (يوحنا 7:17)"
[الصراع العظيم، صفحته 559] (بالعربي).

"ينشغل الشيطان في دفع الناس إلى تحريف المعنى الواضح لكلمة الله"

[EGW, ST March 30, 1888 Par.6]

إن تأثير الشيطان المغناطيسي يسيطر على أولئك الذين يتحولون عن كلمة الله الواضحة
إلى الخرافات المصنعة [EGW,8T 294.1].

"هنا تكمن الخطورة الكبرى، - في قبول عبارات من الآخرين مناقضة لكلمة الله
الصريحة. والذين يقدمون مثل هذه العبارات قد يدعون أنهم رسل من السماء، ولكن إذا

كانت كلماتهم تشّوه أو تحرف، 'هكذا قال الرب' الواضحة والصريحة، ينبغي ألا يكون لها أي وزن أو ثقل معنا. "[EGW, YI, July7, 1897 Par.3].
"قبل قبول أي تعليم أو وصية ينبغي أن نسأل ما إذا كان مستنداً إلى قول الرب أم لا. وهل هو يبدأ بالقول 'هكذا قال الرب' [الصراع العظيم صفحة 554 و555] (بالعربي).
استناداً لما تقدم، من واجبنا المطالبة "بهكذا قال الرب" الواضحة [البسيطة، الصريحة، الجلية والأساسية]. حينما يُقدم أي مبدأ أو تعليم، فهذا التعليم إذا لم يكن مدعوماً بوضوح من كلمة الله الصريحة، فهو لا يغدو أن يكون مجرد "خرافات مصنعه"، وبالتالي لا ثقل له معنا.

قبل الاسترسال دعني أوضح أمراً حتى لا يُساء فهمي. أنني لا أضمر أي شيء ضدك شخصياً يا أخي العزيز، وأنا متأكد أنك تدرك ذلك، خاصة بعد أن تحدثنا سوياً في مكتبك. أنا عندي ما أقوله حول الرسالة التي قدمتها أنت في الكنيسة رداً على عظتي هناك، والله يعلم أنني لا أضمر لك سوى المحبة المسيحية والاحترام الأخوي. وهذه المحبة تضطرنني أن أرفع صوتي ضد الخطأ متى قُدم لشعب الله المحبوب. ولهذا أرجو بكل تواضع ألا تعتبر ملاحظاتي هنا موجهة لشخصك بل بالأحرى لرسالتك. وإذا بدت ملاحظاتي ثاقبة وجريئة في بعض الأحيان، فذلك يرجع إلى الخطأ الذي استدعى جوابي هذا. أكرر مرة أخرى أن ردي هذا غير موجه لك شخصياً بل بالأحرى للخطأ. فلا توجد لي أية معضلة معك شخصياً، بل المعضلة هي مع ما تقوله والذي أعلق عليه هنا. "أمانة هي جروح المحب وغاشة هي قبيلات العدو." (أمثال 6:27). أنا لا أعتبرك عدواً لي، أخي كليل، ولهذا سأكون أميناً في الإشارة إلى موقفك الخاطئ عوض المخادعة في تملّكك ومداهنتك. وصلاتي المخلصة أن يساعدك ردي هذا وآخرين معك، في رؤية نور الحق المتعلق بإلهنا العظيم وابنه الحبيب.

فهل تقبل تائباً يقدم بمحبة، يا أخي العزيز؟ يصرح الكتاب قائلاً، "أكرز بالكلمة أعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ أنتهر عظ بكل أناة وتعليم." (2 تيموثاوس 2:4).

وتوصيني روح النبوة، "ولكن كيف يُقدم الانتهاز؟ لندع الرسول يجيب: 'بكل أناة وتعليم'. ينبغي إظهار أهميه المبدأ بالنسبة للشخص الذي يحتاج إلى تائب، ولكن ينبغي عدم إغفال أخطاء شعب الله أبداً وغض الطرف عنها أو معاملتها بغير اكتراث." [EGW, 3T] 358.3

أخي العزيز، لقد قرأت عظتك، التي أرسلتها لي، بكل حزن إذ أرى أن التعليم الأساسي للبابوية ينال التأييد من فوق منابرنا بكل ما فيه من تناقضات وبدع هرطوقية. ومع ذلك فالعديد من إخوتنا الخدام يتطلعون ويلاحظون ما يجري، ولكنهم لا يفهمون، على ما يبدو. إن أساس إيماننا الذي أرسيت دعائمه بصلوات كثيرة وبحث جاد في الكتاب المقدس، أصبح يُزال الآن ركيزة بعد الأخرى.

"عندما تدخل الأخطاء بين صفوفنا، علينا ألا نشتبك في صراع بشأنها بل بالأحرى أن نقدم بأمانة رسالة الانتهاز، ومن ثم نقود عقول الناس بعيداً عن الآراء الخيالية الخاطئة، مقدمين الحق على نقيض الخطأ. وتقديم المواضيع السماوية سيفتح أمام العقل مبادئ ترتكز على أساس ثابت ودائم دوام الأبدية." [EGW, 8T 192]

إنني لا أسعى للجدال والمناظرة، ولكنني بنعمه الله سأشير بكل تواضع إلى حقيقة الأمر. وسأحاول الاختصار قدر الإمكان في حديثي وفي الاقتباس من الكتاب المقدس وروح النبوة قدر المستطاع وأصلي أن يتضح للعيان التباين بين الحق والخطأ.

"علينا أن نفتح قلوبنا لاستلام النور بغض النظر عن الشخص الذي يُرسل من خلاله وأن نفعل ذلك بوعادة المسيح وتواضعه. ولكن كثيرون لا يفعلون ذلك." [EGW, GW 301].

وبروح الصلاة أطلب إليك بكل تواضع، يا أخي كييل، أن تفتح قلبك وأرجو مُخلصاً، بل وأصلي ألا تكون أنت من فئة أولئك الذين "لا يفعلون ذلك".

الألوهية

عظة قدمها كييل أون دفاعاً عن تعليم الثالوث، ورد نادر منصور عليه بعدم صحة هذا التعليم.

- [ملحوظات نادر باللون الأزرق. كتبت بكثير من المحبة. 1كورنثوس 12:13].

ك: معرفة الله، أم مجرد معرفة أمور عن الله

قد نعرف بعض الأمور القليلة عن الله على أساس، إعلانه لنا ومن خلال المعلومات المتوفرة في الكتاب المقدس. ولكن السؤال المهم هو: هل نحن نعرفه حقاً، أم أننا نعرف فقط بعض الأمور عنه؟ معرفة الله شخصياً عوض أن تكون لنا فقط معلومات عنه تتضمن أن الله هو شخص ما عوض أن يكون شيء ما. ونحن كمسيحيين نقول أن الله هو شخص.

ن: أنا سعيد أنك تقول الله شخص [بصيغته المفرد] وأرجو ألا يتغير هذا فيما بعد ليصبح 'الله هو أشخاص' [بصيغة الجمع].

ك: ولكننا عندما نستخدم الكلمات البشرية ونطبقها على الله نقصر ونحتاج إلى المزيد من الإيضاح.

ن: "كل كلمة من الله نقيه. ترس هو للمحتمين به. لا تزد على كلماته لئلا يوبخك فتكذب". (أمثال 30:6و5).

"كتب الكتاب المقدس في لغة يفهمها أكثر العقول تواضعاً، لأنه كُتب للناس، والله يعلن حقه وفقاً لحاجاتهم ومفهومهم." [EGW, BEcho, August 19, 1895 Par.5]. وهذا يمنحني الرجاء عندما أقرأه، لأنني مجرد إنسان بسيط. وإذا لم يستطع الكتاب المقدس أن يظهر الله ويعلنه بوضوح للقارئ، فالتوضيحات البشرية لن تقودهم إلى أي مفهوم أوضح.

ك: بعض الكلمات.

ن: "التي نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارئين الروحيات بالروحيات." (1كورنثوس 2:13).

ك: الكلمة "شخص" تأتي من كلمة لاتينية تعود بدورها إلى كلمة يونانية هي "أفنوم" والتي يمكن بدرجه أدق أن تعني "أسلوب من الإعلان أو الظهور". وهو تعريف أعمق قليلاً وأوسع من كلمة "شخص" كما نستخدمها فيما بيننا كبشر. كلمة أخرى شائعة تُستخدم عن الله هي كلمة "ثالوث" وهي كلمة لا وجود لها في الكتاب المقدس، وإن كانت فكرتها موجودة.

ن: هل يوجد دعم واضح من الكتاب، "هكذا قال الرب"، لزعمك هذا؟

ك: ولكن الكلمة "ثالوث" ذاتها غير موجودة في الكتاب. فهي تأتي من كلمة لاتينية هي "Trinitas" وتعني مشاركة بين ثلاثة، ثلاثي. والفكرة هنا هي أن إله المسيحيين هو بشكل غامض واحد ولكنه ثلاثي في الوقت ذاته ، وثلاثيته لا تلغي أبداً الوحدانية الأساسية لذاته الإلهية.

ن: "لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تُنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها." (تثنية 4:2).

ك: الله ثلاثة.

ن: أخي: كيف لك أن تقدم مثل هذا الإدعاء الجريء على نقيض كلمة الله الحي، الواضحة "اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد". "وأما الوسيط فلا يكون لواحد لكن الله واحد" (تثنية 6:4، غلاطية 3:20). يصرح الكتاب المقدس بكل جلاء ووضوح أن الله واحد. وأنت نفسك قلت في بداية حديثك أن الله شخص [بصيغة المفرد].

ك: لننظر أولاً إلى بعض آيات الكتاب المقدس التي تذكر أن اللاهوت أو الإلوهة تتكون من ثلاثة: متى 19:28 على سبيل المثال "فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس".

ن: لا تتحدث هذه الآية أبداً عن أن اللاهوت أو الإلوهة يتكون من ثلاثة. بل تقول الآية ببساطه ووضوح أنه يوجد أب وأبن وروح قدس وأن علينا أن نعتمد بهذا الاسم، ولكنها لا تقول شيئاً بخصوص العلاقة التي بينهم، ومضمون هذه الفقرة ليس توضيحاً عن مكونات اللاهوت، بل بالأحرى عن المعمودية. ولم يعلمهم المسيح هنا عن اللاهوت. والافتراض أن اللاهوت يتكون من ثلاثة يتطلب أية أوضح من ذلك بكثير.

ك: و 2 كورنثوس 14:13

"نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم".

ن: مرة أخرى، لا يوجد في هذه الآية ما يخبرنا عن العلاقة بين المسيح يسوع، والله والروح القدس. فالآية تتحدث عن علاقتهم بنا. ولاشك أنك لاحظت أن كلمة "الله" قد استخدمت هنا مره واحدة فقط والنظرة العرضية للآيات السابقة لهذا الأصحاح تصدق على أن هذه الآية ليست توضيحاً للاهوت أو للثالوث، بل هي بالأحرى تحية ختامية. ومجرد أن الثلاثة قد ذكروا في آية واحدة لا يجعل من ذلك تعليماً عن الثالوث، ولو أن الآية تحدثت عن الثالوث صراحة وبوضوح لرأينا ذلك. أليس ذلك افتراض ضعيف أن يخرج المرء بتعليم عن الثالوث من هذه الآية؟ ولمفهوم واضح حول ما آمن به وعلم به الرسول بولس حول اللاهوت أرجو أن تقرأ 1 كورنثوس 8:4-6.

ك: آية أخرى واحدة: 1 كورنثوس 12:4-6.

"فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد. وأنواع خدم موجودة ولكن الرب واحد وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل"

ن: هذه الآية مثل سابقتها. فهنا أيضا وردت كلمة "الله: مرة واحدة فقط وليس ثلاث مرات. ومن هنا ندرک بوضوح أنه يوجد روح ويوجد رب ويوجد اله. ولكن أن نحشر الثلاثة في اله واحد فهذا يتخطى حدود هذه الآية.

ك: آيات أخرى كثيرة يمكن اقتباسها تذكر ثلاثة في اللاهوت في ذات الآية الواحدة.

ن: كم أتوق لرؤية بعض هذه الآيات الكثيرة الأخرى، يا أخي. إن ادعاء وجود ثلاثة في اللاهوت يتطلب آية واضحة جلية لكي يقبله أي تلميذ للكتاب، غير متحيز. إضافة إلى هذا فإن كلمة "Godhead" تعني ببساطة، "اللاهوت" أو الطبيعة الإلهية (راجع معجم سترونج اليوناني). والكلمة لا تحمل في طياتها أية قيمة عددية على الإطلاق فهي لا تعني 1 أو 2 أو 3 أو 4 أو أي عدد آخر

ك: وعندنا، طبعاً الكثير من الآيات التي تذكر كل من الثلاثة على أفراد، ولكن تشير إلى كل من الثلاثة على أنه الله بكل معنى الكلمة.

ن: إذا كان كل من الثلاثة هو الله بكل معنى الكلمة، فيكون لنا إذاً ثلاث آله وأية محاولة لدمج هذه الآلهة الثلاث في إله واحد، تناقض الفكر والمنطق والكتاب المقدس.

"لا وجود لآلهة في السماء. الله هو الإله الحقيقي الوحيد. وهو يملأ السماء بأسرها..." [1888.1632.2].

ك: تتضمن قصة الخليقة تلميحاتاً مهماً لحقيقة أن أكثر من "شخص" واحد اشترك في إيجاد أصل الحياة على هذا الكوكب وبخاصة البشر.

ن: أخي العزيز: التلميح ليس بأي حال من الأحوال آية واضحة. أفلا توافقني أنها محاولة ضعيفة لإثبات ادعائك استناداً إلى تلميح.

ك: لاحظ صيغة الجمع المستخدمة في تكوين 1:26 :
"نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا"

ن: صحيح أن صيغة الفعل هنا تشير إلى وجود أكثر من شخص واحد في الخلق. نعم كان هناك شخصين فقط وليس ثلاثة وصيغة الجمع المستخدمة في هذه الآية توضحها لنا خادمة الرب:

"بعد أن خلقت الأرض وعليها الحيوانات، نَقَدَ الآب والابن هدفهما الذي صمما عليه قبل سقوط الشيطان بخلق الإنسان على صورتها. لقد عملا معاً في خلق الأرض وكل ما عليها من أحياء. والآن قال الله لابنه، 'لنعمل الإنسان على صورتنا' [EGW, 1sp2, 25]. هذا يعني بوضوح أن صيغة الجمع 'نحن' (نعمل) ينطبق على الآب المتحدث مع ابنه. وعندما قالت أيضاً إنهما عملا معاً في الخلق كانت تتحدث عن الآب والابن وحدهما. أليس هذا واضحاً بما يكفي؟

ك: ويمكننا أن نقرأ العديد من آيات الكتاب المتنوعة التي تنسب خلق الأرض للآب (مزمور 102:25)، وللابن (كولوسي 1:16؛ عبرانيين 10:1)، أو إلى الروح القدس (تكوين 2:1؛ مزمور 104:30).

ن: لقد استُخدمت صيغة الملكية في الآيتين الأخيرتين على التوالي "روح الله" و "روحك" والإشارة إلى الروح في تكوين 2:1 فسرّها المسيح في يوحنا 20:22، "ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس". نفخ المسيح روحه وليس شخصاً آخر وهذا الروح ذاته هو المذكور في تكوين 2:1، "روح الله"، والتي يمكن ترجمتها أيضاً، "نسمة الله"، وهي النسمة التي نفخ بها المسيح على تلاميذه. لاحظ ما جاء في كتاب الآباء والأنبياء صفحة 760 باللغة العربية حول هذه الآية. "ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس.... قبلما يتم التلاميذ واجباتهم الرسمية في صلّتهم بالكنيسة. نفخ المسيح من روحه عليهم... إن الروح القدس هو نسمة الحياة الروحية في النفس وإعطاء الروح هذا هو إعطاء حياة المسيح. وهذا يزود من يقبله بصفات المسيح".

والحديث في مزمور 30:104 بوجه خاص هو عن الله الخالق وليس شخصاً يدعى 'الروح' لاحظ بحرص قراءة هذه الآية في مضمونها:

"ما أعظم أعمالك يا رب [أي يهوه] كلها بحكمة صنّعت بلآنة الأرض من غناك" (عد 24). فالمرنم يقول هنا بوضوح أن الله هو الذي صنعها كلها. ويكون الأمر مخالفاً لمضمون المزمور إذا عزلنا الآية 30 عنه وندعي أن شخصاً آخر قام بعملية الخلق. "تعطيها فتلتقط تفتح يدك فتشبع خيراً" (عد 28).

"تحجب وجهك فترتاع. تنزع أرواحها فتموت وإلى ترابها تعود" (عد 29).
"ترسل روحك فتخلق. وتجدد وجه الأرض" (عد 30).

ويلاحظ هنا بسهولة أن صيغة الملكية استخدمت في كل هذه الآيات: "يدك"، "وجهك"، "روحك". والتطبيق هو واحد في كل حالة. ولا يمكن لأحد أن يدعي أن اليد والوجه اشتركا بشكل منفصل ومستقل في الخلق إلى جانب الله. أفلا يكون من التضارب والتناقض أن نجري ذلك التطبيق على التعبير "روحك" وحده؟ وإذا كانت اليد والوجه هما جزء من الله فلماذا نفصل الروح عنه على أنه شخص آخر مع الله؟
تم عمل الخلق بواسطة شخصين (وليس ثلاثة)، ونورد هنا بعض الآيات الواضحة لإثبات ذلك:

"كنت عنده صانعا وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه" (أمثال 8:30). ويا حبذا لو قرأت المضمون كله ابتداء من الآية 22، حيث يتضح للجميع أن هذه الفقرة تتحدث عن الخليفة وتذكر شخصين فقط.

"لما ثبت السموات كنت هناك أنا. لَمَّا رَسَمَ دَائِرَةَ عَالَمِ الْوَجْهِ الْغَمْر" (عد 27). لاحظ كيف يقول بوضوح "كنت هناك أنا" وليس 'كنا هناك نحن'. كما تقول الآية أيضاً، "لما ثبتت السموات" وليس 'لما ثبتوا أو ثبتنا السموات'. ولا شك أنك توافق على أن الضميرين "هو" (ثبت) و"أنا" يشيران إلى شخصين فقط وليس ثلاثة.

"من صعد إلى السموات ونزل؟ من جمع الريح في حفنتيه؟ من صرّ المياه في ثوب؟ من ثبت جميع أطراف الأرض؟ ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت؟ (أمثال 4:30). أعمال الخلق هذه تُنسب إلى شخصين فقط: الآب وأبْنُهُ. ولا يوجد ذكر لثالث.

"في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يوحنا 1:10) يتحدث يوحنا هنا بوضوح عن

شخصين فقط (الكلمة والله)، ثم يتحدث عن الخليقة، وبالتالي يعلّم بوجود شخصين قبل عملية الخلق. وهكذا فهو ينسب عملية الخلق لشخصين فقط: الكلمة (المسيح) والله (الآب). "أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة لأنك أنت خلقت كل الأشياء وهي بإرادتك كائنة وُخُلقت." (رؤيا 4:11). الله الآب (وأرجو أن تقرأ المضمون) هو الذي خلق كل الأشياء.

"وأثير الجميع في ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع يسوع المسيح" (أفسس 3:9). يقول بولس مرة أخرى بوضوح أن الآب هو الذي خلق كل شيء بواسطة ابنه يسوع المسيح.

"فإنه فيه [المسيح] خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خُلِق. (كولوسي 1:16) "لكن لنا إله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له. ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به" (1كورنثوس 8:6) مرة أخرى تنسب كل الأشياء إلى شخصين فقط الله الآب والرب يسوع المسيح ابنه. ولا يوجد ذكر لأي شخص آخر كان مسؤولاً عن "جميع الأشياء".

وإليك بعض العبارات الواضحة من روح النبوة:

"اشترك الآب والابن في العمل العجيب العظيم الذي قصدها بخلق الأرض" [EGW, 1SP 24].

"إن سيد الكون لم ينفرد بعمله الخيراً، فلقد كان معه شريكاً أو زميلاً في العمل يستطيع أن يقدر أهدافه وغاياته ويشاركه في فرحه بإسعاد خلائقه... لقد عمل الآب بواسطة ابنه في خلق كافة الكائنات السماوية." [الآباء والأنبياء، صفحة 13 و14]، وأرجو مراجعة الأصل الإنجليزي P.34,35 لدقة المعنى

يرجى ملاحظة ما جاء في هذا الاقتباس الذي يقول... شريكاً أو زميلاً "[في صيغة المفرد] وليس 'شركاء أو زملاء'. وبالتالي فإن "سيد الكون" + الشريك أو الزميل = اثنان فقط. ولا يوجد أي ذكر لأي شخص آخر اشترك في الخلق.

"تشاور الآب مع المسيح بخصوص تنفيذ مقصدهما على الفور بخلق الإنسان ليسكن الأرض."

[EGW, ST Jan.9, 1879].

"كان الابن على وجه الخصوص سيعمل متحداً معه في الخليقة المتوقعة للأرض وكل ما عليها من مخلوقات حية تعيش عليها. كان الابن سينفذ إرادته وأغراضه، ولكنه ما كان ليفعل شيئاً من نفسه بل كانت إرادة الآب تتم فيه" [EGW, 1SP 18].

"بعد أن خلقت الأرض وما عليها من حيوانات، نفَّذ الآب والابن هدفهما الذي صمما عليه قبل سقوط الشيطان بخلق الإنسان على صورتها. لقد عملا معاً في خلق الأرض وكل ما عليها من أحياء" [EGW, LHU 47].

"صار الإنسان نفساً حية. فمن خلال المسيح الكلمة، خلق الإله الشخصي الإنسان ومنحه العقل والذكاء والقوة".

[EGW, MH415].

"في البدء استراح الآب والابن في يوم السبت بعد أن أتما عمل الخلق. " [مشتهى الأجيال، صفحة 728]. (في الترجمة العربية) أليست هذه عبارة رائعة حقاً! ما من شك أنك تتفق معي على وضوح هذه الاقتباسات. فهي من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى التعليق عليها أو التوسع فيها.

ك: بعض التاريخ الكنسي.
لم يتلق تعليم الثالوث صيغته أو شكله التقليدي حتى القرنين الرابع والخامس.

ن: هذه الحقيقة وحدها ينبغي أن تكون بمثابة جرس الإنذار في عقل كل شخص. فهذا يعني أن التلاميذ في القرن الأول لم يعرفوا أو يؤمنوا أو يعلموا بتعليم تلقى صيغته أو شكله في القرنين الرابع والخامس (300 سنة من صعود المسيح!)

ك: لماذا استغرق كل هذا الوقت؟ فالكنيسة الأولى

ن: هذه الكنيسة الأولى 'يا عزيزي' ارتدت. وكان ذلك وقت مساومة كبرى مع الوثنيين. برجاء قراءة الاقتباسات التالية الواردة أدناه.

ك: صارعت مع معضلة لها بعض الارتباط واحتاجت إلى حل أولاً وهي المتعلقة بمن وماذا كان المسيح يسوع؟ هل كان بشري أم الهي؟ وإذا كان هو الاثنان معاً، فكيف ارتبطت الطبيعتان معاً وما علاقتهما ببعضهما؟ وهل كان المسيح مع الآب منذ الأزل، أم كانت له بداية؟ وإذا لم تكن له بداية، فكيف إذا يدعى "ابن الله"؟ وما معنى ما يقوله الكتاب عن كون المسيح هو "ابن الله الوحيد"؟

ن: الكتاب يعني ما يقول بالضبط. تذكر أن "لغة الكتاب ينبغي أن تفسر وفقاً لمعناها الواضح".

ك: وبالتدرج فإن التعليم الواسع القبول بشكل عام عن المسيح برز وتمت صياغته أخيراً سنة 451م (مجمع خلسيون). وقبلته الأغلبية العظمى من الكنائس المسيحية.

ن: برجاء أن تقرأ بحرص كلمات الاقتباس التالي المهم:
"وشياً فشيئاً نرى 'سر الإثم' يتسلل، في البداية في صمت وسكون، وبعد ذلك يتقدم علناً إذ تزايد في القوة وأحرز السيطرة على عقول الناس، وهو يقوم بعمله التجديفي الخادع. وبكيفية لم يكدها أحد شقت العادات الوثنية لنفسها طريقاً داخل الكنيسة المسيحية... ولكن بعد زوال الاضطهاد حين دخلت المسيحية إلى بلاط الملوك وقصورهم، ألفت المسيحية عنها رداء البساطة التي في المسيح ورسله واستعاضت عنها بفخامة الكهنة والرؤساء الوثنيين وكبرياتهم. واستعاضت عن مطالب الله بمبادئ الناس وتقاليدهم. إن اهتداء قسطنطين الاسمي الظاهري في أوائل القرن الرابع سبب فرحاً عظيماً، إذ ارتدى العالم صورة البر دخل إلى الكنيسة.

وفي ذلك الوقت تقدم عمل الفساد بسرعة. والوثنية التي بدا وكأنها انهزمت صارت هي المنتصرة. ولقد سيطرت روحها على الكنيسة إذ أدخلت تعاليم الوثنية وطقوسها وخرافاتها

وضّمت إلى إيمان المعترفين بأنهم أتباع المسيح. وقد نتج عن هذا التواطؤ بين الوثنية والمسيحية أن نتج 'إنسان الخطية' الذي سبقت النبوات فأنبأت بأنه سيقاوم الله ويسعى ليرتفع عليه. فذلك النظام الهائل الجبار، نظام الديانة الكاذبة هو ذروة قوة الشيطان – وقمة محاولته لإجلاس نفسه على العرش ليحكم على الأرض حسب إرادته. [الصراع العظيم، صفحته 50 و51] (بالعربي).

ذلك كان الوقت الدقيق الذي نال فيه تعليم الثالوث شكله أو "صيغته التقليدية". وتقول خادمة الرب أن ذلك كان هو الوقت الذي فيه "انتصرت الوثنية"! رجاء، يا أخي العزيز أن تقرأ هذا الاقتباس مرة أخرى وتلاحظ التوقيت.

أخبرتنا خادمة الرب في هذا الاقتباس الأخير أنه "في الجزء الأول من القرن الرابع" دخل العالم إلى الكنيسة، ودخلت تعاليم الوثنية إلى الكنيسة. وكلنا يعلم أن الجزء الأول من القرن الرابع يعني مطلع سنة 300 وما بعدها وهو الوقت ذاته الذي فيه دخل الثالوث كما اعترفت أنت نفسك. ألا يتضح الآن من كان وراء ذلك؟

واليك بعض الاقتباسات الأخرى من مؤرخي الكنيسة الأوائل. أولئك الذين أسسوا هذه الحركة وأرسوا دعائم الحق الذي نتمسك به، على كلمة الله، ومن خلال الشهادة الحية لروح النبوة. برجاء ملاحظة التواريخ

"تعليم الثالوث الذي ترسخ في الكنيسة بواسطة مجمع نيس سنة 325م، هذا التعليم يدمر شخصية الله وابنه المسيح يسوع ربنا. إن الإجراءات سيئة السمعة التي من خلالها فرض هذا التعليم على الكنيسة، والتي سطرت على صفحات التاريخ الكنسي، تجعل كل من يؤمن بهذا التعليم يخجل"

[J.N. Andrews, R&H, March 6, 1855].

"تعليم الثالوث هذا أدخل إلى الكنيسة في نفس الوقت تقريباً الذي دخلت فيه صورة الوحش، وحفظ يوم الشمس، وهو ليس سوى تعليماً فارسياً معدلاً." وقد استغرق الأمر حوالي 300 سنة منذ دخول هذا التعليم حتى الوصول به إلى ما هو عليه الآن. بدأ هذا التعليم عن الثالوث حوالي سنة 325م، ولم يكتمل حتى سنة 681. [راجع Milman's

[Gibbson's Rome, vo, iv, p. 422

وتم تبني هذا التعليم في أسبانيا سنة 589، وفي إنجلترا سنة 596، وفي أفريقيا سنة 534.

[Gib. Vol. iv, PP. 114, 345, Milner, vd.i, P. 519. J.N. Loughborough,

[R&H, Nov. 5, 1861

ولا شك أنك إضافة إلى هذا، تعرف جيداً أن مجمع خلسيدون (الذي ذكرته) كان مجمعاً كاثوليكياً. فهل هذا هو المصدر الذي نستقي منه تعاليمنا كأدفتست سبتيين؟ وهل نسير وفق التعاليم التي "قبلتها الأغلبية العظمى من الكنائس المسيحية" كما ذكرت أنت؟ كلا وكلا يا أخي العزيز، فأنا أعترض على مثل هذه الاستنتاجات والتعاليم. نحن بروتستانت أي المحتجين، وكان الأولى أن تحتج أو تعترض أنت أيضاً عليها عوض أن تؤيدها! دعني الآن أقتبس ما قاله مؤرخنا الأخ A.T. Tones عن مجمع خلسيدون:

"إذ استدعت الضرورة تم تشكيل مجمع خلسيدون بإدارة ليو وحده، وإذ اجتمع المجلس

سيطر عليه من البداية حتى النهاية ممثلوه وباسمه، وإذ قدمت الوثائق والمستندات

ووجهت إلى 'ليو، البطريرك الأقدس المبارك الكوني لمدينة روما العظيمة، ولمجمع

خلسيدون المسكوني المقدس'، فقد أعترف المجلس بكل جلاء بليو رأساً له، وبأعضاء

المجلس بوصفهم أعضاء له. وقد صدرت الأحكام وكأنها منه. والخطاب الذي تلاه جُعل محكاً واختباراً وتعبيراً عن الإيمان، وبالتالي طُلب من الجمع الموافقة عليه كما أن قرارات المجلس سُلمت له للموافقة. ولم يكن لهذه القرارات أية قيمة من الناحية العملية حتى ينشر هو وبشكل رسمي موافقته عليها، ولا يعترف إلا بما وافق عليه مهما كان قليلاً. وباختصار فإن كل ما تعلق بالمجلس نبع من إرادته وعاد بالخضوع لإرادته. وهكذا ففي ليو هذا، أصبحت أسقفية روما بشكل أساسي، هي أساس ونبع الإيمان الكاثوليكي.

68. ليس من المدهش إذاً أن يعلن ليو بشكل رسمي أن التعاليم والعقائد التي يصدرها **مجمع خلسيدون** موحى بها وهذا عين ما فعله تماماً في رسالة وجهها للأسقف جوليان [رسالة رقم 144] قال: "قرارات خلسيدون موحى بها من الروح القدس، وينبغي قبولها كتعريف للإيمان لفائدة العالم أجمع"

وفي خطاب آخر (رقم 145) للإمبراطور ليو الذي خلف مارسيان سنة 457م، قال "لقد عقد مجمع خلسيدون بوحى الهي **"وبناء على ذلك فطالما أن القرارات العقائدية لمجمع خلسيدون كانت تعبيراً عن إرادة ليو، وطالما أن هذه القرارات تنشر وتعتبر على أنها موحى بها من الله، فعند هذه المرحلة كانت المسافة قصيرة لإعلان عصمة أسقف روما"**

[A.T. Tones, Ecclesiastical, Empire, pp.181, 182]

فكيف لنا أن نقبل تعليماً عقائدياً تمت صياغته في مجمع اعترف بشكل جلي "بنائب الشيطان"، كراس له (الصراع العظيم، صفحة 50) (بالعربي).

كيف لنا كأدفتست سبتيين بروتستانت أن نقبل تعليماً أقره ووافق عليه "نائب الشيطان" على الأرض؟

الثالوث هو تعليم يقره الشيطان ويوافق عليه. وليس أن الشيطان يوافق عليه وحسب، بل أن هذا التعليم تمت صياغته في مجالس ومجامع وجهه هو سير الإجراءات فيها وسيطر على نتائجها من خلال ممثليه ونوابه. ألا ترن هذه الحقيقة أجراس الإنذار أمامنا؟ [يخبرنا القاموس أن التعبير "يوافق عليه" يعني أيضاً المصادقة والدعم والتزكية والمساندة]

ما هي التعاليم العقائدية الأخرى التي نتمسك بها اليوم ويوافق عليها الشيطان؟ هل يوافق على تعليمنا حول حالة الموتى؟ هل يوافق على تعليم المقدس؟ أو رسائل الملائكة الثلاثة؟ هل يوافق على الوصايا العشر؟ كلا. كلا. ولكنه يوافق على تعليم الثالوث.

"الخطأ الأعظم للكنيسة الرومانية يكمن في حقيقة أن الكتاب المقدس يُفسر في ضوء

آراء "الآباء". إن آراءهم تعتبر معصومة، وأصحاب المقامات الرفيعة في الكنيسة يفترضون أنه حق مميز لهم أن يجعلوا الآخرين يدينون بنفس إيمانهم، وأن يلجأوا إلى القوة لإجبار ضمائرهم. والذين لا يوافقونهم يتهمون بالهرطقة. ولكن ليست هذه الطريقة التي تفسر بها كلمة الله. فكلمة الله تستند إلى استحقاقها الأبدى الذاتي ويجب أن تُقرأ على اعتبار أنها كلمة الله وأن تطاع على اعتبار أنها صوت الله، التي تعلن إرادته للناس. ولا يمكن أن تُفسر إرادة وصوت الإنسان المحدود على أنها صوت الله." [EGW, FE 308].

أكتفي بهذا، إذ أعتقد أن المسألة اتضحت بكل جلاء.

ك: كنيسةنا الأدفتست أيضاً واجهت صعوبة بالنسبة لهذه الأسئلة. واستغرق الأمر وقتاً طويلاً للاتفاق على هذه الأمور.

ن: إذ تحدثت خادمة الرب عن المدة بين 1844_1850 قالت لنا : "النقاط الرئيسية لإيماننا كما نعرفها ونتمسك بها الآن قد ترسخت وتوطدت بإحكام. نقطة بعد نقطة تم تعريفها بوضوح، وقد أنسجم وتآلف كل الإخوة حولها. واتحدت كل جماعة المؤمنين في الحق". [EGW, Manuscript Releases v.3, P.413].

"نقاط الحق التي أعطيت لنا بعد مضي الوقت في سنة 1844 هي على ذات اليقين والثبات وعدم التغيير كما عندما أعطاها لنا الله استجابة لصلواتنا الملحة" [3, 1, EGW, Manuscript Releases Vol.P.5]

"الدليل الذي أعطي لنا في اختبارنا الباكر له الآن ذات القوة مثلما كان عندئذ. والحق هو هو كما كان دائماً، ولا يمكن لأي ركن أو عمود أن يزال من صرح الحق. فالحق الذي سعينا في إثره من كلمة الله سنة 1844 و 1845 و 1846، يبقى هو الحق ذاته بكل خصوصياته" [EGW, Manuscript Releases vol.1, P.52]

ك: لم يرَ معظم روادنا في القرن 19 الحق المتعلق بلاهوت المسيح الأبدي وبكهنوت الروح القدس وبالتالوث.

ن: "كثيرون من شعبنا لا يدركون مدى صلابة دعائم إيماننا. لقد كان زوجي والشيخ جوزيف بيتس والأب بيرس والشيخ (حيرام) اديسون وغيرهم ممن هم نبلاء وأذكىاء وصادقين، من بين أولئك الذين، بعد مضي الوقت سنة 1844، بحثوا عن الحق كما عن كنز مخفي... لقد أعطي لنا النور الذي ساعدنا على فهم ما يقوله الكتاب بخصوص المسيح ومرسلته وكهنوته. إن شريطاً من الحق يمتد من ذلك الوقت وحتى دخولنا مدينة الله، توضح لي، وقد قدمت للأخريين التعليمات التي أعطاني الله إياها." [EGW, Selected Messages book1, PP. 206,207.1904].
تقول الن هويت هنا بوضوح أن روادنا في القرن 19 فهموا ما يقوله الكتاب المقدس "بخصوص المسيح"! كما قالت أيضاً أن الله أوضح لها (ولهم) شريطاً من الحق يمتد من ذلك الوقت 1844 " وحتى دخولنا مدينة الله". ذلك الشريط الطويل من الحق لم يتضمن عقيدة التالوث!

ك: وهكذا جازت كنيستنا في عملية مشابهة كما جازت فيه الكنيسة الأولى نسميها ب....

ن: ولكن هذه الكنيسة الأولى ارتدت! فأين نكون نحن الآن؟ إذا كنت تحاول إجراء مقارنة مع كنيسة ارتدت لتثبت أننا نتبع النمط ذاته، أفلا ترى عندئذ أنك إنما تناقض النقطة ذاتها التي تسعى لإثباتها؟ إن ما تطلق عليه، فيما يلي، "بالتطور العقائدي"، ليس هو سوى ارتداد.

ك: فترة من التوضيح والتطوير العقائدي—ولكنها في النهاية وافقت على أن العبارات التقليدية عن المسيح كانت صحيحة، وتوصلت إلى العقيدة التقليدية عن الروح القدس، وقبل الأذفنتست عقيدة التالوث [ن: البابوية].

ن: من المحزن القول أننا كأدفتست سبتيين نسير وفق "عبارات تقليدية" و"عقائد تقليدية" لكي نقبل "عقيدة الثالوث". لقد تعلمت منذ صغري أن الكتاب المقدس، والكتاب وحده هو مصدر العقائد بالنسبة لنا، لأن "كل الكتاب هو... نافع للتعليم" (2 تيموثاوس 3:16). إنني، وبكل جدية اعترض على قبول تعليم كهذا يقوض ويشوه إيماننا ويدمر كل ركيزة من ركائزنا الأدفنتستية! "إذا انقلبت الأعمدة فالصديق ماذا يفعل." (أمثال 3:11).

ك: على فكرة أليس من المستغرب أن يكون في الكنيسة تطور عقائدي. مفهوم الثالوث ليس هو العقيدة الأدفنتستية الوحيدة التي استغرق تشكيلها سنوات طويلة. فنحن نؤمن بالحق المتدرج.

ن: "ما كان هو الحق في البداية هو الحق الآن. فمع أن نقاط جديدة ومهمة للحق المناسب لأجيال لاحقة، قد توضحت للفهم، إلا أن هذه الإيضاحات الراهنة للحق لا تناقض تلك التي جاءت في الماضي. كل حق جديد متى فهم، إنما يدعم الحق الماضي ويجعله أكثر أهمية." [EGW, R&H, March 2, 1886].

الحق المتدرج لا يناقض أبداً الحق السابق، ولو كان كذلك لأصبح خطأ. لا يمكننا الادعاء أنه أصبح لنا الآن قاعدة جديدة للحق ونعتبر الأساس أو القاعدة الأصلية للحق خطأ. إنها حقيقة معروفة أنه ولا واحد من روادنا كان يؤمن بعقيدة الثالوث. وأقصد هنا أناس مثل جامز هوايت [زوج الن هوايت] وجوزيف بينس وجون أندروز وجون لفورور وأوريا سميث وواجنر الابن وواجنر الأب وهسكل وروزوبل وكوتريل وجوزيف فريزي وميريت كورنيل وجون ماتيسون - الخ.... وغيرهم كثير يمكن إدراج أسماءهم.

ولا واحد من هؤلاء الرجال الذين أسسوا كنيستنا آمن بعقيدة الثالوث. وهذه حقيقة يدركها ويقربها علماء اللاهوت الحاليين في كنيستنا وإليك الدليل:

"معظم من أسسوا الحركة المجيئية السبتيية لا يتمكنون من الانضمام إلى الكنيسة اليوم إذا طلب إليهم الموافقة على معتقدات الطائفة الأساسية. وعلى وجه الخصوص لن يتمكن معظمهم من الموافقة على المعتقد رقم 2 [في كتاب إيمان الأدفنتست] والذي يتناول عقيدة الثالوث: [عن مقالة لجورج نايت الأستاذ الجامعي لمادة التاريخ الكنسي في جامعة أندروز. نشرت في مجلة أل Ministry، تشرين الأول (أكتوبر)، 1993، صفحة 10]. وأنا أقترح هنا أنه حتى الن هوايت ما كانت لتتضم في القرن 21 إلى كنيسة الأدفنتست. وفيما يلي مثال واحد لاقتباس من جامز هوايت:

"**كخطأ أساسي** يمكننا أن نضع، على قدم المساواة مع هذا السبب المزيف، أخطاء أخرى أخذها البروتستانت **عن الكنيسة الكاثوليكية**، مثل المعمودية بالرش - **الثالوث** - شعور الإنسان بعد الموت - العذاب الأبدي. ما من شك أن جماهير الناس الذين تمسكوا بهذه **الأخطاء الأساسية**، فعلوا ذلك عن جهل، ولكن هل يمكن الافتراض أن كنيسة المسيح ستواصل في تبني هذه **الأخطاء** حتى تأتي مشاهد الدينونة على العالم؟ **نعتقد أن هذا لن يحدث.**" [J.S.White, R&H. September 12, 1854].

لم أر في حياتي أبداً أن "خطأ أساسياً" يمكن أن يتحول في النهاية إلى "حق أساسي"! "قد تشيخ الأخطاء مع الزمن وتعتق. ولكن مرور الزمن لا يحول الخطأ إلى صواب أو الصواب إلى خطأ" [EGW, 6T. 142]

خوفاً من التشديد أكثر من اللازم على ما هو واضح وجلي أكتفي هنا بالتذكير أن جامز هوآيت الذي أورد الاقتباس السابق كان زوج نبية الله الملهمة لأكثر من 30 سنة وهو لم ينحرف قدر أنملة عن موقفه المتعلق بالثالوث حتى يوم وفاته. ففي ضوء كل ذلك كيف يمكن للثالوث الآن أن يصبح حقاً؟ وماذا عن نبية الله الأخت هوآيت وأين هي من هذا؟ وكيف يمكن أن تكون مؤمنة بعقيدة الثالوث دون أن تصحح زوجها على مدى ما يزيد عن 30 سنة؟ أم أنها وزوجها آمناء، حقيقة، بالأمر ذاته؟ "أين لنا أن نجد الأمان إلا إذا كان في الحق، نقاط الحق التي كان الله يعطيها لنا خلال الخمسين سنة الماضية" [EGW, R&H, May 25,1905].

ك: لا تظن أنه لمجرد أن واحد من الرواد أو كثيرين آمنوا بأمر ما أن يكون ذلك الأمر صحيحاً أو قريباً من حق الكتاب المقدس غير المحرف. اتجه العديد من روادنا، في نهاية القرن 19، إما صوب وجهة النظر التي للخمسينيين عن القداسة.

ن: هذا غير صحيح يا عزيزي. من الخطأ التتويه إلى أن كثيرين من روادنا شردوا وضلوا. واليك ما تقوله ألن هوآيت عن الرواد: "كثيرون من الرواد الذين شاركوا معنا هذه الاختبارات والانتصارات والتجارب ظلوا آمناء حتى نهاية حياتهم، وقد رقدوا في المسيح." [EGW, R&H, Nov. 20, 1883]. وربما أنك قصدت أناساً آخرين في الكنيسة، وهو أمر صحيح، ولكن ليس الرواد.

ك: أو صوب وحدة الوجود [مذهب يقول أن الله والطبيعة شيء واحد وبأن الكون المادي والإنسان ليسا إلا مظاهر للذات الإلهية] وبخاصة كيلوج وواجنر اتجها هذا الاتجاه وقد كتب الرواد وقالوا بعض الأمور التي لا توافق عليها كنيسةنا اليوم بشكل كامل.

ن: يدهشني أنك ذكرت كيلوج. فهل تعلم، يا أخي، أن كيلوج كان يعلم وينادي بالأمر ذاته الذي تعلمه أنت الآن؟ وهل تدرك أن موقفك هذا هو ذات الموقف الذي أيده وناصره كيلوج؟ نعم، كان كيلوج يعلم عقيدة الثالوث التي تناصرها أنت الآن. وقد قالت الن هوآيت أنه يعلم عقيدة وحدة الوجود. وهل تدرك أن عقيدة الثالوث هي على قدم المساواة مع عقيدة وحدة الوجود؟ وأنا لا أدعي ذلك باستخفاف، بل إليك الدليل الواضح من التاريخ في رسالة كتبها دانيالز إلى و.س. هوآيت يقول فيها: "منذ انتهاء المجلس وأنا أشعر بضرورة أن أكتب لك بنقطة بخصوص خطة الدكتور كيلوج لإعادة تنقيح ونشر كتابه "الهيكل الحي"... لقد كان يفكر قبل عدة أيام من مجيئه إلى المجلس في الأمر مجدداً، وقد بدأ يرى أنه قد ارتكب غلطة بسيطة في التعبير عن آرائه. قال أنه مضطرب طوال الوقت لكي يعرف كيف يعرض صفات الله وعلاقته بخليقته... ثم صرح بعد ذلك أن آراءه السابقة عن الثالوث كانت تقف عقبه أمامه في وضع عبارة صحيحة وقاطعة، وأنه في غضون فترة قصيرة أصبح يؤمن بالثالوث، وأنه يستطيع أن يرى بوضوح الآن أين كانت تكمن المعضلة وأنه يستطيع أن يوضح الأمر بشكل مرضي. وأخبرني أنه الآن يؤمن بالله الأب والله الابن والله الروح القدس. وأن وجهة نظره هي أن الله الروح القدس هو الذي يملأ كل حيّز وكل شيء حي، وليس الله الأب. وقال أنه لو كان

قد آمن بذلك قبل أن يؤلف كتابه، لعبر عن آرائه دون أن يعطي الانطباع الخاطئ الذي يعكسه الكتاب الآن.

ووضعت أمامه الاعتراضات التي وجدتها في هذا التعليم الذي يتبناه، وحاولت أن أظهر له أن هذا التعليم هو على نقيض مباشر للإنجيل بحيث أنني لم أر كيف يمكن تنقيح كتابه الذي يحتوي على هذا التعليم، بمجرد تغيير بعض العبارات القليلة. تجادلنا في الأمر مطولاً بشكل صدوق، ولكنني كنت متأكداً أننا عندما افترقنا، لم يكن الطبيب يفهم نفسه ولا طبيعة تعليمه. ولم أر كيف يمكن له أن يغير موقفه وفي غضون أيام قليلة ينقح الكتاب ليكون على صواب"

[Letter: AG. Daniels to W.C. White. Oct. 29. 1903 P.1.2]

ذلك كان خطاباً من رئيس المجمع العام في ذلك الوقت السيد دانيالز إلى ابن الأخت هوايت ويلي هوايت. وهو خطاب واضح وبالكاد يحتاج إلى أي تعليق. لقد أصبح كيلوج يؤمن بالثالوث أي بالله الأب والله الابن والله الروح القدس، وهو ما دعت له هوايت بعقيدة وحدة الوجود! وقد حاول رئيس المجمع العام أن يظهر له كم كان تعليمه هذا مناقضاً للإنجيل. أليس هذا مدهشاً! ومع ذلك فالناس اليوم يدافعون عن هذا الثالوث ذاته على أنه الحق، يا لها من مأساة حقيقية.

وقد كتبت لن هوايت في نفس هذا الشهر، إلى الأطباء والقسوس في مصحح هيلينا تقول، "قائدكم [كيلوج] كان يزيل أعمدة قاعدة البناء عموداً بعد الآخر، ومنطق تفكيره هذا سرعان ما يتركنا بدون أي أساس أكيد لإيماننا. فهو لم يلتزم بالشهادات التي أعطاهها الله بواسطة روحه القدس. وأسفار الكتاب المقدس التي تتضمن تعليمات وإرشادات غاية في الأهمية قد أهملت لأنها تقول الكثير عن إله ذاتي. ولم يعرف (كيلوج) أين تقوده قدماءه. ولكن في كتاباته الأخيرة تجلت ميوله صوب عقيدة وحدة الوجود"

[EGW, SPT Bo7. 39. 2]

علاوة على ذلك، هل كانت لن هوايت على علم برغبة كيلوج أن ينقح كتابه ليتضمن الثالوث؟ وهل كان لها ما تقوله عن ذلك؟ ما من شك في أنها عرفت وكان لها ما تقوله سيما في ضوء حقيقة أن الخطاب السابق أرسل إلى ابنها، فكان لها ما تقوله حول إعادة نشر الكتاب ليحتوي على عقيدة الثالوث (الله الأب والله الابن والله الروح القدس). "سُيقال أن كتاب 'الهيكل الحي' قد تم تنقيحه، ولكن الله أظهر لي أن كاتبه لم يتغير، وأنه لا يمكن أن يوجد أي اتحاد بينه وبين خدام الإنجيل طالما استمر في التمسك بآرائه الحالية. وقد أمرت أن أرفع صوتي بالتحذير لشعبنا قائلة، 'لا تضلوا، الله لا يشمخ عليه' (غلاطية 7:6). [EGW, ISM 199, 1904]."

أرى وضوحاً وعمقاً كبيراً في هذا التصريح بحيث لا أحتاج إلى أي تعليق عليه فتطبيقاته واضحة لكل قارئ غير متحيز. "فأراء كيلوج الحالية" أو مشاعره كانت نحو عقيدة الثالوث التي تقول عنها نبية الله بكل وضوح أنها تشامخ على الله.

ك: دور لن هوايت

لم تأخذ لن هوايت دوراً رئيساً في التشكيل العقائدي لركائز العقائد الأدفنتستية الأساسية في سنة 1840 وما بعدها (قبل الخيبة الكبرى وبعدها مباشرة).

ن: اعتقد أن لن هوايت لا توافقك على هذا الزعم استمع إلى ما تقول هي بنفسها حول هذا الأمر:

"بعد انقضاء الوقت سنة 1844 بحثنا عن الحق كما عن كنز مخفي. وقد تقابلت مع الإخوة ودرسنا وصلينا معاً بجدية. وكثيراً ما ظللنا معاً حتى وقت متأخر من الليل، وأحياناً يمر الليل بطوله ونحن نصلي من أجل النور وندرس كلمة الله. ومرة بعد الأخرى اجتمع أولئك الإخوة معاً لدراسة الكتاب المقدس لكي يتمكنوا من معرفة معناه ويكونوا مستعدين لتعليمه بقوة. وعندما كانوا يصلون إلى نقطة في دراستهم يقولون معها، 'لا يمكننا فعل المزيد' كان روح الله يأتي عليّ وأوخذني رؤيا حيث يعطى لي إيضاحاً جلياً لل فقرات التي كنا ندرسها، مع تعليمات وإرشادات حول الطريقة التي علينا أن نعمل بها ونعلم بفعالية. وهكذا أعطي النور الذي ساعدنا على فهم فقرات الكتاب التي نتحدث عن المسيح ومرسلته وكهنوته. وقد توضح لي شريطاً من الحق يمتد من ذلك الوقت إلى الوقت الذي ندخل فيه إلى مدينة الله. وقد أعطيت للآخرين التعليمات التي أعطاها الله لي."

[EGW, R&H, May 25, 1905 Par. 24].

ك: ولكنها قرب نهاية القرن ساعدت زملاءها أعضاء الكنيسة في أن يدركوا عدم كفاية مفهومهم حول بعض النقاط. ولكنها لم تطور أبداً أي نقاش رئيسي طويل وشامل حول موضوع الثالوث والمساواة الكاملة للمسيح مع الأب وكهنوت الروح القدس.

ن: علينا أن ندرك أن الن هوأيت لم تكن عالمة لاهوتية. وكل ما عملته هو أنها دونت ما أظهره لها الله، فهل أظهر لها الله المفهوم الصحيح عن شخصيته؟ إن من يقرأ كتاب "قصة خلاصنا" يعرف الإجابة. والأمر بسيط في الحقيقة. فهي لكي تتمكن من الكتابة عن الصراع العظيم فلا بد أن تكون فهمت وجود الفريقين المتنازعين. الشيطان لم يكن يحارب ويناضل ضد ثالوث، بل كان بالأحرى يناضل لإيجاد ثالوث. وما عليك إلا أن تقرأ الأصحاحات القليلة الأولى من كتاب "قصة خلاصنا" حتى ترى ذلك بوضوح تام.

ك: فهي ببساطة افترضت، على ما يبدو أن هذه المواضيع كلها صحيحة

ن: يبدو لي، يا عزيزي، أنك تفترض عوضاً عنها.

ك: ولكنها منذ عام 1890 وما بعده قالت بعض العبارات الواضحة. وفي نهاية حياتها وبعد موتها [خلال الأربعين سنة الأولى من القرن العشرين]، بحثت الكنيسة هذه المواضيع بتبحر بالعودة إلى الكتاب المقدس لدراسة المواضيع المتعلقة بالثالوث.

ن: ألم يلجأ الرواد والن هوأيت إلى الكتاب المقدس لدراسة الموضوع ذاته قبل ذلك بكثير؟ نعم، فعلوا ذلك، وبارشاد الله توصلوا إلى الحق المتعلق باللاهوت ولم يكن ذلك الحق هو الثالوث. وقد اعترفت أنت بأمانة أن الكنيسة بحثت هذا الأمر بعد موت النبوة. ولكن أين النبوة من كل ذلك؟ خارج البحث بالطبع لأنها ما عادت موجودة. فكيف أذاً، تكون قد أمنت بتعلم أو عقيدة بُحثت بعد وفاتها؟ أفليس العكس هو الذي أثبتته، يا عزيزي بأنه فقط بعد موت النبوة أمكن لعقيدة الثالوث أن تدخل؟ والسبب لذلك جلي إذ أن النبوة لا يمكنها أن تعترض على ذلك من قبرها! ولكن المجد لله أنها ما زالت تتحدث من خلال كتاباتها.

ك: دعني أوضح هذا أكثر. لن هوأيت، على عكس زوجها جامز هوأيت ومعظم قادة الأذفنتست الأوائل، لم تقدم عبارات واضحة وصريحة ضد تعليم الثالث أو شبه عبارات ضد الأربوسية حتى سنة 1890 أو ما بعدها.

ن: أولاً، أنت تعترف هنا وعلى حق، أن رواد كنيسة الأذفنتست السبتيين نطقوا بعبارات واضحة ضد عقيدة الثالث. ويتضح لأي شخص يعرف التاريخ الكنسي أن روادنا لم يؤمنوا ولا أيدوا تعليم الثالث في أي شكل. بل بالأحرى رفضوه في كافة صورته وأشكاله المتنوعة (بما فيها "ثلاثة في واحد" - "الإله المثلث أو الثلاثي" - "ثلاثة آلهة" - "اله واحد في ثلاثة أشخاص" - "ثلاثة آلهة متميزة" - "الشكلية أو المشروطية" الخ). وادعائك هنا عن لن هوأيت لا أساس له على الإطلاق. برجاء التمعن فيما يلي، سائلاً نفسك، "هل يمكن لشخص آمن بالثالث أن يقول مثل هذا الكلام؟" :
"المسيح الكلمة، ابن الله الوحيد كان واحداً مع الأب السرمدى - واحداً في الطبيعة والصفات والقصد - وهو الكائن الوحيد في الكون بأسره الذي استطاع أن يطلع على كل مشورات الله ومقاصده." (الصراع العظيم، صفحة 462) (بالعربي).
يتضح من هذا الاقتباس أنه لا يوجد أي كائن آخر غير المسيح يدخل إلى كل مشورات الله. ولا أي كائن آخر في كل الكون. وهذا يعني شخصين فقط. ولكننا عرفنا ذلك من الكتاب المقدس الذي أوضح هذه الحقيقة منذ زمن بعيد:

"فهو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون كاهناً على كرسيه وتكون مشورة السلام بينهما كليهما." (زكريا 6:13).
فهي لم تذكر أبداً كائناً آخر غير المسيح يُسمح له بالدخول إلى مشورات الله. وكيف يكون ذلك إذا كانت هي بالحقيقة تؤمن بالثالث كما افترضت أنت نيابة عنها؟ أين هو "الله الروح القدس"؟

الكائن الآخر الوحيد في الكون الذي أراد الدخول في مشورات الله وابنه هو ملاك متكبر يدعى لوسيفر. هو الذي أراد للمجلس السماوي أن يتضمن عضواً ثالثاً. وما عليك إلا أن تقرأ الفصل الأول من كتاب "الأبء والأنبياء" لتدرك صحة ما أقول.
"الكائن الوحيد الذي كان واحداً مع الله عاش الناموس في بشريته بعد أن تنازل ليعيش حياة التواضع كعامل اعتيادي في حانوت النجار مع والديه الأرضيين" [EGW, ST, Oct. 14, 1897, Par. 3].

تقول هنا الأخت هوأيت بكل وضوح أن المسيح هو الكائن الوحيد الذي هو واحد مع الله. ولا يوجد ذكر لأي شخص آخر واحد مع الله غير المسيح. أي شخصان فقط. فأين "الله الروح القدس"، إذا كانت هي ممن يؤمنون بالثالث؟ كلا، فهي آمنت بالمسيح، الكائن الوحيد الذي هو واحد مع الله. واعتقد أنك توافق على أنها وبكل وضوح لا تؤمن بعقيدة الثالث. [لاحظ أنني انتقيت تلك العبارات التي ذكرتها أنت على أنها جاءت قبل وبعد 1890 لإظهار بجلاء أنها لم تغير مفهومها عن الله عبر تلك الفترة.

ك: كما أنها لم تتعارض بصراحة مع قادة الحركة.

ن: هذا صحيح أنها لم تتعارض مع قادة الذين رفضوا عقيدة الثالث بل بالأحرى وافقتهم في رفضهم لهذا التعليم الزائف. كانت على وفاق مع زوجها حول هذا الأمر لما يزيد على 30 سنة. ومن المؤكد أن كليهما تعبد لذات الإله.

ك: كانت عباراتها الأولى غامضة بحيث كان يمكن تفسيرها في كلا الاتجاهين.

ن: أليست هذه طريقة ضعيفة للدفاع عن موقف ما؟ إذ تجعل النبية "غامضة" ومبهمّة؟ هذا ليس صحيحاً يا أخي

ك: وعندما غيّرت أخيراً.

ن: "غيّرت؟" أي دليل لك على هذا الادعاء الذي لا أساس له؟

ك: أو أوضحت وجهة نظرها في نهاية حياتها، جاء ذلك كتوضيح وتركيز جديد، وليس كتراجع من جانبها.

ن: برجاء إعادة النظر في هذا الاقتباس مرة أخرى: "المسيح الكلمة، ابن الله الوحيد [The only begotten of God]، كان واحداً مع الأب السرمدى - واحداً في الطبيعة والصفات والقصد - وكان هو الكائن الوحيد في الكون الذي استطاع أن يطّلع على كل مشورات الله ومقاصده." (الصراع العظيم، صفحة 462) (بالعربي).
أي جزء هنا هو "الغامض"؟ وأي توضيح تحتاجه هذه العبارات؟ وأي "تركيز جديد" يتطلبه ذلك الاقتباس؟ أليس المعنى هنا واضحاً وجلياً؟ إننا نفهم من هذا الاقتباس أن المسيح هو ابن الله الوحيد [المعنى في الأصل هو "المولود الوحيد من الأب" ولكن كلمة begotten لم تترجم من الأصل بل حذفت من ترجمة الكتاب العربية كما في يوحنا 16:3]. ولا شك أنك تلاحظ أن مضمون سياق هذه العبارة هو في السماء وليس على الأرض. وبالتالي تعني العبارة أن المسيح هو المولود الوحيد من الله الأب قبل أن يأتي إلى هذه الأرض، بل حتى قبل خلق هذه الأرض بزمن طويل.

ك: لقد كانت الـ هوايت هي التي حددت الاتجاه بوضوح للتغيير الكامل في التفكير الأدفنتستي حول المواضيع المتعلقة بالثالوث، بين الأعوام 1888 - 1950.

ن: كونك تقترح أن النبية "غيّرت" وتتهمها بإحداث "تغيير كامل في التفكير الأدفنتستي" فهذا ادعاء كبير جداً يفتقر إلى الدليل الكافي. ولا توجد أية عبارة حتى وإن تكن قصيرة جداً، تدعم ذلك الاقتراح. التغيير الذي حدث في التفكير الأدفنتستي بعد 1888 كان في رفض الحق. وبحلول 1950 وما بعد ذلك وصلنا إلى ذروة الإخفاق التام فيما حدث بين برانهوس ومارتن من جهة وبين ل. ي. فروم وأصدقائه من الجهة الأخرى. ولكنني لن اعلق على هذا الموضوع الآن، رغم وجود معلومات كثيرة متوفرة عنه إذا دعت الحاجة إليها.

ك: إذا قرأت أية عبارة لالـن هوايت تشعر أنه يمكن تفسيرها لتعني أن ابن الله كانت له بداية كإله، فعليك أن تنظر إلى مثل هذه العبارة في مضمون عبارات أخرى قالتها وتظهر بوضوح وجهة النظر التي توصلت إليها عن وجود الثالوث.

ن: إنني لا أفهم كيف يكون الثالوث هو "وجهة النظر التي توصلت إليها" في حين أنها كانت تؤمن بعقيدة الثالوث قبل أن تصير أدفنتستية! كانت الن هوايت تنتمي إلى كنيسة "الميثودست" (الكنيسة المنهجية، وهي تؤمن بالثالوث)، وعندما أصبحت أدفنتستية تخلت عن عقيدة الثالوث. ويدل على ذلك حقيقة أنها تزوجت من جامز هوايت الذي لم يؤمن بالثالوث. فلو أنها كانت ما تزال تتمسك بعقيدة الثالوث لكان زواجها هذا مخالفاً لتعليم الكتاب في 2 كورنثوس 6:14. فكيف يمكن أن تكون قد توصلت إلى عقيدة كانت تؤمن بها أصلاً ثم تتخلى عنها لأنها خطأ؟ أيعود الكلب إلى قيئه؟ هل كان ذلك حالها؟ " كما يعود الكلب إلى قيئه هكذا الجاهل يعيد حماقته" (أمثال 11:26).

ك: رغم أن الن هوايت لم تستخدم أبداً التعبير "ثالوث" بهذه الطريقة، إلا أنها ادعت ذلك في كتاب "الكراسة". صفحة 615:
"يوجد ثلاثة أشخاص أحياء في الثلاثي السماوي... الأب والابن والروح القدس."
وقد كتبت أيضاً سنة 1905 وفي نفس الكتاب، صفحة 616 عن:
"أصحاب المقامات الرفيعة السماويين الأبديين - الله والمسيح والروح القدس"

ن: الاقتباسان اللذان ذكرتهما يخبراننا بأمر مدهشة ولكنهما لا يعرفان أبداً العلاقة الكائنة بين أولئك الثلاثة. صحيح أنهم ثلاثة آب وابن وروح. ولكن مجرد أنهم ثلاثة لا يصنع ثالوثاً. وهذه نقطة يتعثر بها كثيرون. يوجد اله واحد: الأب ورب واحد يسوع المسيح الابن وروح واحد، روح الأب والابن المشترك بينهما، إنه حياتهما وليس كائناً آخر ذاتياً (راجع رومية 8:9) وطالما أن هذه العبارات لا تعرف العلاقة بين الثلاثة، بل تدرجهم فقط، فعلينا إيجاد عبارات أخرى تعرف العلاقة بين الثلاثة. فهذه هي الطريقة الوحيدة التي بها نفهم ما تعنيه بشكل دقيق عندما أدرجت الثلاثة. رأينا (وسنرى) أن الابن ولد (begotten) من الأب (الإله الوحيد الحق، الذي هو الأب، وفقاً ليوحنا 3:17)، قبل أن تحدث الخليقة. وهو رسم جوهر شخص أبيه. والآن لاحظ كيف توضح الن هوايت بكل جلاء أن الروح القدس هو حياة المسيح وليس شخصاً آخر:

"إعطاء الروح القدس هو إعطاء حياة المسيح." (مشتهى الأجيال، صفحة 771) (بالعربي)
وحياة المسيح ليست شخصاً آخر يختلف عن المسيح!
ومرة أخرى تشرح الن هوايت كيف أنها فهمت الروح على أنه الحضور الذاتي للمسيح (وليس شخصاً آخر) في النفس:

"عمل الروح القدس عظيم بما لا يقاس. من هذا المصدر تأتي القوة والكفاءة لخادم الرب.
الروح القدس هو المعزي، بوصفه الحضور الشخصي للمسيح في النفس". [EGW,]
[R&H, Nov. 29, 1892 Par. 3

"إن الروح القدس هو نسمة الحياة الروحية في النفس. وإعطاء الروح هذا هو إعطاء حياة المسيح وهذا يزود من يقبله بصفات المسيح." (مشتهى الأجيال، صفحة 771) (بالعربي).
ومرة أخرى:

"أعلن المسيح أنه بعد صعوده سيرسل لكنيستته كعطيته العظمى، المعزي الذي كان سيحل مكانه. ذلك المعزي هو الروح القدس، - نفس حياته، وفعالية كنيستته، نور وحياة العالم ويرسل المسيح بروحه تأثيراً مصالِحاً وقوة تزيل الخطية" [EGW, R H, May 19,]
[1904 Par 1

هذا يعني أن الروح القدس هو حياة ومجد المسيح وليس كائناً ذاتياً آخر.

"يسعى المسيح لأن يطبع عليهم الفكرة أنه بإعطاء روحه القدس فهو يعطيهم المجد الذي أعطاه إياه الأب حتى يكون هو وشعبه واحداً في الله." [EGW, 2 MR 36,37].
ومن المؤكد أن مجد الأب المعطى لنا من خلال المسيح ليس شخصاً آخر مختلفاً عن المسيح. وقد ثبت ذلك في معمودية المسيح عندما نزل عليه مجد الأب وليس شخصاً ما يدعى الله الروح القدس، كما يعتقد كثيرون:

"لم يسبق للملائكة أن سمعوا مثل تلك الصلاة. إنهم يتوقون إلى أن يحملوا إلى رئيسهم المحبوب رسالة اليقين والعزاء. ولكن لا. فإن الأب سيجيب بنفسه على طلبه ابنه. فمن عرش الله مباشرة تُبث أنوار مجده. فيها السموات تنفتح وينزل على رأس المخلص نور غاية في النقاوة على هيئة حمامة، وهي رمز يناسب ذاك الذي هو وديع ومتواضع القلب. ومن بين كل الجمع الغفير المجتمع عند الأردن لم يفتن إلى تلك الرؤيا غير عدد قليل وعلى رأسهم يوحنا. ومع ذلك فإن جلال الحضور الإلهي شمل ذلك الجمع، فوقف الناس يشخصون إلى المسيح وهم صامتون، وقد غمره النور الذي يحيط دائماً بعرش الله. ووجهه الشاخص إلى السماء تمجد، الأمر الذي لم يسبق أن حدث لإنسان. ومن السموات المفتوحة سمع صوت يقول. 'هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت' (متى 17:3)"

[مشتهى الأجيال، صفحة 94 و 95] (بالعربي)

يا له من تصريح مدهش يخبرنا عن روح الله بكل وضوح، وهو المجد الذي يحيط دائماً بعرش الله! ذلك ما تعنيه الن هوأيت عندما تتحدث عن روح الله. فهو الحضور الشخصي لله والمسيح بشكل غير منظور أي في الروح. فروح الله والمسيح هو شخصهما غير المنظور وليس شخصاً آخر. لاحظ ما تقوله خادمة الرب:
"الله ذات والمسيح ذات" [EGW, ISAT 343]. وبناء على ذلك، فالروح القدس هو ذات الله والمسيح. إنه

الحضور الكلي لكليهما. لاحظ ما جاء في روح النبوة:

"المسيح يمثل نفسه كمن هو موجود في كل مكان بواسطة روحه القدس الكلي الوجود"
[EGW, 14 MR 23].

وهكذا، "فهذا يشير إلى الحضور الكلي لروح المسيح، الذي يدعى المعزي" [EGW, 14 MR 179].

وكذلك، "سيأتي الأب والابن بالروح ليسكنان معك" [EGW, BEcho, jan. 15, 1893] [Par 8]

"أجاب يسوع وقال له إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه يأتي وعنده نضع منزلاً." "هنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي" (يوحنا 14:23، رؤيا 3:20).

فمن خلال الروح نرتبط بالأب والابن. "عندئذ يقف الخاطئ أمام الله مبرراً، وترضى السماء عنه، ومن خلال الروح تكون له شركة مع الأب والابن" [EGW, 3SM. 191].
"ببقيين الاختبار الحي قال يوحنا الحبيب: 'الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح'.

يعمل المسيح من خلال روحه على جذب الناس إليه، وعلينا نحن البشر أن نتعاون مع المسيح. إن قوته هي التي تمنح الفعالية لأعمالنا". [EGW, RH. Jan. 6, 1891 Par] [10].

"... وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر". إذ تقدم كلمة الله للسامعين، طالب بوعد حضور المسيح هذا. فلا يوجد يوم أو ساعة لا يكون المسيح بالقرب منك بواسطة روحه

القدوس. إنه حاضر في كل اجتماع يعقد باسمه. ووعده لنا يدوم دوام الحياة. [EGW, 3. Par. 30, Dec. 1907, AUCR].

"حضور المسيح وُعد لنا في أعمالنا. وهو يقول، 'وها أنا معكم كل الأيام. إلى انقضاء الدهر، وفي حضوره ملء الفرح (شبع سرور)، وفي يمينه نَعْم إلى الأبد" [Aug, 1. Par 12, 1909, EGW, RH].

تقبلوا الروح القدس، فنتجح كافة جهودكم. **فحضور المسيح هو الذي يمنح القوة**" [EGW, INL 12].

يتضح هذا بكل جلاء من خلال حقيقة أن روح الله القدوس (حضوره الذاتي) يمكن أن يحزن. وعندما يحزن روح الله القدوس، فمن الذي يحزن بالضبط؟ هل هو الله والمسيح أم شخص آخر؟ إليك ما تقوله كلمة الله الصريحة. "هكذا قال الرب".
" فقال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد لزيغانه هو بشر. وتكون أيامه مئة وعشرين سنة... **فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه**" (تكوين 3:6 و 6)

وعندما نقرأ قصة حنانيا وسفيرة تتجلى الحقيقة ذاتها مرة أخرى وهي أننا عندما نحزن روح الله فنحن بالحقيقة نحزن الله نفسه لأن الروح هو ذات الله نفسه. لاحظ ما يلي:
"فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك **لتكذب على الروح القدس** وتختلس من ثمن الحقل؟ أليس وهو باق كان يبقى لك؟ ولماً بيع ألم يكن في سلطانك؟ فما بالك وضعت في قلبك هذا الأمر. أنت لم تكذب على الناس بل **على الله**... فقال لها بطرس ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب؟ هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب وسيحملونك خارجاً". أعمال 3:5 و 4 و 9.

ادمج هذه الآيات (مستخدماً مبدأ أمر على أمر وفرض على فرض هنا قليل وهناك قليل) مع الآية التالية التي تخبرنا بوضوح من هو ذلك الروح:
"وأما الرب فهو الروح، وحيث روح الرب هناك حرية." (2 كورنثوس 3:17).
وبناء على ذلك يكون ما قاله بطرس لحنانيا هو: انك إذ كذبت على روح الله فأنت لم تكذب على الناس بل على الله نفسه! فحنانيا كذب على الله (الرب) نفسه وليس على شخص آخر. برجاء مراجعة ما جاء في أفسس 4:30 في هذا الصدد لينجلي الأمر أكثر لك.
واليك اقتباس آخر واضح وجلي يثبت ما سبق ويدعمه. يوجد تركيز أكثر من اللازم على التعبير: "الثلاثي السماوي" أو "الثلاثة السماويين" ظناً بأنه يشير إلى الثالوث. ولكن لاحظ كيف تعرّف الن هو ايت التعبير الثلاثي" الذي استخدمته للإشارة إلى الثلاثة السماويين (وعلى فكرة كلمة "trio" التي استخدمت كانت بالحرف الصغير t وليس الحرف الكبير T كما اقتبسيتها أنت خطأ فيما تقدم من كتاب الشهادات)

"ليشكروا الله على بركاته الغزيرة ويكونوا لطفاء بعضهم نحو بعض إذ أن لهم اله واحد ومخلص واحد وروح واحد - روح المسيح - ليجلب الوحدة بين صفوفهم." [EGW, 9T. 189].

عبارة مذهشة حقاً ونشكر الله على روح النبوة لأنها تنسجم تماماً مع كلمة الله الحية. لاحظ كيف تعرّف بوضوح في هذه العبارة أصحاب "المقامات الرفيعة السماويين الأبديين" فهي تقول انه يوجد اله واحد فقط الأب. ومخلص واحد فقط الذي هو المسيح. وروح واحد فقط. ثم تقول هذا الروح هو روح المسيح! أمين فأمين.

علينا أن ندرك أن الروح القدس هو الممثل غير المنظور للمسيح، ويُطلق عليه أنه شخص لأن المسيح هو شخص. فهو شخصية المسيح في هيئة غير منظورة. ولهذا هو يحزن

ويقوم بكافة الأعمال الأخرى. فالله يرسل روحه ليعمل ويتصرف بأية طريقة يريد. لاحظ ما تقوله روح النبوة حول هذه النقطة:

"الروح القدس هو الواسطة الحرة المستقلة. فالله السماء يستخدم روحه حسبما يريد، والنعول البشرية، والحكم البشري والطرق البشرية، لا يمكنها أن تضع حدوداً لعمل الروح، أو تحدد الطرق التي من خلالها يتصرف، بقدر ما لا تقدر أن تقول للريح أن تهب في اتجاه معين وبطريقة معينة." [FLB 52.4]. هل هذا يعني أن الن هوايت آمنت أن الروح القدس هو المسيح نفسه في هيئة غير منظورة؟

"إن المسيح إذ عرقله جسم بشريته لم يستطع أن يكون في كل مكان شخصياً، ولهذا كان من مصلحتهم التامة أن يتركهم ويذهب إلى أبيه، ويرسل الروح القدس ليكون خليفة على الأرض. الروح القدس هو (المسيح) ذاته مجرداً من الشخصية البشرية ومستقلاً عنها. وهو يمثل نفسه على انه موجود في كافة الأماكن بواسطة روحه القدوس الكلي الحضور" [EGW, 14 MR 23].
يا لها من جملة رائعة وواضحة! المسيح كلي الحضور بواسطة روحه القدوس وهذا الروح هو (المسيح) نفسه في شكل غير منظور. إنه حياة وحضور المسيح وهذا خبر سار حقاً. هل يعني هذا أن الله عندما يعطينا روحه القدوس فهو في الحقيقة يعطينا نفسه وليس عضواً ثالثاً في الثالوث؟

"بإعطائنا روحه، يعطينا الله نفسه، جاعلاً من ذاته نبعاً من التأثيرات الإلهية، ليعطي صحة وحياة للعالم." [EGW, 7T 273].

"يخبرنا المسيح أن الروح القدس هو المعزي، وأن المعزي هو الروح القدس، 'روح الحق الذي يرسله الأب باسمي'... وهذا يشير إلى روح المسيح الكلي الحضور الذي يدعى المعزي." [EGW, 14 MR 179].

أترى كيف يتضح الأمر وينجلي أكثر فأكثر إذ نتيج لخادمة الله أن تفسر ما تعنيه؟ فهذا يوفر علينا الجروح صوب إساءة فهم ما نطقت به.

ويثير الاقتباس الأخير سؤالاً في غاية الأهمية. من هو معزينا؟ هل المعزي هو المسيح يسوع نفسه أم شخصاً آخر؟
"المخلص هو معزينا. هذا ما أثبتته أن يكون." [EGW, 8 MR 49].

"إذ ننظر إلى المسيح، فإن إيماننا يخترق الضلال، فنوقر الله على محبته العجيبة في منحه المسيح المعزي." [EGW, 19 MR 297. 298].

"ليدرسوا (الأصحاح) السابع عشر من يوحنا ويتعلموا كيف يصلون وكيف يعيشون صلاة المسيح. فهو المعزي." [EGW, RH Jan. 27, 1903].

هذه مجرد لمحة خاطفة للخدعة التي نشرها الشيطان في الكنيسة الباقية. فلقد أفتع كل شخص تقريباً أن المعزي ليس المسيح بل شخصاً آخر. يا لها من مأساة. لهذا السبب أصيبت كنائسنا بالضعف والمرض وتوشك على الموت بسبب أن لنا شفيع يختلف عن المسيح لاحظ ما تقوله خادمة الرب.

"السبب الذي من أجله تضعف الكنائس وتمرض وتوشك على الموت هو لأن العدو ضغط بتأثيراته المفشلة على النفوس المرتعدة. لقد سعى لحجب المسيح عن ناظرهم بوصفه المعزي، والذي يوبخهم ويحذرهم ويؤنبهم قائلاً: 'هذه هي الطريق أسلكوا فيها' [EGW,] [RH, August 26, 1890 Par.10].

قارن مع يوحنا (8:16).

وليكن واضحاً للجميع أن النبية تتحدث هنا عن كنائس الأذفنتست السبتيين. هل كنت، يا أخي، مرة في كنيسة ضعيفة ومريضة؟ كنيسة مزمعة أن تموت؟ وهل تساءلت أبداً لماذا توجد مثل هذه الحالة في معظم كنائسنا، إن لم يكن كلها؟ السبب سطر لنا هنا لكي نعلم جميعاً حقيقته وهو لأننا تبيننا تعليماً عقائدياً ينكر كون المسيح هو معزينا. أرجو أن يكون الأمر قد توضح الآن حول ما تسبب فيه حقاً تعليم الثالث. إنه يقتل كافة كنائسنا لأنه يخفي يسوع عن ناظرنا بوصفه المعزي، ويستعيض عنه بمعزٍ آخر. هذا ما تقوله نبية الله وليس أنا. أفليست هذه الاقتباسات واضحة وجليّة بما يكفي؟ ولكن من صدق خبرنا! المسيح هو المعزي وليس أي شخص آخر. وهو ليس حاضراً معنا بالجسد، ولكنه حاضر بهيئة "أخرى" هي هيئة الروح. وذلك ما قصده المسيح عندما قال، "وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد" (يوحنا 14:16). ويفسر المسيح ما كان يعنيه هنا بعد ذلك بأيتين فقط حيث يقول بصراحة، "لا أترككم يتامى، إنني آتي إليكم." (يوحنا 14:18). ذلك "المعزي الآخر" ليس سوى المسيح نفسه في هيئة الروح. فهو غير منظور (جسدياً) مثلما كان وهو هنا على الأرض. وهذا عين ما قاله لاحظ: "بعد قليل لا يراني العالم أيضاً وأما أنتم فتروني إنني أنا حي فأنتم ستحيون" (عد 19). لقد حُجب عن العين الحسية، ولكنه ما يزال معنا بالروح. لاحظ أيضاً ما تقوله روح النبوة:

"مع أن المقدس ورئيس كهنتنا الأعظم لن تراهما عين بشرية، فإن التلاميذ لم تلتحقهم من ذلك خسارة... نظراً لغياب مخلصهم عنهم بالجسد ففي حين أن يسوع يخدم في المقدس السماوي، فإنه بروحه لا يزال يخدم في الكنيسة على الأرض. لقد احتجب عن العيون البشرية ولكنه قبيل انطلاقه قدم لشعبه هذا الوعد: 'ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر' (متى 28:20). (مشتهى الأجيال، صفحة 144) (بالعربي).

المسيح هو الذي معنا كل الأيام. وهو لم يكذب علينا ويرسل شخصاً آخر. لقد قال: "ها أنا معكم". وأنا أو من بكلمة ربي ومسيحي.

يمكننا أن نرى المسيح الآن بعين الإيمان وحدها. وهذا ما قاله لتلاميذه، "وأما أنتم فتروني" لاحظ ما تواصلت خادمة الرب لتقوله في نفس المرجع السابق:

"إننا إذ ننظر على الدوام إلى يسوع بعين الإيمان نتقوى. إن الله يقدم للجياح والعطاش من شعبه أئمن الإعلانات. وسيجدون أن المسيح هو مخلص شخصي. وإذ يتغذون بكلمته سيجدون أنها روح وحياة. إن الكلمة تلاشي الطبيعة البشرية الأئمة وتمنح الإنسان حياة جديدة في المسيح يسوع. والروح القدس يأتي إلى النفس كالمعزي. وبقوة نعمته المغيرة تعود صورة الله لتطبع في نفس كل تلميذ من تلاميذ المسيح فيصير خليقة جديدة، فتحل المحبة في موضع البغضة ويقبل القلب صورة الله. هذا هو معنى القول:

'بكل كلمة تخرج من فم الله'. هذا هو الأكل من الخبز النازل من السماء". [مشتهى الأجيال، صفحة 365] (بالعربي).

يا له من اقتباس مدهش. فهو يخبرنا بوضوح أن الروح متضمن في كلمة المسيح، وهذه هي الحياة الجديدة في المسيح. ذلك هو الروح القدس. لاحظ مدى الوضوح الذي تحدثت به الن هوايت عن الروح بوصفه في الكلمة. "إن روح الله القدوس المعلم هو في كلمته" [المعلم الأعظم، صفحة 122] (بالعربي).

الروح هو حياة الله! إن حياة الله هي الموجودة في الكلمة، وليس شخصاً آخر! عندما ننال الروح فنحن في الحقيقة ننال الحياة – نفس حياة الله المقدسة، أي الروح القدس. لاحظ كيف تعود الن هوايت لتوضح ذلك مرة أخرى،

"كلمة الله هي البذار. إن كل بذرة مودع فيها مبدأ الإنبات. ففي داخلها تكمن حياة النبات. وكذلك في كلمة الله توجد الحياة. فالمسيح يقول 'الكلام الذي أكلكم به هو روح وحياة' (يوحنا 6:63). 'من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية' (يوحنا 5:24). ففي كل أمر وكل وعد في كلمة الله توجد قوة الله ونفس حياته التي بواسطتها يمكن للإنسان أن يطبع الأمر وبالتالي يتحقق له الوعد. إن من يقبل الكلمة بإيمان إنما يقبل نفس حياة الله وصفاته" [المعلم الأعظم، صفحة 26]. يا للبساطة والوضوح، وما أجمل هذه العبارات. فالروح القدس هو "نفس حياة الله وصفاته". كلمة الله تتضمن حياته ذاتها وشخصه الذاتي!

هذا المفهوم يفسر بوضوح ما جاء في تكوين 1:2، وهي من بين أكثر الآيات التي يساء فهمها في الكتاب المقدس. روح الله كان يرف على وجه المياه لأن الروح هو كلمة الله، وقد استخدم الله كلمته لخلق! "لأنه قال فكان" (مزمور 9:33). ومن حيث الجوهر، عندما نطق الله بكلمته الخلاقة الأولى "ليكن نور"، كان يقول، "لتكن حياة". وهذه الحياة هي روحه وكل الخليقة مشتقة من حياة الله وتعتمد عليها. [برجاء مراجعة يوحنا 1:4 للربط بين النور والحياة]. وهناك الكثير الذي يمكن أن يُقال عن هذه النقطة وحدها لو فسح المجال لذلك.

ك: تشير الن هوايت مراراً للروح القدوس على أنه "العضو الثالث من اللاهوت" [EV. 617; DA 691].

ن: العضو الثالث من اللاهوت لا تعني عضو ثالث في اللاهوت. "العضو أو الشخص الثالث" هو اصطلاح ينتمي إلى قواعد النحو اللغوي. وكثيراً ما تحدثت المسيح عن نفسه في صيغة الغائب هذه:

"لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب، هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان... وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير." (متى 24:27 و30).

في هذه الفقرة (وكثير غيرها) كان المسيح يتحدث عن نفسه، وليس عن شخص آخر. فالمسيح هو ابن الإنسان الذي سيأتي ثانية. ولكنه كان يتحدث عن نفسه في صيغة الغائب وليس في صيغة المتكلم. ولم تكن تلك بالطريقة غير الشائعة بالنسبة لحديث المسيح. تحدثت المسيح عن نفسه أحياناً وكأنه يتحدث عن شخص آخر، كما أنه كان على ما يبدو يتحدث عن شخص آخر، ومع ذلك فهو كان يتحدث عن نفسه. لاحظ ما حدث في الطريق إلى عمواس:

"وهكذا ظل المسيح يتحدث مع تلميذه وفتح ذهنهما ليفهما الكتب. وقد أحس التلميذان بالإعياء، ولكن الحديث لم ينقطع. لقد نطق المخلص بكلام الحياة واليقين، ولكن أعينهما كانت لا تزال ممسكة عن معرفته. وإذ أخبرهما عن خراب أورشليم، نظرا إلى المدينة المحكوم عليها بالهلاك وبكيا. ولكنهما لم يستطيعا معرفة ذلك الرفيق ولم يكونا يعلمان أن الشخص الذي كان موضوع حديثهما كان سائراً معهما جنباً إلى جنب، لأن المسيح أشار إلى نفسه كأنه إنسان آخر." [مشتهى الأجيال، صفحة 755] (بالعربي).
"وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثنتين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية" (مرقس 12:16). راجع أيضاً 1صموئيل 4:10.

عندما ظهر المسيح "بهيئة أخرى"، كان ما يزال هو الذي ظهر. وعندما يتحدث المسيح عن "معزياً آخر"، فهل من الممكن أن يكون هو ذاته المسيح؟
"وأنا أطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد." (يوحنا 16:14).
من هو ذلك المعزي الآخر؟ من هو ذلك المعزي الذي سيمكث معنا إلى الأبد؟ يجيب المسيح بوضوح عن هذه الأسئلة فيقول لنا:
"لا أترككم يتامى، إني آتي إليكم." "وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (يوحنا 18:14، متى 20:28).

المجد لله، لأن الأمر واضح وبسيط. فالمسيح محتجب عن أعيننا الجسدية ولكن حضوره الشخصي ما زال معنا.

كان المسيح يشير إلى نفسه وكأنه شخص آخر. والسبب هو أنه عندما يأتي كالمعزي سيكون في هيئة أخرى"، أي في هيئة الروح.
(وكما ظهر المسيح للتلميذين في "هيئة أخرى" لم يميزاها) كذلك يأتي إلينا اليوم في "هيئة أخرى" هيئة الروح بوصفه المعزي الآخر. ومع أنه يأتي إلينا بروحه القدس، "معزياً آخر"، إلا أننا ينبغي رغم ذلك أن نميزه.

لاحظ: "إنه يأتي إلينا اليوم بروحه القدس. فلنميزه الآن، لأننا عندئذ سنميزه عندما يأتي في سحاب السماء بقوة ومجد كثير" [EGW, RH, April 30, 1901 Par.8].
والخطر الكبير هو في أننا لا نميز المسيح الآن. فهناك الكثير اليوم تمسك أعينهم مثلما حدث مع تلميذا عمواس، وقليلاً ما يشتبهون فيمن هو معزيهم الحقيقي. إنه المسيح في صيغة الغائب.

ولم يكن المسيح وحده الذي تحدث عن نفسه في صيغة الغائب لأن الن هوأيت أيضاً تحدثت عن نفسها هكذا وأشارت إلى نفسها وكأنها شخص آخر. وأرجو أن تلاحظ ما كتبتة عن نفسها في هذه الفقرة:

"لقد فهمت أن البعض كانوا شغوفين لأن يعرفوا فيما إذا كانت السيدة الن هوأيت [صيغة الغائب] مازالت تتمسك بنفس الآراء التي تمسكت بها منذ سنوات خلت عندما سمعوا تحدثت في المصح الصحي المقام في البستان، وفي المعبد وفي المخيمات التي عقدت في ضواحي باتل كريك. وقد أكدت [ضمير المتكلم] لهم أن الرسالة التي تحملها [ضمير الغائب] اليوم، هي ذاتها التي حملتها [ضمير الغائب] خلال السنتين سنة من خدمتها [ضمير الغائب] العلنية. فهي [ضمير الغائب] لها الخدمة ذاتها التي وضعت عليها [ضمير الغائب] في صباها [ضمير الغائب]، لتؤديها للسيد. إنها [ضمير الغائب] تتلقى دروساً من المعلم ذاته. والتعليمات التي أعطيت لها [صيغة الغائب] هي، 'أعلمي الآخرين بما أعلنته لك. واكتبي الرسائل التي أعطيك إياها، لكي تتوفر للناس'. وهذا ما سعت هي [ضمير الغائب] أن تفعل" [EGW, RH, July 26, 1906 Par 20].

هل لاحظت كيف أنها تناوبت في الفقرة ذاتها بين الحديث في صيغة المتكلم (1)، والحديث في صيغة الغائب (هي، لها)؟ ولكنها في الفقرة كلها تشير إلى نفسها وليس إلى شخصين. وهذا ما يتضح بكل جلاء لكل من يقرأ هذه الفقرة.

والمسيح تحدث بذات الطريقة عينها! ففي حديثه عن الروح القدس تناوب بين الحديث في صيغة المتكلم والحديث في صيغة ضمير الغائب. لاحظ:

"وأنا [صيغة المتكلم] أطلب من الأب فيعطيك معزياً آخر ليمكث [ضمير الغائب] معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه [ضمير الغائب] ولا يعرفه [ضمير الغائب]. وأما أنتم فتعرفونه لأنه [ضمير الغائب] ماكن معكم ويكون فيكم. لا أترككم [ضمير المتكلم] يتامى. إني [صيغة المتكلم] آتي إليكم. بعد قليل لا يراني [ضمير المتكلم] العالم أيضاً وأما أنتم فترونني [ضمير المتكلم]. إني أنا [ضمير المتكلم] حي فأنتم ستحيون. في ذلك اليوم تعلمون أنني أنا [ضمير المتكلم] في أبي وانتم في [ضمير المتكلم] وأنا [ضمير المتكلم] فيكم" (يوحنا 14:16-20)

ومع ذلك كان المسيح يتحدث عن نفسه طوال الوقت وهذا أمر مدهش حقاً. وكل من عنده ولو معرفة بسيطة بقواعد اللغة سيدرك مدى بساطة ووضوح الآيات السابقة. لاحظ كيف قال المسيح، "هو يكون فيكم" (عد17)، متحدثاً في صيغة الغائب. ثم بعد ذلك بقليل يقول المسيح، "أنا فيكم" (عد20)، متحدثاً في صيغة المتكلم أليس هذا واضحاً بما يكفي للجميع.

فليس من الغريب، إذاً أن تشير خادمة الرب إلى روح الله أيضاً في صيغة الغائب فتقول "العضو الثالث من اللاهوت" وهذا التعبير لا يعني ثالثاً، متى قارناه مع الكتاب المقدس واقتباسات أخرى لروح النبوة.

ك: فيما يتعلق بالمسيح يسوع، ذهبت الن هو ايت إلى ما هو أبعد مما يسمى وجهة النظر شبه الأريوسية التي كانت للرواد من أمثال أوربا سميث و أ. ت واجنر، ومعظم الأديفنتست الأوائل. وعندما وصفت المسيح في كتاب الكرازة صفحة 615 قالت أنه "مواز لله وسرمدي وكلي القدرة... إنه الابن الأبدي الكائن بذاته." وتقول أيضاً في نفس الصفحة أن "المسيح سابق الوجود أو (موجود من قبل)، ابن الله الموجود بذاته... ولم يوجد أي وقت لم يكن هو فيه في ألفة وثيقة مع الله الأبدي".

ن: هذه عبارات رائعة لأنها تحمل في طياتها معنى واضح. وهي بسيطة وجليّة بما يكفي وهي بالحقيقة تثبت ما أحاول أن أقوله! أن المسيح هو ابن الله السابق الوجود. هو ابن الله قبل بيت لحم. وقد كان ذلك هو اعتقاد كل فرد في كنيسنتا، وهذه عبارة صريحة كثيراً ما تستخدم لإثبات أن الن هو ايت لم تؤمن بالثالوث.

وإذ نواصل القراءة يمكن استخدام البديهية لنرى ما الذي تقوله هذه العبارة وما الذي لا تقوله. فعندما تقول أنه "لم يوجد أي وقت لم يكن هو فيه في ألفة وثيقة مع الله الأبدي"، فهذا أشبه بالقول، "لم يوجد أي وقت لم يكن فيه جبرائيل في ألفة وثيقة مع ابن الله". ونحن لا نفهم من هذه العبارة الأخيرة أن جبرائيل لم تكن له بداية على الإطلاق. والعبارة تقرأ بنفس المفهوم فيما يختص بالمسيح. وأيضاً، منذ ولد المسيح (begotten)، لم يوجد أي وقت لم يكن هو فيه في ألفة وثيقة مع الله الأبدي، [لاحظ هنا أن الأب يدعى بالإله الأبدي] منذ ولد المسيح من الأب، كان في ألفة وثيقة معه. ولم يكن من وقت، منذ تلك الواقعة، لم يكن هو

فيه في تلك الألفة الوثيقة. هذا ما تعنيه تلك العبارة. وهذا أيضاً أشبه بالقول، 'لم يكن من وقت لم تكن فيه حواء في ألفة وثيقة مع آدم'. فهل نفهم من هذه العبارة الأخيرة أن حواء وأدم في نفس العمر، أو أن حواء لم يكن لها بداية على الإطلاق؟ كلا بالطبع! والأمر ذاته ينطبق على المسيح في هذه العبارة. لاحظ أيضاً أن موضوع الحديث في العبارة هو المسيح وليس الأب. فكل ما قالته خادمة الرب عن المسيح هو أنه ابن الله السابق الوجود، بمعنى أنه كان أيضاً ابناً في حالته السابقة الوجود [أي قبل تجسده]. ونحن نعلم أن هذه النبوة حقيقية وحرافية استناداً إلى المولد (أبدنت - أمثال 8:24). فبعد أن أوضحت خادمة الرب هذه الحقيقة بأن المسيح هو ابن الله في سابق وجوده، مضت لتقول بأنه لم يوجد وقت لم يكن هو فيه في ألفة وثيقة مع الله الأبدي. والمعنى ينبغي أن يكون واضحاً للجميع. أي منذ ولد المسيح من الأب كان دائماً في ألفة وثيقة معه، ذلك هو معنى العبارة. والآن لنلقي نظرة على ما لا نقوله هذه العبارة. هذه العبارة لا تقول أن المسيح لم يولد أبداً. ولا تقول أن المسيح كان بلا بداية.

وإليك تفسير الن هو ايت حول الزمن الذي كان فيه المسيح في ألفة وثيقة مع الأب:
"إن ذاك الذي كان في محضر الأب منذ البدء، والذي كان صورة الله غير المنظور، وحده كان قادراً على إظهار صفات الله للبشر" [EGW, MH 422].

تقول هنا أنه منذ البدء. بدء ماذا؟ هذا البدء لا بد وأن يشير إلى شيء ما. إنه البدء الذي جاء الحديث عنه في يوحنا 1:1، "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله." ذلك البدء هو ولادة المسيح في السماء قبل كل الأشياء. لاحظ: "الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم" [اقتناني الرب منذ بدء خلقه، من قبل الشروع في أعماله القديمة] (أمثال 8:22). فمنذ ذلك الحدث والمسيح في ألفة دائمة ووثيقة مع الأب. الأمر بهذا الوضوح والبساطة. ولا يمكن لمن يقرأ روح النبوة أن يتشكك في كون المسيح قد ولد في السماء قبل كل شيء:

"لقد قُدمت عطية كاملة: 'لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد (المولود)' - ليس ابناً بالخلق، مثلما هم الملائكة، ولا ابناً بالتبني مثلما هو الخاطئ الذي نال الغفران، ولكن ابناً مولوداً في صورة الأب ورسم جوهره وكل بهاء عظمته ومجده، مساوياً لله في السلطة والجلال والكمال الإلهي. فيه حلّ ملء اللاهوت جسدياً" [EGW, ST, May 30, 1895 Par 3].

الولادة التي جاء الحديث عنها في هذه العبارة كانت في السماء حيث شارك المسيح ملء المجد المنظور الذي للأب. ولم يكن ذلك هو الحال في بيت لحم. لاحظ:

"لو أن المسيح ظهر في مجده الذي كان له مع الأب قبل كون العالم، ما كنا نستطيع احتمال بهاء حضوره. ولكي نراه ولا نهلك، أخفى بهاء مجده لقد اختفت إلهيته واحتجبت تحت رداء بشريته - اختفى مجده خلف جسده البشري الظاهر للعيان." [مشتهى الأجيال، صفحة 20] (بالعربي).

وهذا يجعل من المسيح بكر السماء. لاحظ:

"إن تكريس الابن البكر يرجع أصله منذ أيام القدم. لقد وعد الله أن يقدم بكر السماء ليخلص الخطاة" [مشتهى الأجيال، صفحة 40] (بالعربي).

ومن هنا نستنتج عن صواب أن المسيح هو بكر السماء، وأنه ولد أولاً في السماء، ثم جاء فيما بعد إلى الأرض "ليولد ثانية". وعندما ولد على الأرض أصبح ابن الله بمعنى جديد. لاحظ:

"كان المسيح في بشريته مشاركاً للطبيعة الإلهية. وفي تجسده نال بمعنى جديد لقب ابن الله. قال الملاك لمريم، 'قوة العلي تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله.' [لوقا 1:35]. فبينما هو ابن بشر، أصبح ابن الله بمعنى جديد. وهكذا وقف في عالمنا - ابن لله، ومع ذلك مرتبط بالولادة بالجنس البشري" [EGW, ISM 226, 227].
"بينما كان ابن الله على الأرض كان ابن الإنسان، ومع ذلك فقد كانت هناك مناسبات ومض وشع فيها لاهوته." [EGW, 8T 202]

ك: ربما كانت أكثر العبارات إثارة للدهشة والجدل بالنسبة لمعظم الأذفنتست في سنة 1890 وما بعدها، هي تلك التي قالتها لن هوأيت في كتاب مشتهى الأجيال صفحة 500 (بالعربي)، والذي يتناول حياة المسيح، "في المسيح الحياة الأصلية التي ليست مستعارة ولا مشتقة" [راجع أيضاً صفحة 442؛ يوحنا 8:42 وكتاب الكرازة صفحة 615].
عندما كتبت لن هوأيت هذه الكلمات أدهشت الكثير من الأذفنتست ومن بينهم الكارز الشاب م.ل. أندرسون والذي أصبح فيما بعد كاتباً مشهوراً في أوساط الأذفنتست السبتيين. وقد كتب فيما بعد يقول أنهم دهشوا كثيراً عندما نشر كتاب مشتهى الأجيال أولاً وقرأوا عبارات كالتي اقتبست أعلاه، وتقدم تعليم عقيدة الثالوث والذي لم يكن مقبولاً بشكل عام في ذلك الوقت من قبل الأذفنتست. ولم يصدق أندرسون أن لن هوأيت كتبت مثل هذه العبارة المقتبسة، حتى رآها بخط يدها كما نشرت تماماً [MLA: MS, Nov. 30, 1948].
إن المعتقدات التقليدية تموت في اللاهوت الأذفنتستي. بل الحقيقة هي أن الآراء المناهضة لتعليم الثالوث لم تمت بعد. فهناك انتعاش اليوم لهذه الآراء المناهضة لتعليم الثالوث. وغالباً ما تنهي هذه الآراء على الافتراض غير الأذفنتستي بأن التقاليد الأولى للكنيسة هي الأفضل دائماً.

ن: "ما كان حقاً عندئذ، هو الحق اليوم" [EGW, 25M 104].
"ما كان حقاً في البداية هو الحق الآن. ومع أنه قد انفتح أمام الفهم حقائق جديدة ومهمة ومناسبة للأجيال اللاحقة، إلا أن الإعلانات الحالية لا تناقض الماضية. كل حق جديد متى فهم إنما يجعل القديم أكثر أهمية"
[EGW, RH, March 2, 1886 Par. 6].

ك: لا تنسى أننا ننتمي إلى كنيسة تؤمن بالحق المتدرج!

ن: لقد قرأنا للتو عبارتين واضحتين تفيدان أن "الحق المتدرج" لا يمكن أن يناقض الحق القديم. وهكذا فإن لن هوأيت تسقط بمشورتها وتناقض نصيحته إن هي آمنت حقاً بعقيدة الثالوث. إضافة إلى ذلك، يا أخي كييل، أنت تركز نقاشك هنا على ما استنتجته رجل واحد. ولا شك أنك توافقني على أنه من غير المأمون الثقة بما يستنتجه الإنسان. لندع خادمة الرب أن تفسر ما تقصده عوض الأخذ بتفسير أندرسون. إليك فيما يلي المضمون الكامل للعبارة المقتبسة، وهو بسيط وواضح:
"فيه (المسيح) كانت الحياة الأصلية غير المستعارة أو المشتقة. هذه الحياة غير ملازمة أو متأصلة في الإنسان، ولا يمكن للإنسان أن يمتلكها أو يحوز عليها إلا من خلال المسيح. فهو لا يستطيع أن يكسبها أو يربحها لأنها تُعطى له كهبة مجانية إذا هو آمن بالمسيح

كمخلصه الشخصي. ' وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته' (يوحنا 17:30). ذلك هو نبع الحياة المفتوح للعالم. " [EGW, ISM, 296, 297].

وفقاً لهذا الاقتباس من روح النبوة يمكن للحياة الأصلية غير المستعارة وغير المشتقة، أن تُعطى أو تقدم. فهي ستقدم كهبة مجانية لكل من يؤمن. وما قالته لن هويت هنا هو على وفاق وانسجام تام مع كلمات المسيح عندما صرّح بأن الله الأب هو الذي أعطاه هذه الحياة (الأصلية، غير المشتقة أو المستعارة).
"لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته" (يوحنا 5:26).

تلك هي حياة الابن بحق الوراثة. لقد ورث حياة الله الأب تلك بالولادة [لأنه ابن الله الوحيد المولود begotten. ونعود لنذكر القارئ العربي الكريم أن كلمة مولود أسقطت من الترجمة العربية كما في يوحنا 16:3 وغيرها]. وبناء على ذلك فالمسيح هو الوحيد الذي له هذه الحياة مثل الأب. فحياة الأب غير المشتقة أو المستعارة هي في ابنه المولود منه. ولكن المسيح اختار أن يشارك هذه الحياة معنا، لأن لن هويت قالت أن هذه الحياة تعطى لنا كهبة مجانية من خلال المسيح. وبمعنى آخر نحن ننال حياته ذاتها (روحه).
لاحظ:

"يعطيهم المسيح حياة حياته. يقدم الروح القدس أسمى طاقاته لكي تعمل في العقل والقلب ومن خلال النعمة المعطاة لنا يمكننا إحراز انتصارات ربما بدت لنا مستحيلة، بسبب نقائص صفاتنا وقلة إيماننا" [EGW, RH, Jon. 5,1911, Par. 6].
أرجو أن تلاحظ أن الروح القدس هو "حياة حياته" ! وإليك اقتباس آخر.
"إن المسيح يعطيهم نسمة روحه، حياة حياته. والروح القدس يقدم أسمى طاقاته لتعمل في القلب والعقل." [مشتهى الأجيال، صفحة 783] (بالعربي).
هذه الحياة التي ننالها في المسيح هي حياته الأصلية غير المستعارة وغير المشتقة.
فنحن لنا تلك الحياة التي له. لاحظ:

"لقد قاسى (المسيح) آلام الموت التي كانت لنا، حتى ننال الحياة التي كانت له.
'وبحيره شفيانا' (إشعيا 53:5)". [مشتهى الأجيال، صفحة 23، 208، 8T 208]. [EGW, 8T 208].
للعجب! فلماذا السبب سنحيا إلى الأبد!
فلو أن لن هويت غيرت حقاً اتجاه الكنيسة من خلال كتاب "مشتهى الأجيال"، فلماذا استمر أولادها، إذًا، على إيمانهم بالحق ولم يعتنقوا عقيدة الثالوث؟ أفلم تعلمهم هي 'النور الجديد'؟
واليك بعض الأدلة:

"المسيح هو الكائن الوحيد المولود من الأب"
[James Edson White, Past, Present and Future, P. 52. 1909].

"لقد أريكتني عبارات ومناقشات بعض خدامنا، في سعيهم لإثبات أن الروح القدس هو ذاتية مثلما هو الحال بالنسبة لله الأب والمسيح الابن الأبدي، بل وقد أحزنتني أحياناً". [Letter, Willie c. White to H.W. Carr, April 30, 1935].
فهل من الممكن أن كثيرين مثل أندرسون، قد أساءوا فهم خادمة الرب؟ نعم هذا ما حدث بالفعل.

ك: "ابن الله"

وماذا عن كل هذه العبارات من الن هو ايت، وأيضاً من الكتاب المقدس (مثل أمثال 4:30) التي تشير إلى المسيح على أنه "ابن الله" حتى قبل أن يولد كإنسان على هذه الأرض؟ ألا تظهر هذه العبارات والآيات أن المسيح قد ولد أيضاً كالله، أي أنه في زمن ما جاء إلى الوجود من الله الأب؟

ن: ألم نقرأ للتو أن هذا ما قالته الن هو ايت: المسيح هو المولود الوحيد من الله الأب؟

ك: إذا كان هذا ما تقوله هذه الآيات، فالكتاب يكون في تناقض مع نفسه.

ن: كلا، يا أخي، فالكتاب عندئذ يكون في تناقض معك، وليس مع نفسه. فجميعنا يعرف أنه لا يناقض نفسه. إذا كان الكتاب يقول أن المسيح ولد من الله (كما في يوحنا 14:1 مثلاً)، إذا فهذا ما يعنيه تماماً. إن تقاعسنا على فهمه ليس دليلاً على تناقضه، بل هو بالأحرى دليل على تضاربنا نحن وتناقضنا. إنه دليل على أننا لم نُفصّل بالاستقامة كلمة الحق. إضافة إلى هذا أي جزء في الكتاب بالتمام يتناقض مع حقيقة أن المسيح هو الابن الوحيد المولود من الأب؟ هل من آية في الكتاب تقول عكس ذلك؟ آية تقول أن المسيح ليس الابن المولود الوحيد؟ لا توجد ولا آية واحدة تنفي حقيقة أن المسيح هو ابن الله.

ك: ليس من غير الشائع، في الكتاب المقدس وأيضاً في حديثنا اليومي، أن ندعو أو نشير إلى شخص ما باستخدام وصف أو اسم يشير إلى المستقبل. فالله قد أشير إليه كقاضينا أو دياننا، والمسيح كمخلصنا.

ن: ولكن الله ليس قاضينا، بل هو المسيح وفقاً ليوحنا 5:22، هو الديان.

ك: قبل أجيال من توليها هذه الأدوار عملياً.

ن: كون المسيح ديّان ليس دوراً يلعبه. فهو أمر حقيقي أكثر مما تتخيل.

ك: تزوجت إحدى بناتي هذا الصيف. وقد أشارت إلى والد خطيبها (قبل أن يصبح زوجها على أنه حماها، ووالدته على أنها حماتها. فهي تحدثت عما كان سيحدث بعد زواجها من خطيبها وكان الأمر قد تم بالفعل. ولو أنني علمت أنك ستلتحق لتدرس بالجامعة ابتداء من الشهر القادم، فقد أقول لك عند مقابلتي لك اليوم: "ها هو صديقي طالب الجامعة" أو أنك إذا سمعت عن شخص يوشك على الهجرة إلى كندا بعد بضعة شهور! فقد تقول له لدى مقابلتك إياه الآن: "مرحباً، كيف حالك يا صديقي الكندي؟" وإذا كان رجل زوجته ينتظران مولودهما، فيكون من الطبيعي أنهما يتظاهران أحياناً وكأنهما يحادثان طفلهما الذي لم يولد بعد ويشيران إلى نفسيهما بالأب والأم. أليس كذلك؟ وكذلك الحال بالنسبة للكتاب المقدس: فحتى في العهد القديم، العضو الثاني في اللاهوت يُشار إليه على أنه الله الابن.

ن: ولكن العهد القديم لا يذكر إطلاقاً تلك التعابير: "العضو الثاني في اللاهوت أو في الثالوث" و"الله الابن". أي جزء في العهد القديم تقصد؟ هذه التعابير غريبة على الكتاب المقدس بذات القدر مثل التعبير "القربان المقدس" و "القداس".

ك: نسبة أو إشارة إلى تجسده، حتى قبل أن يتجسد بالفعل.

ن: مبروك لزواج ابنتك، ولكن هذا لا يساعد حجتك. فمحمل حجتك هنا يرتكز على الاستدلال والتعليل البشري. وأنا لا أجد ولا أية واحدة في الكتاب تدعم فكرتك هذه. وكم هو أفضل أن تستند الحجة على مقارنة "الروحيات بالروحيات". فإذا قرأنا الكتاب المقدس بحرص، متذكرين ما قالته خادمة الرب أن، "لغة الكتاب ينبغي شرحها طبقاً لمعناها الواضح، ما لم يكن هنالك رمز أو استعارة" [الصراع العظيم، صفحة 559] (بالعربي). وعندما نقرأ آية ما ولا نجد فيها استعارة أو رموز، عندئذ علينا أن نفهم تلك الآية وفقاً لمعناها الواضح. والآية الوحيدة التي ذكرتها هي تلك الواردة في أمثال 4:30، "من صعد إلى السموات ونزل. ومن جمع الريح في حفنتيه؟ من صرّ المياه في ثوب؟ من ثبت جميع أطراف الأرض. ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت". والآن، يا عزيزي، هذه الآية الرائعة ليست نبوة! ولا يوجد فيها أي رمز أو استعارة. فالآية إنما تتحدث عن وقائع في الماضي وليس في المستقبل. فصيغة الفعل التي جاءت بعد كلمة "من" هي صيغة الفعل الماضي في كافة الحالات وتتحدث عن أعمال الخلق التي تمت في الماضي، كما نعلم جميعاً. وتُنسب هذه الأفعال إلى شخصين فقط، أحدهما هو ابن الآخر! وبالتالي يوجد أماننا هنا أب وابن. ولا توجد أية إشارة نبوية في هذه الآية. وكافة المحاولات لتحويل الآية إلى رمز أو نبوة تتطلب إثباتاً لا وجود له. وبناء على ذلك فحجتك غير مطابقة.

ك: حينما استخدمت الكلمة "ابن" عن العضو الثاني في اللاهوت.

ن: مرة أخرى التعبير "العضو الثاني" في اللاهوت (أو الثالوث) ليس كتابياً.

ك: فهي تشير أحياناً، إلى المستقبل – إلى تجسده (ولادته كإنسان).

ن: هذا غير صحيح، يا عزيزي. ولا يوجد لك أي سند كتابي لدعم ادعائك هذا. فالآية الرائعة التي ذكرتها ليست نبوة. وهذا أمر واضح لكل من يقرأ هذه الآية. فالأخت هوايت تخبرنا بوضوح بأن المسيح عندما ولد في بيت لحم، أصبح ابن الله بمعنى جديد وإليك الاقتباس مجدداً:

"في تجسده نال المسيح بمعنى جديد لقب ابن الله... فبينما كان ابن إنسان أصبح ابن الله بمعنى جديد. وهكذا وقف في عالمنا ابناً لله، ومع ذلك مرتبطاً بالولادة، بالجنس البشري." [EGW, ISM 226,227].

هذا يعني أنه كان ابن الله سابقاً، قبل تجسده. لقد كان هو ابن الله بالولادة. ولهذا السبب حاز على لقب ابن الله بمعنى جديد. ولا بد أنه كان له هذا اللقب بمعنى أصلي أو "قديم". إلى ماذا

يشير ذلك؟ الجواب الوحيد هو ولادته قبل كل الخليقة [برجاء إعادة قراءة أمثال 22:8 – 30]. وهي ليست نبوة.

ك: وهي تستخدم إشارة إلى بشريته، وليس أبداً إشارة إلى لاهوته. فالمسيح كإله ليس ابناً.

ن: كلا، يا سيدي، وما عليك إلا أن تقرأ عبرانيين 1:8 حيث يدعى المسيح بابن الله، وهي إشارة واضحة للاهوته وليس ناسوته أو تجسده.
"وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور". لقد دعي بابن الله وهو بعد في السماء قبل تجسده.

ك: إنه بذات القدر الله وأبدي وقائم بذاته مثلما هو الحال بالنسبة للعضو الأول في اللاهوت الأب.

ن: التعبير "العضو الأول في اللاهوت" (أو الثالث) ليس كتابياً، بل هو اصطلاح مدموغ ومبتدع. وبالتالي فإن العقائد التي تتطلب كلمات مدموغة ومبتدعة بواسطة العقل البشري للتعبير عنها، هي عقائد مدموغة ومبتدعة أيضاً. والسبب الذي من أجله اعلّق على هذه الأمور، بسيط. وحاشاي أن أحاول أظهر براعتي. فهذه التعبيرات غير الكتابية تُمَثَل وتعكس أفكاراً غير كتابية. وهذه الآراء تنغرس في عقول الناس، وبمرور الوقت يصبح التخلص منها شبه مستحيل. وما الاستعمال الدائم والمنتظم لها إلا إثباتاً كافياً للنقطة التي أود الوصول إليها. والحقيقة أن بعض الناس يزعجون ويغضبون عندما يُوجّه انتباههم إلى هذه الأمور. ولهذا فإني أحاول التزام حدود الكتاب المقدس ولا استخدم إلا التعبيرات الواردة فيه، عوض استخدام التعبيرات والاصطلاحات التي قد يستحضرها الإنسان في عقله الساقط. "التي نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تُعَلِّمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارين الروحيات بالروحيات" (1 كورنثوس 2:13)

ك: فليكن واضحاً إذاً، أن التعبير "ابن" يشير إلى التجسد (الله ولد في الجسد البشري، وأمه مريم وأبوه الله الأب) وبالتالي صار المسيح الإنسان ابناً. فهو لم يكن ابناً كإله بل كإنسان.

ن: إنك، يا عزيزي، تحدد كلمة "ابن" على التجسد وحده. وتقول أن هذا التعبير لا يشير أبداً إليه "كإله" (إلى لاهوته)، وأن المسيح لم يكن ابناً كإله. ولكن لماذا تخالفك الن هوايت الرأي؟
"لقد كان المسيح ابناً لله، وكان واحداً معه قبل خلق الملائكة" (الآباء والأنبياء، صفحة 19) (بالعربي).

"يشير الكتاب بكل وضوح إلى العلاقة بين الله والمسيح، ويبيّن لنا بذات الوضوح شخصية وذاتية كل منهما [عبرانيين 1:1 – 5 مقتبسة] الله هو أبو المسيح، والمسيح هو ابن الله. وللمسيح أعطي مقاماً سامياً. لقد جعل مساوياً للأب وكل مشورات الله مفتوحة أمام ابنه." [EGW, 8T, 268.3].

نرى هنا كيف استخدمت النبوة بوضوح التعبير "ابن" ونسبته إلى المسيح في السماء (وقبل أن يسرع أحدهم ليقول "أنها نبوة". التمس قراءة العبارة مرة أخرى للتأكد من أنها ليست نبوة). فالحديث هنا ليس عن التجسد، لأن المسيح شارك الله في مشوراته في السماء قبل

تجسده بزم من طويل. وقد يحاول أحدهم أيضاً أن يجادل أن هذا ربما كان في بيت لحم عند التجسد. ولكن ما يحدث هنا هو في السماء قبل وجود كل الأشياء، واليك، اقتباس آخر يوضح هذه الحقيقة:

"**إن ذاك الذي جعل مساوياً لله حمل خطية التعدي، وبالتالي أوجد قناة يمكن لمحبة الله أن تتدفق عبرها لتصل إلى العالم الساقط، ولنعمته وقوته أن تُمنح للذين يأتون إلى المسيح بالتوبة عن خطاياهم.**"

[EGW, ST, Feb. 5, 1894 Par 10].

وأي تلميذ للكتاب المقدس يعرف أن المسيح عندما ولد في بيت لحم "وضع قليلاً عن الملائكة" (عبرانيين 2:9). إن استخدام خادمة الرب للتعبير "جعل مساوياً لله"، يدل على إنها تتحدث عن واقعة تختلف عن التجسد، أي ولادة المسيح قبل خلق كل الأشياء (أما حول كيف ولد فهذا لم يعلن لنا). ولا توجد أية طريقة أخرى للالتفاف حول هذه الحقيقة، إلا إذا كان هناك تحريف خطير لعبارة واضحة للعيان.

ك: عندما ولد المسيح كإنسان، صار الله واحداً منا. كان المسيح هو أخونا البشري. والله هو أبو المسيح أخونا. وهذا يجعل من الله أباً لنا أيضاً. نحن أبناء الله بالتبني (أفسس 1:5، غلاطية 4:5) نحن ورثة. لنقرأ رومية 8:16 - 17: "الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح." تلك هي خطة الفداء أو الخلاص، وهذا ما يعلنه الكتاب المقدس. فخطة الفداء كانت هي الجوهر، حتى في العهد القديم. فليس من المستغرب أنه حتى قبل وقت التجسد الفعلي، نجد الأسماء، "الله الأب" و "الله الابن" قد استخدمت.

ن: تقول أننا نجد هذه الأسماء مستخدمة. ولكن أين استخدمت؟ أين نجد التعبير "الله الابن" مستخدماً في الكتاب المقدس؟ لا يوجد أبداً هذا التعبير في كل الكتاب! وأين هو في روح النبوة؟ لا وجود له أيضاً هناك! والتعبير "الله الأب"، لم يستخدم أبداً في العهد القديم. واعتذر لأن ادعائك بأن تلك الأسماء قد استخدمت قبل التجسد، ليس صحيحاً.

ك: العهد القديم نبوي. وكله يشير إلى الوقت الذي جاء فيه المسيح وعاش ومات ليقدم ويخلص.

وهناك القليل من آيات الكتاب المقدس التي قد شكَّلت معضلة على ما يبدو، من الوهلة الأولى. ولكن إذ ننظر إليها في ضوء آيات كتابية أخرى ونقارنها باللغة الأصلية، فلا تعود هذه الآيات تشكل معضلة كما كانت تبدو. وسأقدم مثلاً على ذلك ما جاء في ميخا 2:5: "وأما، أنت يا بيت لحم أفراثة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا. فممنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل." ما معنى "مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل"؟ الكلمة التي ترجمت "مخارجه" تشير في الأصل إلى المسيح بوصفه ملك (إسرائيل) فالملك يخرج في مهامه الملكية ومخارجه ربما أيضاً...

ن: أو ربما لا.

ك: ... تشير إلى كافة ظهورات المسيح في العهد القديم، فالتجسد لم يكن هو المرة الأولى التي تمت فيها الإشارة إلى خروج العضو أو الأفتوم الثاني في اللاهوت (أو الثالوث) صوب البشرية.

ن: أين نجد في الكتاب التعبير "العضو الثاني" والأفتوم الثاني في اللاهوت (أو الثالوث)؟ لا وجود لمثل هذا التعبير.

ك: توجد سلسلة من المناسبات في العهد القديم حيث الله الابن.

ن: "الله الابن" ليس اصطلاحاً كتابياً، من أين أتى هذا التعبير يا عزيزي؟

ك: ظهر (أو خرج): مثل ظهوره لإبراهيم (تكوين 18) أو ليعقوب (تكوين 24:32 - 32). وهكذا فإن ما يقوله ميخا هو أن الأفتوم أو "العضو الثاني في اللاهوت".

ن: ميخا لم يقل "الأفتوم أو العضو الثاني في اللاهوت". هذا ما تقوله أنت وليس ميخا.

ك: كان يخرج منذ الأزمنة القديمة أو منذ الأزل. وبالتالي فإن ميخا يتحدث بوضوح عن الوجود السابق لذلك الذي كان سيولد في بيت لحم. فمخارج المسيح تعود خلفاً إلى الأبدية.

ن: ولكن لمن ظهر في الأبدية؟ وهل كان إبراهيم في الأبدية؟ أو يعقوب؟ لقد انقضت 1250 سنة فقط بين ميخا وإبراهيم. فهل يُرجع هذا، إبراهيم إلى الأبدية أو يجعله في الأبدية؟

ك: وكلمة "مخارجه" جاءت في صيغة الجمع في الأصل لأن خروجه كان أكثر من مرة.

ن: تعليقك كله، للالتفاف حول هذه الآية الرائعة، ليس صحيحاً. ولو أنك فتحت معجم "سترونج" العبري لوجدت المعاني التالية للتعبير "مخارجه":
سلالة العائلة مخارج بالوعة - مجرور - كبير خدم المائدة.
يتضح من المعجم أن المعنى الأساسي للكلمة هو سلالة العائلة. وهذا يجعل الآية على توافق تام مع مقاطع أخرى من الكتاب. فإذا وضعنا هذا المعنى في الآية فيمكن قراءتها هكذا: "الذي مخارجه (أصله أو سلالته العائلية) منذ القديم منذ أيام الأزل"
وبالتالي فإن الآية تتحدث عن بنوته الأبدية، مثلما تُفسر عادة: كونه المولود الوحيد من الأب، [begotten أي مولود، محذوفة من الآيات في الكتاب العربي]، و من ذات طبيعته، وهو شخصية منفردة عنه، الكلمة الأبدي الذي خرج منه وكان معه منذ أيام الأزل، وهو حقاً الله بالطبيعة.

وهكذا، إذ يتحدث الجزء الأول من الآية عن ولادته البشرية، فإن الجزء الأخير منها يتحدث عن ولادته الإلهية، والتي تم التعبير عنها بصيغة الجمع في الأصل، نظراً لفخامة وسمو الحدث الذي يفوق الوصف "ومخارجه منذ القديم". والحقيقة هي أن هذه تثبت سابق وجود المسيح قبل خلق العالم.
والآن لاحظ كيف تستخدم الن هو ايت الآية ذاتها وتطبق بشكل صحيح التعبير "مخارجه".

" ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل، (ميخا 2:5). ويعلن ابن الله بخصوص نفسه، 'الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم منذ الأزل مسحت... إذ لم يكن غمر أبدت. إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه من قبل أن تقررت الجبال قبل التلال أبدت إذ لم يكن قد صنع الأرض... لما رسم أسس الأرض... كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه. (أمثال 22:8 – 30؛ الآباء والأنبياء صفحة 13 و14)" (بالعربي).

أليس هذا مدهشاً! فهذه الفقرة تقول بوضوح أن مخارجه (المسيح) كانت "قبل أعماله منذ القدم" أي قبل الخليقة. وهذا يعني أن تطبيق التعبير "مخارجه" على ظهورات المسيح بعد الخليقة ليس صحيحاً مثلما افترضت أنت. فألن هوايت تستخدم التعبير بمعنى "سلالة العائلة" لأنها تتحدث عن المسيح على أنه ابن الله! أي أنه انحدر عائلياً أو تسلسل من الله الأب! وهذا يتوافق مع الكتاب المقدس ومع عبارات أخرى لها. هذا التعبير يعني ببساطة "سلالة العائلة" وهي تستعمل هذه الآية في سياق الحديث عن السماء، ثم اقتبست أمثال 22:8 – 30! ولا أظن الأمر يحتاج لأن أضيف أي تعليق، لأنه واضح وجلي. الحديث في ميخا 2:5 هو عن أصل المسيح. يتحدث عن ولادته عندما بدأ، لأن الن هوايت تصرح أن المسيح يتحدث عن نفسه في الكلمات؛ "إذ لم يكن غمر أبدت.. من قبل أعماله منذ القدم". ما الذي يعنيه حقاً أمثال 22:8 – 30؟ لنقتبس الآيات هنا ونرى:

"الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل مسحت، منذ البدء منذ أوائل الأرض إذ لم يكن غمر أبدت إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه. من قبل أن تقررت الجبال قبل التلال أبدت إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا البراري ولا أول أعفار المسكونة. لما ثبتت السموات كنت هناك أنا. لَمَّا رسم دائرة على وجه الغمر. لما أثبت السحب من فوق لما تشددت ينابيع الغمر. لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمه، لما رسم أسس الأرض، كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه."

يقول المسيح عن نفسه هنا: "أبدت" قبل خلق أي شيء. كما يقول أيضاً أنه بعد ذلك مباشرة أخذ يعمل مع الأب في خلق كافة الأشياء والمخلوقات. وأرجو أن تراجع أي شخص معه الكتاب المقدس العربي بخصوص هذه الآية، حيث نجد التعبير الواضح، "أبدت" المترجم عن التعبير "brought forth". وبمعنى آخر فالمسيح يقول أنه "إذ لم يكن غمر أبدت... وقبل أن توجد التلال أبدت!" وإذا كان المسيح نفسه (الشاهد الأمين الذي لا يكذب) يقول ذلك عن نفسه، فكيف لا أصدق ربي وفادي؟ ولماذا أرفض قبول تصريح ذاك الذي هو "معلم بين ربوة... وكله مشتبهات"؟

لاحظ أنه لا يمكن لأي تلميذ مخلص للكتاب المقدس أن يتجادل فيما إذا كانت هذه الفقرة تتحدث حقاً عن المسيح. برجاء مراجعة ما جاء في 1 كورنثوس 1:24 – 30 حول من الذي دعي "بحكمة الله". قارن أيضاً لوقا 49:11؛ متى 34:23 للتأكد من أن المسيح هو حكمة الله.

وإضافة إلى ما جاء في الكتاب المقدس نقرا من روح النبوة:

"وقد أعلن ابن الله عن نفسه ما جاء في أمثال 22:8 – 30؛ 'الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل مسحت... لما رسم أسس الأرض كنت؛ عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه'. أمثال 22:8 – 30." [الآباء والأنبياء صفحة 13 و14] (بالعربي).

وإليك اقتباس آخر: **يقول المسيح يسوع:**

"الرب قناني أول طريقه، من قبل أعماله منذ القدم." "لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمه، لما رسم أسس الأرض، كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه." [EGW, ST, Feb. 22, 1899 Par 5].

واقْتباس آخر:

"الرب يسوع المسيح، ابن الله الإلهي، وجد منذ الأزل، شخصية مستقلة، ومع ذلك واحد مع الأب. كان هو مجد السماء الفائق. وكان هو قائد ملائكة السماء وموضع تقديرهم وإجلالهم وعبادتهم. وقد تقبل ذلك منهم على أنه حقه الواجب. وهو بتقبله عبادتهم لم يكن يسلب الله في شيء وقد أعلن قائلاً: 'الرب قناني أول طريقه، من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل مسحت. منذ البدء منذ أوائل الأرض. إذ لم يكن غمر أبدت، إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه. من قبل أن تقرررت الجبال قبل التلال أبدت. إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا أول أعفار المسكونة. لما ثبتت السموات كنت هناك أنا لما رسم دائرة على وجه الغمر.' "

[EGW, RH, April, 1906 Par. 7].

واقْتباس آخر أيضاً:

أعلن المسيح يسوع من خلال سليمان قائلاً:

"الرب قناني أول طريقه، من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل مسحت، منذ البدء منذ أوائل الأرض، إذ لم يكن غمر أبدت. إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه، من قبل أن تقرررت الجبال قبل التلال أبدت... لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمه لما رسم أسس الأرض كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه" [EGW, ST, August 29, 1900] [Par 14].

إضافة إلى هذا لا يظن أحد ولو للحظة أنني بهذا أقصد أن المسيح مخلوق. فابن الله ليس مخلوقاً بل هو مولود begotten. لاحظ كيف يقارن الوحي بين الكلمتين (مخلوق ومولود):

"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد المولود – ليس ابناً بالخلق كما هو الحال بالنسبة للملائكة، ولا ابناً بالتبني، كما هو الحال بالنسبة للخاطيء الذي نال الغفران بل ابناً مولوداً begotten في صورة شخص الله وفي كل بهاء عظمته ومجده، مساوياً لله في السلطة والكرامة والكمال الإلهي. فيه حلّ ملء اللاهوت جسدياً." [EGW, ST, May] [30, 1895 Par. 3].

تقول روح النبوة هنا أن المسيح ليس ابناً بالخلق بل ابناً بالولادة. فلنؤمن بكل ما أعلنه الله لنا ولا نضيف شيئاً إلى كلمته.

ك: تشابه مع الديانات الوثنية

يتجادل البعض أن تعليم الثالوث له خلفية وثنية مثل الديانة البابلية، والديانة المصرية القديمة والديانة الهندوسية... الخ. وهي كلها لها وجهة نظر مثلثة عن آلهتهم. ولو لم يكن هناك أساس في الكتاب المقدس لهذا التعليم، لاحتجنا البحث في أماكن أخرى عن أصله. ولكن الأمر حفاً يفلقنا أن تكون للديانات الوثنية الأخرى هذه الآراء قبل المسيحية. ولكن ما دام يوجد دليل كتابي قوي لتعليم الثالوث.

ن: ولكننا رأينا أن روح النبوة لم تؤيد هذا التعليم.

ك: فعلينا الاستنتاج أن مفهوم المسيحية للثالوث ليس مشتق من الديانات الوثنية، بل بالأحرى، الديانات الوثنية نقلت الفكرة الخاصة بالله المثلث عن ديانة الكتاب المقدس.

ن: هذا افتراض يسترعي الانتباه. إذا جاء المصريون والبابليون بتعليمهم الخاص بالثالوث من الكتاب المقدس. قد يبدو هذا محتملاً من الوجهة السطحية، ولكن لدى التأمل والتعمق يكتشف المفكر الحريص أن الكتاب المقدس لم يكن بعد موجوداً في ذلك الوقت! فكل تلميذ للكتاب المقدس يعلم أن الكتاب المقدس سطره موسى أولاً بعد تركه لمصر فكيف، إذاً، حصلوا على هذا التعليم من الكتاب في حين لم يكن الكتاب موجوداً؟ ربما يقول البعض أنهم حصلوا عليه من الآباء أو من إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ولكن مرة أخرى نقول أن هذه الفكرة قد تبدو محتملة إلى أن يتذكر المفكر الحريص ذاته أن اله إبراهيم وإسحاق ويعقوب لم يكن ثلاثياً وهذا ما يؤكد الرسول بطرس الذي قال: "إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إله أبائنا **مجد فتاه يسوع** الذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه" (أعمال 3: 13). نرى هنا أن إله الآباء هو الله الآب وليس ثالثاً. يقول الرسول بطرس بوضوح أن اله الآباء هذا **مجد فتاه يسوع**. وبالتالي يُعلم أن أبا المسيح هو اله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ولا يوجد أي ذكر لأي ثالوث أو "إله مثلث". والإثبات الأكثر لذلك يأتي لدى تفحص سفر التكوين بحثاً عن "إله مثلث" لأننا لن نجد هناك. وهكذا يبقى أمامنا السؤال: كيف حصلت هذه الديانات الوثنية عليه من الكتاب المقدس كما أديت أنت، رغم أنه غير موجود في الكتاب المقدس؟

ك: مثال آخر عن أن بعض الديانات الأخرى غير الكتابية قد نقلت فكرة الخليفة. الكتاب لم يحصل عليها منهم، بل هم حصلوا عليها من الكتاب وعلينا ألا نقبل الأمور.

ن: في حديث عن هذه النقطة ذاتها المتعلقة بالثالوث قال ج. ن لفيورو أول مؤرخ كنسي لنا، ما يلي:
"إن أصل تعليم الثالوث وثني خرافي. و عوض أن يوجهنا إلى الكتاب المقدس لإيجاد الدليل ولإثبات الثالوث، نوجه عوضاً إلى الثالوثي الفارسي مع التأكيد أنهم." بهذا يهدفون إلى تعليم فكرة الثالوث، وأنهم إذا كان لهم تعليم الثالوث، فلا بد أنهم تسلموه من شعب الله من خلال التقليد. ولكن هذا كله مجرد افتراض، لأنه من المؤكد أن الكنيسة اليهودية لم يكن لها مثل هذا التعليم. ويقول السيد سامربل، "صديق لي كان حاضراً في مجمع بنيويورك سأل الحاخام عن تفسير كلمة "ألوهيم"، فأجاب أحد رجال الاكليروس كان يقف بالجوار ويؤمن بالثالوث، "هذا التعبير يشير إلى الأشخاص الثلاثة الذين يكونون الثالوث"، عندئذ تقدم أحد اليهود وقال له ألا يذكر هذا الاسم مرة أخرى، وإلا لأرغمه على ترك المكان لأنه من غير المسموح ذكر اسم أي اله غريب في المجمع" [مناقشة بين سامربل وفلود عن الثالوث، صفحة 38]. ويقول Milman أن فكرة الثالوث خرافية
".(J.N. Loughborough, Review & Herald, Nov. 5, 1861)
.[Hist. Christianity, P. 34]

ك: هل الثالوث فكرة كاثوليكية؟

يتجادل البعض أيضاً أنه ما دامت الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بفكرة الثالوث، فعلينا كأدفتست أن نقاوم هذه الفكرة. ويقولون أنه ما دامت مجامع الكنيسة الكاثوليكية القديمة اتفقت على

فكرة الثالوث، مثلما اتفقت أيضاً على العديد من التعاليم الخاطئة، في ذات الوقت تقريباً (مثل العبادة يوم الأحد – المعمودية بالرش – الخ)، فهذا دليل على أننا يجب أن نتمسك بوجهة نظر مضادة أو مفهوم مضاد عن الله. وهذا أشبه بمن يقول أنه مادام الكاثوليك يصلون فلا ينبغي أن نصلي نحن.

ن: ولكن الكاثوليك يصلون للقديسين الموتى، (علينا نحن ألا نفعل ذلك).

ك: ولأن الكاثوليك يؤمنون بالذهاب إلى الكنيسة، فعلينا ألا نذهب نحن للكنيسة.

ن: ولكن الكنائس الكاثوليكية هي أضرحة أو مزارات للشيطان، الممثل باله الشمس. وبمجرد أن تدخل أية كاتدرائية ستوضح لك هذه الحقيقة. الجواب إذاً هو لا. ينبغي عدم الذهاب إلى 'كنيسة' كهذه.

ك: ولأن الكاثوليك محافظون، فلا ينبغي أن نكون نحن كذلك.

ن: ولكن الكاثوليك المحافظ يعني وثني متشدد. وأقول هذا وأنا أدرك تماماً أن أولئك الكاثوليك المساكين لا يدركون هذه الحقيقة. ولكني أنا وأنت نعرفها.

ك: وإلى آخره. فهذا النوع من الجدل لا معنى له.

ن: أوافقك أن هذا النوع هو نصف جدال أو محاوره وبالتالي لا معنى له. فهو لا يهدف إلى تفحص تعاليمهم ومقارنتها. بل يتفحص فقط التعبيرات والأوصاف الكتابية التي نسبها إلى ممارساتهم الوثنية.

ك: وحتى في الإيمان الكاثوليكي يوجد بعض الحق.

ن: "إلى الشريعة وإلى الشهادة، إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر" (إشعيا 20:8).

ك: من المؤكد أن الكنيسة الكاثوليكية لها بعض الآراء والممارسات التي لها علاقة بالثلاثة أشخاص في اللاهوت (الثالوث) والتي لا نستطيع نحن، والكتاب المقدس في أيدينا، الدفاع عنها (مثل: دور مريم، التي تدعى أم الله)، ولكن مفهوم كون الله هو ثلاثة أشخاص.

ن: ولكنك صرحت في بداية عظتك أن "الله هو ذاتية أو شخص". والآن تناقض نفسك بالقول أن الله هو ثلاثة أشخاص. وهذا تضارب في القول.

ك: منذ الأزل، كائنين بذاتهم ولا بداية لهم، فهذا تعليم كتابي. والسؤال الكبير والمهم بالنسبة لنا ينبغي أن يكون: ما هو الكتابي؟ ما الذي يعلمنا إياه الكتاب المقدس؟

ن: أوافق معك بجعل الكتاب سندنا. وإليك ما يحدث عندما نتمسك بكلمة الله:

"الكنيسة التي تتمسك بكلمة الله يكون انفصالها عن روما بلا رجعة" [EGW, ST, Feb.] 19, 1894 Par. 4.

تقول روح النبوة هنا أنه انفصال بلا رجعة. وهذا يعني أنه لا يمكن أن تكون هناك مصالحة عقائدية. فمن أنا حتى أتجادل فيما يقوله الروح القدس من خلال خادمة الرب (النبية)؟

يبدو لي أنك إنما تحاول إثبات عكس ذلك تماماً، أي أننا غير منفصلين عن روما بلا رجعة أو بلا مصالحة. تقول خادمة الرب أن الانفصال هو بلا رجعة أو بلا مصالحة، وأنت تقول، لا يوجد انفصال فيما يتعلق بهذا التعليم. أنا أقف في صف خادمة الرب.

ك: إيمان اليهود بالسبت لا يجعل من السبت مؤسسة يهودية.

ن: هذا صحيح، لأن السبت كان قبل اليهود، وهم لم يخترعوه.

ك: وإيمان المعمدانين بالمعمودية بالتغطيس لا يجعل من المعمودية مؤسسة معمدانية.

ن: صحيح، لأن المعمودية كانت قبل وجود المعمدانين، وهم أيضاً لم يخترعوها.

ك: وكون الكاثوليك يؤمنون بالثالوث لا يجعل هذا المعتقد كاثوليكياً.

ن: هذا غير صحيح لأن تعليم الثالوث مصدره الكاثوليك! هم الذين اخترعوه وهم يعترفون بذلك إذ يصرحون علناً وبوضوح أنهم لم يأخذوا هذا المعتقد من الكتاب المقدس. وحقيقة أن بلورة هذا المعتقد استغرقت 300 – 400 سنة (كما صرحت أنت)، هو في حد ذاته أكبر دليل على أن مصدره ليس كلمة الله. وما يدعم هذا الدليل أكثر وأكثر هو حقيقة أن هذا التعليم تشكل في المجالس الكاثوليكية. لاحظ ما يلي:
تحذير كاثوليكي للبروتستانت.

"البروتستانت لا يسترشدون بالكتاب المقدس" [pp. 101,] "Doctrinal Catechism" 174, 351, 355]

س: هل لك من براهين أخرى أنهم (البروتستانت) لا يسترشدون بالكتاب المقدس؟

ج: نعم، براهين كثيرة جداً بحيث أننا لا نستطيع في هذا الحيز الضيق إلا أن نقدم مجرد عينة واحدة. فهم يرفضون الكثير مما هو متضمن بوضوح في الكتاب المقدس، ويعترفون بالكثير مما هو غير موجود في الكتاب المقدس.

س: قدم بعض الأمثلة عن الاثنين؟

ج: إذا كان الكتاب المقدس هو قانون إيمانهم الوحيد، فعليهم أن يغسلوا أرجل بعضهم، وفقاً لوصية المسيح في الأصحاح 13 من إنجيل القديس يوحنا! كما ينبغي عليهم ألا يحفظوا يوم الأحد، بل السبت، وفقاً للوصية القائلة. "أذكر يوم السبت لتقدس" لأن هذه الوصية لم تتغير في الكتاب المقدس ولم تلغ أو تتبدل.

س: هل لك من طريقة أخرى لتثبت أن للكنيسة السلطة لتسن الأعياد والشرائع؟

ج: لو لم يكن لها هذه السلطة لما فعلت ما يتفق فيه معها كافة الأديان الحديثة، - لما استطاعت الاستعاضة بحفظ يوم الأحد، اليوم الأول من الأسبوع، عن حفظ يوم السبت، اليوم السابع وهو تغيير لا سند له في الكتاب المقدس".

س: هل تتمسكون بأية تعاليم أخرى ضرورية تعلمها الكنيسة دون أن يكون لها سند واضح في الكتاب المقدس؟

ج: تعليم الثالث، وهو تعليم معرفته لازمة حتماً للخلاص، ولكنه غير واضح أو جلي في الكتاب المقدس وفقاً للمفهوم البروتستانتي للتفسير الخاص" [Review & Herald, August 22, 1854].

برجاء أن تلاحظ أن هذا اقتباس مأخوذ من مجموعة التعاليم العقائدية للروم الكاثوليك، وقد اقتبسته مجلنتنا الريفيو أند هيرالد. لقد استخدمنا هذا الاقتباس جنباً إلى جنب مع ما صرح به الكاثوليك بخصوص تغيير السبت، لكي نظهر للناس أن روما هي مصدر الاثنين وما زلنا حتى الآن نستخدم الاقتباس الخاص بتغيير السبت، ولكن لماذا لم نعد متطابقين من حيث الادعاء الآخر الذي يصرح به الكاثوليك بخصوص تعليم الثالث.

وإذا كنا قد قبلنا الثالث الكاثوليكي، فكم من الوقت سيمضي حتى نقبل الأحد الكاثوليكي؟ أم أن هذا الاحتمال بعيد؟ استمع إلى هذه النبوة المخيفة:

"لرب مشادة مع شعبه المدعي في هذه الأيام الأخيرة. في هذه المشادة سينهج أشخاص في مراكز المسؤولية نهجاً مضاداً تماماً لذاك الذي نهجه نحما. فهم بأنفسهم لن يتجاهلوا ويزدروا بالسبت وحسب، بل وسيحاولون حجبه عن الآخرين بدفنه تحت نفايات العادات والتقاليد. سيلج الخدام على الناس في الكنائس وفي التجمعات الكبيرة في العراق، بضرورة حفظ يوم الأحد، اليوم الأول من الأسبوع. [EGW, RH, Marh 18, 1844 Par. 8].

ك: ترجع كل نقاط الإيمان هذه إلى الكتاب المقدس وقد مثلت الحق وبينته قبل أن توجد أية طائفة.

ن: أنت تستنتج إذاً أن "المفهوم الكاثوليكي عن الله هو ثلاث شخصيات، كلهم منذ الأزل وكائنين من ذواتهم، وجميعهم بدون بداية، وأن هذا المفهوم هو مفهوم كتابي". هذا، بكلمة أخرى، يعني أننا نتمسك بتعليم الثالث ذاته الذي للكاثوليك! ولكن كيف يكون ذلك؟ أليست هذه أكبر خدعة شيطانية على الإطلاق؟ إذ كيف لنا أن نتمسك بالإله ذاته الذي لنا الشيطان ومثله؟ وكيف لنا أن ندعي أننا مختلفون في حين أن لنا نفس الإله البابلي؟ وكيف نقدم رسائل الملائكة الثلاثة في حين أننا نتعبد لذات الإله الذي للوحش؟ كيف، كيف، كيف؟ هذا أمر غير معقول. ولا بد أن الشيطان يقهقه ضاحكاً على موقفنا هذا المشابه لأم الزواني. هل وصل بنا الأمر إلى هذا الحد؟ هل نتعبد لذات الإله الذي للزانية؟

وقد يدعي أحدهم هنا أننا على صواب وأنه قد صادف أن يكون لروما هذا الحق أيضاً. ولكن ليس هذا ما يقوله الكتاب المقدس. فالكتاب يصرح بوضوح أن روما تتعبد للتنين وليس للإله الحقيقي (رؤيا 4:13). فمن غير الممكن أن يتنج الشيطان لروما التي هي "ذراع قدرته" أن تتعبد للإله الحقيقي. هذا غير معقول لأن مسلكاً كهذا يعتبر إهانة وازدراء لذكاء الشيطان! وهذا يتضح حتماً وبكل جلاء لأي مفكر متعمق!

كيف يمكن للبابوية، أداة الشيطان المباشرة في هذا العالم، أن تتعبد للإله الحقيقي؟ وإذا كان تعليم الثالث هو تعليم صحيح حقاً، فكيف يمكن إذاً لروما أن تتفاخر بأن كافة أخطائها الأخرى تركز على الثالث؟
استمع إلى ما يقوله ممثل الشيطان:
"إن سر الثالث هو التعليم المركزي للإيمان الكاثوليكي. وعلى هذا التعليم تركز كافة تعاليم الكنسية الأخرى"

[Handbook For Today's Catholic, P. 11].

هل أفهم من هذا أن ممثل الشيطان يروج لعبادة الإله الحقيقي؟ وهل كافة الهرطقات والضلالات الأخرى والطقوس الوثنية للكاثوليكية تركز على الثالث [الإله الحقيقي]؟
هل أتضح لك الأمر؟ فنحن إما نتعبد لإله الكاثوليك، أو أنهم يتعبدون لإلهنا؟. ولكن الشيطان أذكى من أن يسمح لطفله المدلل أن يتعبد للإله الحقيقي. فالشيطان ينال العبادة من خلال البابوية (رؤيا 4:13).

وإذا كان الشيطان ينال العبادة من خلال البابوية، فماذا يعني ذلك بالنسبة لنا إذا كنا نتعبد لذات الإله؟

وإذا كان الشيطان ينال العبادة من خلال البابوية، فكيف يمكن إذاً، أنهم ما زالوا يتعبدون للإله الحقيقي (الثالث)؟

وإذا كان الثالث هو حقاً الإله الحقيقي، إذاً كيف يمكن أن يكون الشيطان هو الذي يتلقى العبادة من خلال البابوية لأنهم يؤمنون بالثالث؟

أخي العزيز، ألسنت ترى إلى أي مدى وصل بنا استنتاجك؟ لقد خلطت المقدس بالدنس، العامي بالمقدس! ولا شك أنك تدرك الخطر المحقق لهذا الخليط.

"دائماً ما تكون هناك خطورة عندما يتم خلط الأمور العامية الاعتيادية بالأمور المقدسة، وعندما يُسمح لما هو عامي أن يأخذ مكان ما هو مقدس." [EGW, 8T 88].
وهل يمكن للمرأة المذكورة في رؤيا 12 وتلك المذكورة في رؤيا 17 أن يكون لهما الإله ذاته؟

هذا أمر مستحيل بالفعل. والله لن يسمح بهذا وكذلك الشيطان. فلا يمكن أن شعب الله يتعبد لنفس الإله الذي للزانية، مثلما لن يدع الشيطان أتباعه يتعبدون لذات الإله الذي للمؤمنين. ذلك هو محور وفحوى الصراع العظيم كله، أي لمن نتعبد! تعليمك اللاهوتي هذا، يا أخي، يوصلنا إلى وضع لا يكون فيه للصراع أي حاجة. أفليست هذه هي روح المساومة؟

ولماذا نحتاج إلى تجديد الكاثوليك؟ فهم على أي حال يتعبدون 'للإله الحقيقي' في الثالث، وفقاً لاستنتاجك؟ وهكذا فإن أقول للكاثوليكي، يا أخي "خاف الله وتعبد له" سيجيبني

قائلاً، ولكن هذا ما أنا أفعله". فكيف لي أن أوضح له أن الثالث الذي يتمسك هو به يقود إلى عبادة الشيطان بينما الثالث الذي نتمسك نحن به يقود إلى العبادة الحقيقية في حين أن

الثالث في كلتا الحالتين هو ذاته؟ وكيف يفترض بي أن أقدم لذلك الكاثوليكي رسالة الملاك الثالث إذا كان هو الآن يتعبد للإله الحقيقي؟ وما معنى التعبد للوحش وصورته إذا

كانت المسيحية كلها تؤمن بالثالث (الذي هو الإله الحقيقي وفقاً لما تقوله)؟ ألسنت ترى كيف تكون رسائل الملائكة الثلاثة عقيمة وفقاً للاقتراح الذي قدمته؟ وألسنت ترى كيف أن

الثالث هو التعليم الذي يجمع ويوحد كافة 'المسيحيين' في عائلة كنسية جمعاء؟ وهل المفروض أن أومن أن الحركة المسكونية تتعبد للإله الحقيقي؟ وهل يخبرنا الكتاب المقدس أن العالم كله سيتحد معاً ويتعبد للإله الحقيقي؟ كلا، بالطبع! بل هم سيتعبدون للشيطان.

ولكن كافة أولئك 'المسيحيين' الذين يتحدثون هكذا في هذه الحركة المسكونية إنما يتعبدون

للإله ذاته: هل هو الثالث؟ أرجو أن يكون قد أتضح الآن المغزى الحقيقي خلف كافة هذه التطبيقات. ما من شك أننا نقول الصواب بأن تعليم الثالث هذا هو تعليم شيطاني. وأنا أقول في ضوء معرفتي المؤكدة بأنني سوف أحاسب في الدينونة على ما أنطق به استمع إلى ما قاله J.S. Washburn، وهو صديق مقرب لالان هوايت، بخصوص هذه النقطة بالذات:

"لقد أخذ الشيطان بعض الأفكار والتصورات الوثنية عن وحش ذو ثلاثة رؤوس وغزله في داخل نسيج الرومانية بوصفه إلهنا المجيد. وهذا اختراع سخيف وغير معقول تعمد من خلاله الشيطان أن يجلب الإهانة على اللاهوت. هذا التعليم الوحشي الذي نُقل عن الوثنية إلى الكنيسة الرومانية البابوية يسعى لفرض حضوره الشرير في تعاليم رسالة الملاك الثالث... وحقيقة أن المسيح ليس هو الوسيط بالنسبة للكنيسة الرومانية إنما تظهر أن تعليم الثالث يدمر حقيقة أن المسيح هو الوسيط الأوحى والوحيد. إن ما تُسمى بالكنيسة المسيحية، البابوية، التي أنشأت تعليم الثالث، لا تعترف به (المسيح) وسيطاً وحيداً، بل تستبدله بالأشباح الكثيرة للرجال والنساء الذين ماتوا، على أنهم وسطاء. فإذا تمسكت أنت بتعليم الثالث لا يعود المسيح هو وسيطك في الواقع.

تعليم الثالث برمته غريب تماماً على الكتاب المقدس بكامله وعلى تعاليم روح النبوة. والرؤيا لا تقدم أية إشارة ولا أقل تلميح له. هذه الفكرة الوحشية الفظيعة الوثنية لا تجد لها مكاناً في كل الكون الحر الخاص بأبينا السماوي المبارك وابنه، ربنا ومخلصنا يسوع المسيح... إن التعليم الوثني الكاثوليكي عن أحد الراحة هو بذات القدسية التي للتعليم الوثني الكاثوليكي عن الثالث، لا أكثر ولا أقل.

ويُدعى الأدفنتست السبتيون أنهم يعتبرون كلمة الله هي السلطة العليا وأنهم قد "خرجوا من بابل" وتخلوا إلى الأبد عن تقاليد روما الباطلة. فإذا نحن عدنا إلى تعليم خلود النفس والمطرّهر والعذاب الأبدي وتقديس يوم الأحد، أفلا يعتبر ذلك ارتداداً؟ ولكن إذا نحن تخطينا كل هذه التعاليم الثانوية التابعة وقبلنا وعلمنا الثالث الذي هو التعليم المركزي الأساسي للكاثوليك... فحتى وإن بدت كلماتنا روحية، أفلا يعتبر ذلك أيضاً ارتداداً بل وذروة الارتداد؟..

متى وصل الإنسان إلى حد تعليم مبدأ الثالث الوثني الكاثوليكي، فمهما كانت عظاته لطيفة ومقالاته منمقة وبليلة، فهل يُعتبر بذلك أنه أدفنتستي سبتي حقيقي؟ بل وهل يعتبر حتى أنه كارز بالإنجيل؟ وعندما يعتبره كثيرون أنه معلم عظيم ويقبلون نظرياته وافتراضاته التي لا سند لها من الكتاب المقدس وعلى نقیض تام لما تعلمه روح النبوة، يكون الوقت قد حان للحارس على الأسوار لأن يطلق نفيير التحذير. [عن أجزاء من رسالة كتبت بواسطة J.S. Washburn سنة 1939]. [وقد أحب أحد قادة المجمع هذه الرسالة كثيراً لدرجة أنه وزعها على 32 من الخدام العاملين تحت إدارته].

وهل يمكن لكنيسة الأدفنتست السبتيين، التي أنشأها الله نفسه أن تكون على خطأ لما يزيد على 80 سنة حول المفهوم الحقيقي لله (بينما كانت نبية الله ما تزال حية بينهم)، ومع ذلك تكون روما (بابل)، القوة المناوئة للمسيح، على صواب؟ وبالتالي اضطررنا للذهاب إليهم (بعد موت النبوة) لكي نحصل على ما يسمى بالمفهوم الصحيح (المعاصر)، أي بالتحديد التعليم الخاص بالثالث؟ هذا لا يعقل أنه بينما كانت كنيسة الله الباقية على خطأ حول التعليم المتعلق بالله، تكون القوة المناوئة للمسيح على صواب؟ وهل يُتوقع مني أن أومن بهذا 'الحق'؟ حاشا لله! لنترك روما وألهتها جانباً، يا إخوتي، لنتركهم وشأنهم. فأنا أفضل بالأحرى التمسك بالإيمان الذي سُلّم للقديسين!

وتعلن كلمات الوحي بوضوح. أن "الكنيسة التي تقرب المسافة بينها وبين البابوية، هي كنيسة مرتدة"
[EGW, ST, feb. 19, 1894 Par. 4].

ك: إله واحد فقط.

ن: ألسنت تناقض نفسك هنا، يا أخي؟ فأنت قلت سابقاً أن "الله ثلاثة أشخاص" ونقول الآن "إله واحد فقط". فأبي من الاثنين نقبل؟ يأمرنا الله قائلاً: "هلم نتحاجج" إشعياء 1:18. إنه لأمر متضارب مع العقل والمنطق أن تقول أن الله "ثلاثة" ومع ذلك "واحد" في ذات الوقت. فإذا كان الله يطلب أن نتحاجج أو نتحاور معه، إذاً فلا بد أن يكون حقه معقولاً وليس غير معقول، لكي تتمكن من المحاوره بشأنه.

ك: لنتوجه إلى الكتاب المقدس الآن لندرس الثلاثة أشخاص في اللاهوت.

ن: مرة أخرى أقول أن استخدام التعبير غير الكتابية مرة بعد الأخرى لا يجعلها كتابية. فالتعبير "ثلاثة أشخاص في اللاهوت" يظل خارج إرادة الله المعلنة وخارج مشورته.

ك: مع تركيز خاص على الله الابن والله الروح القدس، مادام أنهما الأصعب على أفهامنا.

ن: الصعوبة تكمن في حقيقة أن "الله الابن" و "الله الروح القدس" غير مذكورين في الكتاب المقدس. وبالفعل يصعب فهم شيء لم يذكره الكتاب المقدس. والسعي خلف تفسير أو شرح كهذا من الكتاب سيكون سعياً بلا طائل، لأنه سيكون أشبه بمحاولة اكتشاف ما يقوله الكتاب المقدس عن أمر لم يذكره على الإطلاق.

ك: أولاً أريد أن أوضح أنه إله واحد فقط.

ن: أوافقك القول هنا. وهذا الإله الواحد قد أعلنه الكتاب المقدس وحدده بوضوح. وهو الله الأب وفقاً لأفسس 4:6: "إله وآب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم."

ك: يتم أحياناً الاستعانة بما جاء في 1 يوحنا 7:5 لإظهار أن الله هو ثلاثة ولكنه واحد. وهي ليست بالآية التي ينبغي استخدامها لأنها غير موجودة في المخطوطات اليونانية الأقدم. بل الحقيقة هي أن كلمات هذه الآية غير موجودة في أية مخطوطات يونانية تسبق القرن 16. ولكن توجد آيات أخرى تصرح بوضوح أن الله واحد، ولكن هذا الإله الواحد هو ثلاثة أشخاص.

ن: هذا يناقض اعترافك السابق من أن الله هو شخص. هذا أمر مربك حقاً إذ كيف يكون الله شخصاً وفي الوقت ذاته ثلاثة أشخاص؟ فهذا إنما يدمر شخصية الله. فقولك أن الله الواحد هو ثلاثة أشخاص يعني أن الله الأب هو ثلاثة أشخاص. لأن الكتاب المقدس يقول لنا بوضوح أن الإله الواحد هو الله الأب فكيف يمكن لله الأب أن يكون ثلاثة أشخاص. هذا افتراض غريب لا يمكن قبوله ما لم يكن له سند من الكتاب المقدس.

ك: إحدى آيات العهد القديم هي تثنية 4:6 :

"اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد"

وآية أخرى في العهد الجديد: 1 كورنثوس 4:8 :

"ليس إله آخر إلا واحداً"

الكلمة العبرية المستخدمة لتعني "واحد" في العهد القديم هي "echad"، وهي الكلمة ذاتها التي استخدمت في تكوين 24:2 بخصوص الزوج والزوجة. فالآية تقول أنهما واحد ومع ذلك فهما اثنان.

ن: صحيح أنهما اثنان. ولكن الآية التي اقتبسناها لا تقول أنهما شخص واحد. وكلمة واحد لا تنطبق على شخصيتهما بل تنطبق، وفقاً لما تقوله الآية على "جسد واحد"

ك: الله واحد، ولكن اللاهوت مؤلف من الله الأب والله الابن والله الروح القدس.

ن: هل من سند في الكتاب المقدس لهذا الاستنتاج؟ أنت تستقي استنتاجك الخاص من علاقة الزواج وليس من آية واضحة في الكتاب. كما أنه لا يوجد تناغم فيما تقول لأنه إذا كان اللاهوت يشابه الزوج والزوجة، كما تدعي إذاً لماذا تستنتج وجود ثلاثة أشخاص في اللاهوت في حين أن الزواج يقتصر على اثنين فقط؟

لقد أوضح لنا المسيح الآية في تثنية 4:6 التي اقتبسناها أنت سابقاً. فهو يقتبسها في مرقس 12:29. والكلمة اليونانية المترجمة "واحد" فيها، هي "eiv hice" والتي تعني العدد واحد.

يجري الكثير من التركيز على الكلمة "Echad" التي استخدمت للإشارة لآدم وحواء. ولكن هل يدرك كل أولئك الذين يشددون على هذه الكلمة أن الحال ليس هكذا عندما يتعلق الأمر بالعهد الجديد؟ فعندما يقتبس العهد الجديد ما ورد في تثنية 4:6 ؛ تكوين 24:2، نجد أن الكلمة المستخدمة بمعنى "واحد" مختلفة. وهذا يعني أن كتبة العهد الجديد كانوا كلهم على دراية بأن كلمة "Echad" المستخدمة للإشارة إلى الله لم تعين تعدد الأشخاص. وهذا واضح لأنهم عندما كتبوا عن الرجل والمرأة أنهما "واحد" استخدموا كلمة يونانية تختلف عن الكلمة "eiv hice". ونظراً لضيق المساحة، سأعطي هنا المرجع فقط وأترك الأمر لك لمزيد من الدرس (متى 5:19 – 6 ؛ مرقس 8:10 ؛ أفسس 31:5. قارن مع مرقس 12:29 ؛ 1 كورنثوس 4:8 – 6).

لاحظت أنك لم تعلق على الكلمة اليونانية "واحد" التي استخدمها الرسول بولس في 1 كورنثوس 4:8 التي ذكرتها أنت سابقاً. هذه الكلمة، وفقاً لمعجم المفردات ، تعني الرقم واحد، ولا تعني وحدة أو مركب أو ما شابه ذلك. هي تعني ببساطة واحد مفرد. ولو أننا سألنا الرسول بولس ليوضح لنا ما فهمه بخصوص الإله الواحد لحصلنا على جواب جلي وواضح:

"لكن لنا إله واحد الأب، الذي منه جميع الأشياء ونحن له. ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به." (1 كورنثوس 6:8).

يقول الرسول العظيم هنا أنه "لا يوجد إله آخر غير واحد هو الأب الذي منه جميع الأشياء."

وهو يخبرنا من هو هذا الإله الواحد، فهو ليس الروح القدس، وليس هو المسيح يسوع، بل هو الأب. فكيف يمكن التوفيق بين تعليم الثالوث عن إله واحد في ثلاثة، مع هذه العبارات الموحى بها؟

ك: قيل لنا في متى 18:28 – 19 أن نُعَلِّم ونُعَمِّد باسم الأب والابن والروح القدس.

ن: لقد تناولنا الحديث عن هذه العبارة من قبل. ولكننا نلاحظ مرة أخرى أنها لا تقول شيئاً من "الله الأب"، أو "الله الروح القدس". وذكر الأب والابن والروح القدس لا يجعل ثلاثة في إله واحد. فنحن نعتمد باسم الأب والابن والروح القدس. وبهذا نحن نُعبِّر عن إيماننا بوجود الإله الواحد الحقيقي ووساطة ابنه وتأثير الروح القدس.

ك: وحدة اللاهوت تتضح في العديد من الآيات. استمع مثلاً إلى هذه الكلمات من إنجيل يوحنا:

19:8 : "لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً"

30:10 : "أنا والأب واحد"

9:14 – 10 : "الذي رأيته فقد رأي الأب... ألسنت تؤمن أنني أنا في الأب والأب فيّ؟"

22:17 (يقول المسيح للأب) "ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد".

ن: أنت تحاول إثبات أن اللاهوت ثلاثة، ولكن كل هذه الآيات التي ذكرتها إنما تثبت وجود اثنين وليس ثلاثة. فالثلاثة غير المذكورين في أي آية من أعلاه. فالآيات تذكر اثنين فقط: الأب والابن. فإذا كانت هذه مجرد أمثلة من "آيات عديدة" تثبت الثالوث، فلا أحتاج إذاً لمزيد من التعليق.

ك: الثالوث يشير إلى حقيقة أن الله واحد، ولكن هذا الإله الواحد يتكوّن من الله الأب والله الابن والله الروح القدس.

ن: ومع ذلك فلا واحدة من الآيات التي اقتبستها تقول ذلك. فالآيات التي ذكرتها لا تذكر حتى الروح القدس على الإطلاق! وأنا لا أرى كلمة "الثالوث" على الإطلاق في تلك الآيات. إضافة إلى هذا، لا توجد ولا آية في الكتاب المقدس تقول أن الله "يتكون من"... بل يقول الكتاب ببساطة أن الله واحد وهذا الإله الواحد هو الأب.

ك: هم وحدة تامة حقاً. ومن المهم أن نفهم أن الفرق بين الثلاثة في اللاهوت هو فرق أو اختلاف في الأدوار.

ن: هل يعني ذلك أنهم فقط يلعبون أدواراً؟ وهل علاقة الأب بالابن هي مجرد دور يلعبانه؟

ك: وليس فرقاً في الرتبة أو المنزلة. فلا واحد من الثلاثة هو إله أقل من الباقين. الثلاثة هم الله وكل منهم له الحياة الأصلية غير المستعارة أو المشتقة.

ن: على أي شخص يتمتع بتفكير صافٍ أن يقر بأنه إذا كان ثلاثتهم هم الله، إذا فأمامنا ثلاثة آلهة، ولا يمكن الالتفاف حول هذه الحقيقة الواضحة. وكل المحاولات التي تهدف إلى إثبات أن هذه الآلهة الثلاث تكوّن إلهاً واحداً، إنما هي تناقض واضح لذاتها وللتفكير والمنطق والكتاب المقدس.

ك: ذكرت كلمة اللاهوت "في الكتاب المقدس (كولوسي 2:9). ولكي نفهم طبيعة اللاهوت بشكل كامل فهذا يتخطى مقدرتنا العقلية: "أ إلى عمق الله تتصل" (أيوب 7:11). ولكن توجد أشياء كثيرة حتى على المستوى البشري، لا نفهمها، ومع ذلك نقبلها برضى، وعلينا أن نكون مستعدين أيضاً لقبول ما يقوله الكتاب المقدس عن اللاهوت، حتى وإن وجدنا صعوبة في فهم أسرارها. هل يمكن أن نفهم كيف أن الكون لا ينتهي أبداً؟ هل نفهم الكهرباء أو الحمل ونمو الجنين وولادته؟ توجد أسرار وأعاجيب تتخطى قدرتنا العقلية. ونحن نقبل بواقعيّتها وحقيقتها دون أن نعرف كيف نفسر ذلك.

ن: "لأن أموره غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمديّة ولاهوته حتى إنهم بلا عذر." (رومية 1:20).

ك: الله الآب

ن: أنت تذكر هنا ما يُطلق عليه عادة "الأقنوم الأول في الثالوث وهذا يعني الإله رقم 1"

ك: لنتعمق في نظرتنا إلى اللاهوت. أولاً الله الآب. عبر الكتاب المقدس كله يطلق على الله لقب "الآب". وحتى في زمن العهد القديم أُشير إلى الله على أنه "الآب" (تثنية 6:32؛ إشعياء 16:63). وفي العهد الجديد أيضاً، أُشير إليه بذات اللقب. وفي الأناجيل وحدها أشار المسيح إلى الله على أنه "الآب" 170 مرة (أنظر متى 9:6 مثلاً). وهذه الإشارات كلها هي لله بوصفه أبو الله المتجسد يسوع.

ن: ليس كذلك. فالإشارة ليست فقط للتجسد. أرجو أن تقرأ يوحنا 41:8 وما تقوله روح النبوة عن ذلك في كتاب مشتهدى الأجيال. بل دعني اقتبس لك ما تقول. "فأجابوه في سخريّة قائلين: 'إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد وهو الله'. هذا الكلام الذي يلوح إلى ظروف ولادة يسوع كان المقصود منه أن يكون طعنة موجهة إليه أمام أولئك الذين بدأوا يؤمنون به. ولم يلق يسوع بالأ إلى ذلك التلميح الدنيء بل قال لهم: 'لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأنني خرجت من قبل الله [خرجت من الله - الترجمة التفسيرية] وأنتيت' (يوحنا 42:8) " (مشتهدى الأجيال، صفحة 442 و443) (بالعربي). [برجاء الربط بين "خرجت من" المذكورة هنا وبين ومخارجه" المذكورة في ميخا 2:5. عندئذ سترى تكامل عجيب في الصورة أمامك. فالمسيح إنما كان يقول للفريسيين أنه هو الذي أُشير إليه في ميخا 2:5. فهو يقول "خرجت من الله"، بمعنى أنني أنا هو الذي 'مخارجه منذ القديم، منذ أيام الأزل'. أنا الذي ولدت (خرجت) من الله منذ أيام الأزل. [إذ أدرك الفريسيون جزئياً المعنى الذي قصده، قالوا، 'إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد وهو الله'. ولكن المسيح أجابهم: 'لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأنني خرجت من قبل الله

وأُتيت. لأنني لم آت من نفسي بل ذلك أرسلني. لقد تحول الفريسيون عن الله ورفضوا الاعتراف بابنه". [EGW, ST, Oct. 23, 1879 Par. 17].
"قال المسيح، لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأن الله هو مصدر وجودي، ومنه خرجت" [يوحنا 8:42 – الترجمة الإنجليزية الحديثة]
وبعد بضع سنوات من ذلك أكد المسيح على هذه الحقيقة (أنه ابن الله) مرة أخرى بلغة واضحة: "قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يوحنا 8:58).

لندع خادمة الله تعلق على هذه الآية التي كثيراً ما يساء فهمها:
"فبعظمة وجلال مقدس أجابهم يسوع قائلاً: 'الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن'. استولى الصمت على ذلك الجمع الغفير. **فها هو المعلم الجليلي يطلق على نفسه** أسم الله المُعطى لموسى للتعبير عن فكرة وجود الله السرمدى. وها هو يعلن عن نفسه أنه الإله القيوم والموعود به لإسرائيل الذي 'مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل' (ميخا 5:2). ومرة أخرى صاح الكهنة والمعلمون ضد يسوع كمن يجدف. إن ادعائه السابق أنه واحد مع الله كان قد أثارهم حتى حاولوا أن يقضوا عليه بالموت، وبعد ذلك بأشهر قليلة قالوا بصراحة:

'لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها' (يوحنا 10:33). **فلأنه كان**

ابن الله وجاهر بذلك صمموا على إهلاكه" (مشتهى الأجيال، صفحة 445 و446) (بالعربي).

إن حقيقة كون المسيح ادعى لنفسه اسم الله (أنا هو) لهو دليل على أنه ابن الله، أهية العظيم، الله الأب. فلقد نال اسم أبيه بالوراثة (عبرانيين 1:4). وبالتالي فادعائه اسم الله (أهية) إنما يثبت بنوته الإلهية لأنه اسم الهي. فهو يصرح أنه الذاتى الوجود الذى وُعد به لإسرائيل. وما جاء في ميخا 2:5 هو نبوة عن ابن الله، ملك إسرائيل الذى مخارجه (أصله) منذ أيام الأزل.

برجاء أن تنظر معنى الكلمة "الأزل": معنى هذه الكلمة في معجم المفردات العبرية "سترونج" هو "مخفي"، "نقطة الزوال" بمعنى زمن لا يدركه العقل (في الماضي أو المستقبل)، وبخاصة الأبدية.

ادعى المسيح أنه واحد مع الله لأنه خرج من الله. عندما قال المسيح، "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن". كان يدعى بذلك أنه المسيا، ملك إسرائيل الذى وُعد به لإسرائيل والذى مخارجه (أصله أو ولادته) منذ أيام الأزل، كما يقول النبي. إن ابن الله هو الذى وُعد به لإسرائيل. وعندما ادعى المسيح اسم الله كان يدعى أنه واحد مع الله. وقد فهم الفريسيون والمعلمون ذلك لأنهم عزموا مرة أخرى على أهلاكه لأنه "كان ابن الله وجاهر بذلك".

إضافة إلى هذا، فوفقاً لنظريتك يكون الله الأب ليس هو أبو المسيح في التجسد بل كان بالأحرى هو 'الله الروح القدس' (لوقا 1:35)، والذى تؤمن أنه الله رقم 3 وليس الله رقم 1، الأب. ألا ترى كيف تناقض نفسك في هذه النقطة؟

ك: المسيح هو أخونا البشرى. وهذا يجعل من الله أبونا أيضاً. فنحن أولاد الله.
الله الأب منذ الأزل (تكوين 33:21؛ مزمور 2:90)، وهو الذى خلق (مزمور 25:102؛ أفسس 9:3). وهو كلى القدرة (متى 18:28).

ن: هذه الآية لا تتحدث عن الأب بل عن المسيح.

ك: وهو **كلي الحكمة** (أيوب 20:28 و23؛ أمثال 6:2) و**كلي المعرفة** (أيوب 16:37؛ مزمور 2:139 – 4)، و**كلي القدرة** (يستطيع أن يفعل كل ما يريد) (متى 26:19)، و**كلي الوجود** (مزمور 7:139 – 12).

ن: أريد أن أسجل الملاحظة هنا، أنك تستخدم هذه العبارة لتشير بها إلى الأب، وهذا صح.

ك: وهو لا يتغير وكامل (يعقوب 17:1). إضافة إلى ذلك الله قدوس (مزمور 99:9)، وبار (عزرا 9:15)، وعادل (رؤيا 12:22)، ورحيم (إشعيا 7:55)، وكريم (تيطس 11:2)، وصادق (1 يوحنا 5:20)، و**ظاهر** (حقوق 13:1)، و**محب** (1 يوحنا 4:8؛ ارميا 3:31). وهذه الصفات كلها تصدق أيضا على الأفتنوم الثاني والثالث من اللاهوت، لأنه لا توجد درجات أعلى أو انقص لكون الأفتنوم هو الله. فالصفات التي ذكرت تخص الله وتطبق على الله الأب والله الابن والله الروح القدس.

ن: ولا آية من تلك التي ذكرتها تذكر الأمور التالية:

- * أن الله الأب هو جزء من ثلاثة.
 - * أن الله الأب هو الأفتنوم الأول في اللاهوت.
 - * أن الله الأب ليس له ابن.
 - * أن الله الأب يلعب دور الأب.
 - * أن الله الأب هو كذلك فقط بسبب التجسد.
 - * أن الله الأب له الهين آخرين معه.
 - * أن الله الأب يشارك مشوراته مع اثنين آخرين.
 - * أن الله الأب ليس هو الإله الواحد الذي يتحدث الكتاب عنه.
 - * أن الله الأب ليس هو الإله الحقيقي (يوحنا 3:17).
- ومن الناحية الأخرى توجد آيات واضحة وصريحة تشهد بأن الأب هو الإله الحقيقي الوحيد. والتمييز بين المسيح والإله الحقيقي يتجلى بأكثر وضوح في كلمات المسيح نفسه: "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يوحنا 3:17).

يقول المسيح صراحة أن أباه هو الإله الحقيقي الوحيد. لكن أتباع تعليم الثالوث يناقضون ذلك بالقول أن الابن والروح القدس هما أيضاً الله الحقيقي بذات القدر مثل الأب. ومع ذلك لا توجد آية واحدة في الكتاب المقدس تدعم هذا الزعم بل وقد أعلن المسيح أن معرفة ذلك الحق ضرورية للحياة الأبدية: "وهذه هي الحياة الأبدية". علينا أن نعرف الأب بوصفه الإله الحقيقي وحده. ومن ثم لا يوجد إله حقيقي بجانب الأب. ولكن علينا أيضاً أن نعرف ابنه المسيح يسوع الذي أرسله. يا له من تعليم واضح وبسيط ومدعوم بكثرة من الكتاب المقدس.

ولكن خوفاً من أن يظن أحد أنني أقلل من شأن المسيح، كما يُساء الفهم عادة، أقول أن المسيح بوصفه ابن الإله الكائن بذاته، فله بالطبيعة كافة صفات الله، وهو مساوٍ للأب ويستحق السجود له والتسبيح مثلما هو الحال بالنسبة للأب (يوحنا 5:23).

"صحيح أنه يوجد أبناء كثيرين لله، ولكن المسيح هو ابن الله الوحيد المولود" (The only begotten son of God)، وبالتالي فهو ابن الله بمعنى لم يكن أبداً لأي كائن آخر ولن يكون. الملائكة هم أبناء الله، مثلما كان آدم (أيوب 38:7؛ لوقا 3:38)، بالخلق. والمسيحيون هم أبناء الله بالتبني (رومية 8:14 و15)، ولكن يسوع هو ابن الله بالولادة" [E. J. Waggoner, Christ and His Righteousness P. 12. 1890]. وهو ما وافقت معه الن هو ايت من كل قلبها: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد المولود، - ليس ابناً بالخلق، مثلما كان الملائكة، ولا ابناً بالتبني مثلما هو الحال للخطي الذي نال الغفران، ولكن ابناً مولوداً. (begotten) على صورة الله الواضحة..." [EGW, ST, May 30, 1895].

ويظهر كاتب سفر العبرانيين أن مركز ابن الله لم يكن مركزاً رُفع إليه المسيح، بل هو مركز يحق له، وحقه فيه هو حق الوراثة والذي حصل عليه بالولادة. وما دام أنها وراثة إلهية فيلزم أن تكون الولادة إلهية. وما دام أن هذا الميراث كان من حق المسيح وقد ناله قبل مجيئه إلى الأرض، إذاً يكون استنتاجنا صحيحاً بأن ولادة المسيح لابد وأن كانت أيضاً قبل مجيئه إلى الأرض.

يعلن الكتاب المقدس أن المسيح هو "ابن الله الوحيد المولود" (The only begotten son of God). وهو مولود وغير مخلوق. أما عن متى أو كيف ولد، فليس لنا أن نسأل أو نستعلم، كما لا يمكن لعقولنا أن تدرك ذلك إن قيل لنا. ويخبرنا النبي ميخا كل ما يمكننا أن نعرفه عن هذا الأمر، في هذه الكلمات، "أما أنتِ يا بيت لحم أفراتة، وأنتِ صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا، فمَنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل." (ميخا 5:2). فهناك وقت خرج فيه المسيح وجاء من الله، من حضن الأب (يوحنا 8:42؛ 18:1)، ولكن ذلك الوقت هو في الماضي السحيق، منذ أيام الأزل بحيث أنه بالنسبة لإدراكنا المحدود يعتبر عملياً أنه بلا بداية. ولكن النقطة هي أن المسيح هو ابن مولود وليس مخلوق.

ك: الله الابن.

ن: هذا التعبير المؤلف لا سند له من الكتاب المقدس. وبالتالي يُعرف الأقبوس الثاني في اللاهوت على أنه الله رقم 2 حسب نظريتك.

ك: نتحدث الآن وبوجه التحديد عن الله الابن. ويذكر الكتاب عن الابن بشكل محدد أنه خلق (كولوسي 1:16؛ يوحنا 10:13؛ عبرانيين 1:2 و10)، وأنه كلي القوة (متى 18:28)، ومنذ الأزل (إشعيا 9:6؛ يوحنا 1:1 - 2؛ كولوسي 1:17؛ عبرانيين 1:12).

ن: ولكن ولا آية من التي ذكرتها هنا تقول "منذ الأزل"؟ وما جاء في إشعيا 9:6 هو نبوة مستقبلية: "ويدعى اسمه".

ك: هو الله بكل معنى الكلمة (إشعيا 9:6؛ يوحنا 1:1؛ 28:20؛ عبرانيين 1:8).

ن: نعم، هو الله بكل معنى الكلمة لأن هكذا هي مسرة الأب: "لأنه فيه سرٌّ أن يحل كل الملء"

ك: وفي الوقت ذاته هو إنسان بكل معنى الكلمة (متى 13:16؛ لوقا 10:19). وهو كفر عن خطايانا لكي يتمكن من منحنا الحياة الأبدية (1 يوحنا 4:9 – و10). وهو فادينا (أعمال 12:4)، وشفيعنا أو المتحدث عنا (عبرانيين 14:4 – 15؛ 1 يوحنا 2:1)، وهو مثالنا الذي علينا إتباعه (1 بطرس 2:21).

ن: ولا آية من التي اقتبسها تذكر أياً من النقاط التالية:

- * أن المسيح ليس ابن الله المولود.
- * أن المسيح يدعى "الله الابن".
- * أن "الله الابن" هو جزء من الثالوث.
- * أن المسيح يلعب دور الابن.
- * أن المسيح عضو في "اله واحد مثلث".
- * أن المسيح لم يولد في السماء قبل كل الأشياء.
- * أن "الله الابن" كائن أزلي بذاته مع (Co – eternal).
- * أن المسيح لم تكن له بداية.
- * أن المسيح هو الإله الوحيد الحقيقي إلى جانب الأب.
- * أن المسيح هو الإله الواحد الأب.

وأخيراً فإن استنتاجك بأن المسيح ليس هو الابن المولود حرفياً من الله الأب لا يستند إلى أي آية من الكتاب، بينما توجد شهادة وافرة على عكس ذلك. واستنتاجك بأن المسيح لا بد وأن يكون جزءاً من ثالوث، لا أساس واضح له من الكتاب. والنتيجة التي توصلت إليها من أن المسيح هو "الله الابن" هي نتيجة غير كتابية.

ك: لنقرأ فقط بعض الآيات على سبيل المثال:

أولاً كولوسي 1:16 – 17

"فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق. الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل."

ن: لنقرأ هذه الفقرة ابتداء من الآية 15 حيث يقول، الرسول بولس متحدثاً عن المسيح، "الذي هو صورة الله غير المنظورة بكر كل خليقة. لاحظ:

أولاً: أن هذا لا يمكن أن يكون إشارة إلى ولادته من العذراء مريم في بيت لحم اليهودية، لأن ملايين الخلائق، فيما يتعلق بهذه الأرض، قد ولدوا قبل ذلك الزمن. قايين وهابيل مثلاً ولدا منذ أكثر من أربعة آلاف سنة قبل ذلك.

ثانياً: الآية التي تلي تجعل ولادته سابقة لخلق كافة الأشياء في السماء وعلى الأرض بما فيها كافة العوالم والرتب والسلطين العاقلة ما يرى وما لا يرى، "إذ به [أو فيه] خلقت جميع الأشياء" بمن؟ بيكر كل خليقة. الضمير "به" يشير إلى ذلك الكائن نظراً لما تقدم ذلك الضمير. "فإنه فيه" خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد "خلق" (العدد 16). من الواضح أن كل ما في السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، عروشاً، سيادات،

رياسات، سلاطين، يشمل كافة المخلوقات العاقلة. ولا بد أن يكون قد ولد وأصبح له وجود عاقل، قبل أن يتمكن من ممارسة قوته الخالقة. ولكن كافة أعمال الخليقة تنسب إليه بوصفه "بكر كل خليقة". وبالتالي فإن الولادة المذكورة هنا لا بد وأن تكون قبل وجود أول مخلوق في السماء أو على الأرض. ولكي تكون كذلك فلا بد وأن تشير إلى طبيعته الإلهية، إلا إذا كانت له طبيعتين متميزتين قبل تجسده، وهو أمر لا يصدق أحد. ولكن الآية 17 توضح أو تحدد أولية أو أسبقية الولادة التي يتم الحديث عنها هنا. "الذي هو قبل كل شيء". والضمير "هو" إنما يشير إلى الشخص ذاته نظراً لما تقدم ذلك الضمير مثلما هو الحال مع الضمير فيه". والاثنتان يشيران إلى "بكر كل خليقة". وكل الأشياء التي كان هو قبلها، في هذه الآية، هي حتماً كل الأشياء المذكورة في الآية التي تسبقها. ومن هنا ترسخ تماماً حقيقة أن الطبيعة الإلهية لفادينا المبارك هي التي تم الحديث عنها هنا، وأن هذه الطبيعة "ولدت" وبالإشارة إلى مركزه أو رتبته كان هو "البكر". وهذا ما تدعمه روح النبوة وتثني عليه إذ تقول:

"إن تكريس الابن البكر يعود أصله إلى أيام القدم، إذ وعد الله أن يقدم بكر السماء (First. Born of heaven) ليخلص الخطاة. وكان ينبغي لكل بيت أن يعترف بهذه العطية بتكريس الابن البكر لله." (مشتهى الأجيال صفحة 40) (بالعربي).
أي أن تكريس شعب الله للبكر قديماً كان اعترافاً منهم وتذكيراً بتقديم بكر السماء للبشرية.

ك: إشعياء 6:9: لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام.

ن: يوجد تركيز كبير على هذه الآية في إشعياء 6:9 لإثبات تعليم الثالوث نظراً لأن المسيح دعي "أباً أبدياً".

ولكن لا يوجد في الآية إشارة للثالوث. فهل المسيح هو الأب في الثالوث؟ وإذا كان كذلك فكيف يكون هو الابن؟ أو إذا كان هو الأب والابن حقاً، فكيف يوجد ثالوث؟ لأن الثالوث يتكون من ثلاثة أشخاص. ولكي يتحدد الثالوث ينبغي المحافظة على التمييز بين الأب والابن. يُطلق على المسيح لقب "الأقنوم الثاني في اللاهوت (الثالوث)". ولكن إذا كانت هذه الآية تثبت الثالوث أو تشير إليه على الإطلاق، فهي تثبت أنه ليس الأقنوم الثاني بل الأول.

وإذا كان هو الأقنوم الأول، فمن هو الثاني؟ من الواضح إذاً أن هذه الآية لا تشير أبداً إلى مثل هذا التعليم.

الابن هو 'أباً أبدياً ليس لنفسه ولا للأب بل هو أباً لأولاده' وهو القائل: "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله." (عبرانيين 2:13).

"مهما كانت محبة الراعي لخرافه، فمحبه لأولاده وبناته أكثر. والمسيح ليس راعينا وحسب، بل هو 'أبونا الأبدي'. وهو يقول: 'أعرف خاصتي وخاصتي تعرفني، كما أن الأب يعرفني وأنا أعرف الأب، (يوحنا 14:10 و15). يا لها من عبارة رائعة! فالشركة بين الابن الوحيد المولود، ذاك الذي هو في حضن الأب [يوحنا 3:1]، والذي أعلن عنه الله أنه 'رجل رفقتي' (زكريا 7:13)، - وبين الإله السرمدي، تؤخذ على أنها تمثل الشركة بين المسيح وبين أبنائه على الأرض." (مشتهى الأجيال صفحة 457) (بالعربي).

ك: يوحنا 1:1 – 4 و14 و18

" في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان، فيه كانت الحياة... والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدداً كما لوحيده من الآب مملوءاً نعمة وحقاً... الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر."

ن: كان الكلمة "في البدء". ولا يمكن للعقل البشري أن يدرك الأجيال السحيقة المتضمنة في هذه العبارة، وليس للبشر أن يعرفوا متى أو كيف ولد الابن، ولكننا نعلم أنه كان الكلمة الإلهي، ليس فقط قبل مجيئه إلى هذه الأرض ليموت بل حتى قبل خلق العالم. والمسيح الذي هو الكلمة كما في الآية 14 والذي كان في البدء عند الله وكان الكلمة الله، والذي به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان، أعلن أنه المولود الوحيد من الآب " The only begotten of the father"، وبالتالي يتضمن أنه في طبيعته السامية ولد، ومن ثم لا بد وأن يكون له بداية تعود إلى الماضي السحيق الذي يتخطى عقولنا البشرية، فلا نستطيع أن ندرك الزمن الذي كان المسيح فيه موجوداً. فهل تؤيد روح النبوة هذه الحقيقة؟ هل تقول شيئاً حول مدى الزمن الذي كان المسيح موجوداً فيه؟

"تطلع ملائكة السماء بدهشة إلى المسيح، الذي اتخذ على نفسه شكل الإنسان وبكل تواضع وحّد إلهيته بالبشرية لكي يتمكن من خدمة البشر الساقطين. سادت الدهشة بين الملائكة السماويين. أخبرنا الله أنه قد فعل ذلك، وعلينا أن نقبل كلمة الله مثلما نقرأها تماماً. ومع أننا قد نحاول أن نفكر أو نعمل بخصوص خالقنا، كم من الزمن كان موجوداً، وأين دخل الشر أولاً إلى عالمنا، وكل هذه الأشياء، فقد نفكر مطولاً فيها حتى يغشى علينا من الإنهاك في البحث بينما تظل الأبدية اللامتناهية فيما وراء" [EGW, 7BC 919].

تشكل هذه العبارة مفاجأة مخيفة لكل الذين يعتقدون أن الن هوايت كانت تؤمن بتعليم الثالث. فهي تقول هنا بوضوح أن وجود المسيح أطول مما نستطيع إدراكه بعقولنا. وما كان يمكن لها أن تقول ذلك عنه إذا لم تكن له بداية على الإطلاق. ولا يكون لهذه العبارة أي معنى إذا كانت تشير إلى كائن موجود على الدوام مثلما هو الحال بالنسبة لله الآب. ولكن في حديثها عن المسيح تخبرنا خادمة الله أن مدة وجوده تتخطى الإدراك البشري. ولو أنها آمنت بتعليم الثالث لكنت هذه فرصتها الذهبية أن تخبرنا بصراحة أن المسيح ليس له بداية. ولكنها عوضاً عن ذلك تخبرنا قطعاً بعكس ذلك، أن مدة وجوده لا يمكن قياسها بأي حساب بشري أو أرقام. لاحظ هذه التعابير في الاقتباس التالي:

"أظهر لهم المسيح أنهم وإن كانوا يحسبون حياته على أنها تقل عن خمسين سنة، إلا أن حياته الإلهية لا يمكن إحصائها بأي حساب بشري. إن وجود المسيح قبل تجسده لا يُقاس بالأرقام" [EGW, ST, May 3, 1899].

ليست تلك هي اللغة التي تستخدم للحديث عن شخص لا بداية له. ومرة أخرى، عوض أن تقول لنا خادمة الله أن المسيح لا بداية له، تخبرنا أن حياته قبل التجسد (حياته الإلهية) لا تقاس بالأرقام. واترك الأمر لك لتتأمل بروح الصلاة والصدق في أهمية هذه الكلمات الثمينة. فهذه الشهادة هي من الوضوح والجلاء بحيث لا يمكن ملاحظة معناها، مهما كانت شدة الالتواء والالتفاف.

تلك البداية هي التي يتحدث عنها يوحنا الحبيب في الآية الأولى من الأصحاح الأول من إنجيله عندما تُقارن مع ما جاء في أمثال 22:8 – 30. وللتأكيد أعيد هنا اقتباس من روح النبوة سبق وأوردته تحت عنوان "سلالة العائلة".

"لقد أعلن ابن الله عن نفسه ما جاء في أمثال 22:8 – 30: 'الرب قناني أول طريقه... دائماً قدامه' (أمثال 22:8 – 30)" [الآباء والأنبياء، صفحة 13 و14]. تلك هي الحقيقة، والقول غير ذلك يكون إهانة واستهزاء بفادينا المبارك المولود الوحيد من الله. وليحترس الجميع من محاولة إنكار قدوس الله. فمن ذا الذي يجرؤ على التتكر للإرث الإلهي وحق البكورية الذي لابن الله المولود الوحيد [The only begotten].

ك: الله الروح القدس.

ن: هذا الإله الذي تذكره هنا لا وجود له في الكتاب المقدس. فهو الإله رقم 3 حسب تعريفك. وها أنت يا أخي قد اعترفت بوجود ثلاث آلهة. قد تنكر هذا الادعاء ولكن إخلاصك يظهر للعيان. وكل من له إمام بسيط بالحساب يدرك أن الله + الله + الله = 3 آلهة. وأتمنى لو أنك قارنت هذا المعتقد بما جاء في الوصية الأولى "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" (خروج 3:20). وبما جاء في تثنية 4:6 "الرب إلهنا رب واحد" (راجع أيضاً مرقس 12:32 "الله واحد وليس آخر سواه" تثنية 32:39). وكل محاولة لإثبات أن ثلاثة أشخاص (آلهة) هم إله واحد، الله الأب والله الابن والله الروح القدس، وكلهم من ذات الجوهر ومتساويين من كافة الوجوه لبعضهم، وأن ثلاثتهم يكونون واحداً، كل هذه المحاولات تناقض الكتاب المقدس والمنطق.

ك: ثم نأتي إلى الله الروح القدس. وكلمة "روح" تثير فينا الارتباك لأنها تعبير نظري. ولكن تعبير "الروح" يشير إلى الوظيفة وليس الطبيعة أو إلى الشخص الثالث في اللاهوت.

ن: لم أسمع ذلك أبداً من قبل. ولست أدري كيف تثبت هذا الادعاء الجريء الذي ليس له سند في الكتاب المقدس. فأنت تقول أن الروح ليس روحاً في طبيعته. فماذا هو إذاً؟ وإذا لم يكن الروح روحاً فهل يعني ذلك أن الأب ليس أباً؟ أو ليس الابن ابناً أيضاً؟ وكيف لك أن تقول أنه ليس روحاً دون أن تدعم قولك ولو بآية كتابية واحدة؟ هذا ادعاء غير مقبول طالما لا يدعمه الكتاب المقدس.

ك: وهو يسمى أيضاً بالمعزي (يوحنا 14:26؛ 15:26؛ 16:7)، وهي، على فكرة، نفس الكلمة تماماً التي تطلق على المسيح (1 يوحنا 2:1).

ن: هذا يثبت ما يود الكتاب المقدس أن يقوله أن "المعزي ليس هو إلا "الشفيع". وليس لنا شفيعين بل واحد فقط هو المسيح يسوع (1 تيموثاوس 2:5).

ك: كان الروح القدس جزءاً من فريق الخلق (تكوين 1:1 – 2).

ن: فريق الخلق؟ لم أقرأ أبداً عن هذا الاصطلاح في الكتاب المقدس. والأفضل عدم استخدام تعابير لم يستخدمها الكتاب. فأننا لم أخلق بواسطة فريق بل بواسطة أب ذاتي محب من خلال ابنه الحبيب. ذلك ما يقوله الكتاب المقدس. لم يتحدث الكتاب عن فريق قام بالخلق بل عن إله ذاتي خلقنا على صورته.

ولقد تناولنا الرد على هذا الادعاء، قبلاً، وربما كان من المناسب هنا إضافة الآتي: الأيتان الواردتان في تكوين 1:1 و2 يُساء فهمهما من قبل كافة المؤمنين بتعليم الثالوث، تقريباً. ولست أدعي أنني أذكي منهم، ولكن لندع فقط الكتاب يفسر نفسه بنفسه. كلمة "روح" في الأصل العبري هي "Xwr ruwach" وتعني نسمة أو ريحاً. ولنقرأ الآن ما جاء في مزمور 6:33 لنرى كيف خلق الله كل شيء: "بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها. ويخبرنا معجم المفردات أن كلمة "نسمة" في هذه الآية هي ذات الكلمة العبرية التي استخدمت في تكوين 2:1 لتشير إلى "الروح". وهذا إنما يدل على التناسق التام للكتاب المقدس. فروح الرب هو نسمة فيه ذلك ما يعلمه الكتاب المقدس بكل وضوح. فالكاتب لم يقل أبداً أن نسمة فيه هي كائن آخر. لاحظ مدى الوضوح الذي عُرض به هذا الأمر في يوحنا 22:20: "ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس". يا لوضوح الفكرة. فالمسيح لم ينفخ بكائن آخر اسمه "الله الروح القدس". فهذا غير مقبول على الإطلاق. فنسمة المسيح هي روحه القدوس. وبتلك الطريقة عينها تمت الخليقة. لاحظ كيف تدعم روح النبوة هذه الحقيقة إذ تعلق على ما جاء في الآية السابقة في يوحنا 22:20 فنقول: "قبلما يتم التلاميذ واجباتهم الرسمية في صلتهم بالكنيسة نفخ المسيح من روحه عليهم...". (مشتهى الأجيال، صفحة، 760). وتلاحظ هنا أن كلمة "روحه" جاءت في صيغة الملكية مثلما هو الحال في مزمور 28:104 – 30 حيث وردت الكلمات: "يدك" – "وجهك" – "روحك" كما أشرنا سابقاً تحت العنوان "بعض الكلمات". فإذا كانت اليد والوجه هما لله فكيف نفصل الروح عنه ونقول هي اله آخر؟ (راجع أيضاً أيوب 4:33 "روح الله صنعني ونسمة القدير أحييتي" لاحظ ترادف كلمة "روح" مع كلمة "نسمة"؛ 2 تسالونيكي 8:2؛ إشعياء 19:59 "عندما يأتي العدو كنهف فنفخة الرب تدفعه" مرة أخرى لاحظ ترادف كلمة "نفخة" وكلمة "روح"؛ يوحنا 22:20).

ك: 'الروح يسمى روح الله (تكوين 2:1) وروح المسيح (1 بطرس 1:11).

ن: ها أنت تعترف هنا صراحة بما قلته أنا. وذلك لأن الروح القدس هو النسمة المشتركة وحية كل من الله الأب وابنه المسيح يسوع. فالأب والابن لهما ذات الروح القدس الواحد لأن كليهما قدوس وكليهما روح (يوحنا 4:23 و24؛ 1 كورنثوس 15:45). وبالتالي فالروح القدس يدعى بروح الله وروح المسيح (رومية 8:9). وهذا لا يشير أبداً إلى أن الروح هو شخص آخر مختلف.

ك: توجد آيات كثيرة تظهر أن للروح القدس صفات إلهية: فهو معطي الحياة (رومية 8:11)، وكلي القدرة (مزمور 7:39 – 8).

ن: لقد سبق لك واستخدمت هذه الآية ونسبتها لله الأب، والآن تعود لتستخدم نفس الآية وتنسبها للروح القدس. فعلى من تنطبق الآية؟ هل على الأب أم على الروح القدس؟ ولا يمكن أن تنطبق على الاثنين لأن الفقرة تتحدث عن كائن واحد (لاحظ الضمائر المستخدمة).

ك: وكلي المعرفة (1 كورنثوس 10:2 – 11)، ويمكن أن يكشف لنا المستقبل (لوقا 26:2).

الروح القدس ليس هو فقط قوة الله لأنه ذكر بوضوح مستقلاً عن قوة الله أو بالإضافة إليها، وبالتالي، ينبغي عدم خلطه بقوة الله (أعمال 10:38). وللروح القدس قوة، ولكن هذا يختلف عن كونه قوة (رومية 15:13؛ 1 كورنثوس 2:4).

ن: "الروح الإلهي الذي وعد فادي العالم بإرساله، هو حضور وقوة الله"
[EGW, ST, Nov. 23, 1891 Par1]

ك: وتوجد آيات كثيرة تُظهر بوضوح أن الروح القدس هو شخص. لاحظ مثلاً أنه دُعي "بالمعزي". وقد أُشير إليه دائماً بالضمير "هو" أي بصيغة العاقل وليس صيغة "هي" النكرة (يوحنا 13:16؛ أفسس 13:1 – 14).

ن: ولكن في نفس الكتاب المقدس الانجليزي الذي تستخدمه وتقتبس منه هذه الآيات التي تشير إلى الضمير "هو" نجد إشارات إلى الروح في ضمير "it" (هي). لاحظ كيف أُشير إلى الروح في رومية 8:16: "The spirit itself".

وفي الآية 26 نجد الشيء ذاته. والضمير ذاته "it" ورد في 1 بطرس 1:11 ويمكنك التأكد من ذلك في كتابك الإنجليزي لأن اللغة العربية لا تظهر هذا الفرق. وينطبق الأمر ذاته على روح النبوة إذ أشارت الن هوايت إلى الروح القدس عدة مرات بالضمير "it". وهذا لا يليق لو كان الروح القدس هو شخص ثالث يختلف عن الأب والابن. بل وتكون إهانة أن يُطلق على "الله الروح القدس" الضمير "it" الأمر الذي لا يحدث أبداً بالنسبة للأب والابن. لاحظ الاقتباس التالي حسب ترجمته الأصلية: "عندما تملك روح الله على القلب تغير الحياة."

"When the Spirit of God takes possession of the heart, **it** transforms the life"

(D&A P.173. 1)

[ملحوظة: ترجمة هذه العبارة في كتاب مشتهى الأجيال العربي جاءت خطأ بالضمير "هو" المستتر تقديره. وهذا يرجع إلى أن المترجم اسحاق فرج الله أرثوذكسي العقيدة ويؤمن بالثالوث. ونحن لا نلوم اسحاق فرج الله الذي استخدم اللغة المألوفة ليشير إلى الروح القدس بالضمير "هو" حسب المفهوم الدارج. ولكن أن يتلاعب إخواننا الأذفنتست في المجمع العام بنص روح النبوة ويغيروا الضمان لإثبات عقيدة الثالوث، فهذا أمر خطير حقاً وأنا لا أتجنى على أحد في هذا لأنني أورد إليك الدليل هنا في اللغة الأصلية التي كتبت بها النبوة والتي تحدثها أنت. وإن كان الأمر غير واضح في الترجمة العربية نظراً للأسباب التي أوردناها أعلاه، فأبي عذر لأولئك الذين يغيرون الضمان في ذات اللغة الأصلية التي كتبت بها النبوة خادمة الرب. فالضمير "it" في العبارة المقتبسة السابقة تغيرت إلى "He" في كتاب "ستنالون قوة" [Ye Shall receive power] وهو كتاب للتأملات الروحية ثم تجميعه بواسطة المجمع العام من كتابات روح النبوة. وإليك ذات العبارة كما وردت في كتاب التأملات هذا:

When the Spirit of God takes possession of the heart, **He** transforms "

"the life

(YRP 15.2).

والضمائر ذاتها تغيرت في قراءات تأملية أخرى كثيرة يمكنك مراجعتها بنفسك في الأصل الذي وردت فيه "ثم قارنها بمثيلاتها في هذا الكتاب الذي أصدره مؤخراً. وأقدم لك هنا أمثلة قليلة كنموذج عن الكثير غيرها ليتبين لك بالدليل القاطع أنني لا أتجني أو أظلم أحداً:

* YRP 24.2 قارنها مع الأصل الذي سطرته خادمة الرب بنفسها في [EGW, YI Sep. 9, 1897 Par. 3].

* YRP 56.4 قارنها مع الأصل في [EGW, RH, June 24, 1884 Par. 4].

* YRP 89.3 قارنها مع الأصل في [EGW, RH, May 25, 1893 Par. 12].

لم يكن غريباً على الن هوأيت أن تشير أحياناً إلى الروح بالضمير. "it". ولكننا لا نجد أية إشارة على الإطلاق في كافة كتاباتها باستخدام "it" عن الأب أو الابن. فلماذا يكون الحال هكذا لو أنها كانت بالفعل تؤمن بالثالوث كما يدعى كثيرون؟ إذ كيف لمن يؤمن بالثالوث أن يطلق الضمير "it" على "الله الروح القدس"؟

صحيح أنها أطلقت على الروح القدس الضمير "هو" أيضاً في غير مكان. فلماذا لم يترك الإخوة في المجمع العام الأمر للقارئ ليدرس لنفسه ويتعمق ليصل للفهم الصحيح عن اللاهوت Godhead عوض توجيهه إلى هذا المنحنى أو ذاك بتغيير بعض الضمائر؟ ولم يقتصر الأمر على كتاب التأملات الروحية هذا وحده. فقد حدث التلاعب ذاته في تجميع كتاب "الكراسة – Evangelism"، وهو أيضاً لم يترجم وحدث التلاعب في أصل اللغة التي كتبت بها النبوة. فعلى صفحة 616 وضعت نقطة بعد العبارة is walking "through these ground"

وُحذفت باقي الجملة لتعطي الانطباع أن الحديث هو على الروح القدس في حين أن الحديث هو عن المسيح. وهذا يتضح إذا وضعت الفاصلة الأصلية بعد هذه العبارة أعلاه وأكملت الجملة.. "unseen by human eyes... mind."

(EGW, Sermons and talks volume 2, pp. 136, 137).

(Also appearing in Manuscript Releases vol. 7. P.299).

هذه العبارة تم التلاعب فيها بواسطة المحررين لتتفق مع مفهومهم الخاص. ففي سنة 1946 قام كل من Roy Allen Anderson و Leroy Edwin Froom بانتقاء

وتجميع بعض عبارات روح النبوة التي تتحدث عن اللاهوت Godhead [6 – 8 عبارات] وانتزعوها من مضمونها، وأضافوا عنواناً فرعياً هو "الثالوث" ليعطوا الانطباع أن الن هوأيت كانت تؤيد تعليم الثالوث [تذكر أن كتاب "الكراسة" هو تجميع من كتابات روح النبوة وبه عنوانين فرعية لم تضعها الكاتبة بل وضعها فروم وشركاؤه. علماً بأن الن هوأيت لم تستخدم أبداً عبارة "الثالوث" في كافة كتاباتها] والمعروف أن الن هوأيت وكافة الرواد كانوا ضد تعليم الثالوث. وربما كان هذا بمحض الصدفة، ولكن فروم قام بتجميع كتاب "الكراسة" بعد عودته من رحلة إلى الفاتيكان. وقد اعترف الكاهن اليسوعي السابق Alberto Rivera على شريط فيديو أن النظام اليسوعي قد تلقى تعليمات من البابا الأسود باختراق وتخلل كنيسة الأدفنتست السبتيين وجذبها صوب روما. ومع ذلك فخادمة الرب لم تتوان عن أن تنذرنا من محاولات كهذه: وإليك ما قالت في هذا الصدد:

"سيقوم بعضاً ممن كانوا قبلاً متحدين معنا في الإيمان، بالبحث عن تعاليم جديدة وغريبة – تعاليم شاذة تنثر المشاعر ليقدموها للناس. وسيأتوا ببدع لا تكاد تُصدق ويقدموها على أنها من الن هوأيت لكي يخدعوا بها النفوس." [EGW, Selected Messages book 1, P. 41].

فمن ذا الذي له الحق للتلاعب بما كتبه خادمة الله الملهمة؟ ولماذا شعر محررو وجامعوا كتاب "الكراسة" بالحاجة لإضافة عناوين ووضع نقطة لتنتهي عبارة حيث وضعت خادمة الرب فاصلة وأكملت العبارة؟

إن تعليم الثالوث لهو أساسي لتوحيد كافة الكنائس تحت لواء روما. وهذا ما عبّر عنه Graham Green الروماني الكاثوليكي إذ قال:
"يدعي مقاومونا أحياناً أنه ينبغي عدم التقيد بأي تعليم لا ينص عليه الكتاب المقدس بوضوح... ولكننا نرى أن الكنائس البروتستانتية قد قبلت تعاليم مثل الثالوث الذي لا يوجد له أي سند محدد في الأناجيل"

[Assumption of Mary. Life magazine, Oct. 30, 1950, P.51].

ومن المؤسف حقاً أنه في سنة 1958 أدخل تعليم الثالوث إلى كنيسة الأدفنتست عندما نُشر كتاب "Questions on doctrine" بطلب من الإنجلييين Barn house and Martin اللذين كانا يعدان لكتابهما بعنوان "Kingdoms of the cults"، ويدرجان فيه كنيسة الأدفنتست السبتيين على أنها من ضمن البدع أو المذاهب وليست طائفة مسيحية، إلى أن غير قادة الكنيسة بسرعة بعض التعاليم ليتجنبوا وصمة العار بأن يطلق عليهم التعبير "ملة" أو "بدعة مذهبية" حسبما أطلق برانهوس ومارتن هذا اللقب على كافة الكنائس التي لا تؤمن بتعليم الثالوث.

وفي سنة 1968 انضمت كنيسة الأدفنتست السبتيين رسمياً إلى مجلس الكنائس العالمي والذي يشترط على كل كنيسة أن تذكر الثالوث ضمن المبادئ والتعاليم التي تؤمن بها لكي تصبح عضوه في المجلس.

وفي سنة 1981 أعلن رئيس المجمع العام نيل س ولسن أمام اجتماع المجمع العام المنعقد في دالاس، تكساس أن الكنيسة قد تبنت رسمياً تعليم الثالوث، والذي أصبح الآن هو المبدأ رقم 2 في كتاب "إيمان الأدفنتست". وبعد هذا الإعلان قال ولسن: "توجد منظمة أخرى عالمية وكاثوليكية بالحق، كنيسة الأدفنتست السبتيين"

وخوفاً لئلا أكون قد أخطأت الترجمة أورد لك كلامه في لغته الأصلية:

There is another universal and truly Catholic Organization, the seventh – day Adventist Church " (R&H, March 5, 1981, P. 3).

ومن فم الروم الكاثوليك أنفسهم جاء هذا التصريح.
"إن تعليم الثالوث هو المبدأ الأساسي للإيمان الكاثوليكي، وعليه تركز كافة التعاليم الأخرى للكنيسة."

[Hand book for today's Catholics, P.12]

فهل هذه هي الطريقة التي يتم بها الدفاع عن تعليم الثالوث، بتغيير ما كتبه الن هوأيت؟ كثيرون هم الذين ينساقون وراء هذا التحريف لأنهم إما يجهلون اللغة أو لأنهم لا يدرسون بأنفسهم ليعرفوا الحقيقة. والله سيحاسب هؤلاء المسؤولين عما فعلوه ليخدعوا شعب الله، سيما وأنهم على دراية بتحذيرات الله التالية:

"كل الكلام الذي أوصيكم به احرصوا لتعلموه لا تزد عليه ولا تنقض منه" (تنثية 32:12).

"لا تزد على كلماته لئلا يوبخك فُنكذب" (أمثال 6:30).

"لأنني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف

الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب." (رؤيا 18:22 و19).

ويطلق الكتاب المقدس على هذه الفئة من الناس التعبير "مُضِلِّين ومُضَلِّين" (2 تيموثاوس 13:3).

أما بالنسبة لك، أخي العزيز فأرجو أن ترى عدم جدوى الاعتماد على عبارات تم تغيير وتحريفها لإثبات أي شيء.

ك: ويشير الروح القدس إلى ذاته بالضمير "أنا" ومرادفاته (أعمال 2:13) ويشير أيضاً إلى نفسه كشخص له أحاسيس ويمكن أن نسيء إليه ونحزنه (إشعياء 10:63؛ أفسس 4:30؛ "لا تحزنوا روح الله القدوس"). ولا يمكن أن نحزن قوة أو تأثيراً ما، بل نُحزن شخصاً. فالروح القدس كشخص له ذكاء وتفكير (1 كورنثوس 2:11)، وله إرادة (رومية 8:27؛ 1 كورنثوس 11:12)، ويتخذ قرارات (أعمال 15:28). القوة أو التأثير لا تتخذ قرارات، بل الشخص وحده يستطيع ذلك. والروح القدس يتحدث (يوحنا 13:16؛ أعمال 8:29؛ 2:13)، ويظهر المحبة (رومية 13:15)، ويدين (تكوين 3:6)، ويبكّت (يوحنا 8:16).

ن: كل هذه الآيات التي ذكرتها تنطبق على الروح بوصفه شخص الله وحضوره وليس شخصاً آخر. فهذه الآيات إذ تتحدث عن الروح وهو يفعل هذا الأمر أو ذلك إنما تعني أن الله هو الذي يفعل هذا الأمر أو ذلك وليس شخصاً آخر. فالله يفعل هذه الأمور من خلال روحه الذي هو ذاته غير المنظور وليس شخصاً آخر. وهذا لأن الله الأب هو روح قدوس (يوحنا 4:23 و24). لاحظ مدى الوضوح الذي تورده روح النبوة حول هذا الأمر بأن الله عندما يعطينا روحه فهو لا يعطينا شخصاً آخر بل يعطينا نفسه:

"الله إذ يعطينا روحه القدوس يعطينا ذاته جاعلاً نفسه نبعاً من التأثيرات الإلهية ليمنح الصحة والحياة للعالم."

[EGW, 7T 273.1].

ولنلخص هذا الجزء فنقول أنه لا توجد ولا آية من التي اقتبسها تذكر شيئاً من النقاط التالية:

- * أنه يوجد "الله الروح القدس"
- * أن الروح القدس هو جزء من ثالوث.
- * أن الروح القدس هو كائن مساوٍ لله.
- * أن الروح القدس كائن أبدي مع الله.
- * أن الروح القدس موجود في مشورات السماء (زكريا 6:12 و13).
- * أن المفديين سيرون الروح القدس في السماء (رؤيا 22:21 و23؛ 1:22 و3).
- * أن الروح القدس ينال العبادة.
- * أن الروح القدس ينال التسبيح والتمجيد.
- * أننا نصلي للروح القدس.

وأخيراً لا توجد ولا آية واحدة واضحة تخبرنا أن النتيجة التي توصلت إليها عن الثالوث صحيحة. وما توصلت إليه من أن الروح القدس لا بد وأن يكون شخصاً ثالثاً في اللاهوت المكون من ثلاثة، غير مذكور ولا في آية واحدة مما اقتبست (وليس موجود في أي آية في الكتاب المقدس كله). فإذا صح حقاً ما تقول فلماذا لا يوجد له دعم من "هكذا قال الله"؟

ك: ما جاء في رومية 8:26 – 27 مهم
"لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها.
ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في
القديسين."
تخبرنا هذه الآية كيف يشفع فينا الروح القدس أمام الله.

ن: لم تقل الآية "أمام الله". هذه إضافة من عندك.

ك: وإذا كان الروح القدس هو مجرد جزء من الله الأب أو قوته، كما يقول البعض، فلا
يكون لهذه الآية معنى، وإلا لكان الله الأب يتشفع أمام نفسه. ولكن الآية تقول أن شخص الله
الروح القدس يتشفع في القديسين أمام شخص الله الأب. فالله الأب لا يصلي لنفسه.

ن: نجد هنا يا أخي العزيز أنك بنيت كل حجتك على العبارة التي أضفتها أنت إلى الآية.
ولو أننا تقيدنا فقط بما يقول الكتاب دون إضافة لتوضح لنا المعنى.
"لنا قناة واحدة فقط للاقتراب من الله. صلواتنا يمكن أن تصله من خلال اسم واحد فقط هو
اسم ربنا يسوع المسيح شفيعنا! وروحه يجب أن يلهم تضرعاتنا. ما كان ينبغي استخدام أي
نار غريبة في المباخر التي يلوح بها أمام الله في المقدس. وهكذا على الرب نفسه أن يوقد
في قلوبنا الرغبة المتوهجة إذا كان لصلواتنا أن تُقبل أمامه. على الروح القدس في الداخل
أن يتشفع فينا بأنات لا ينطق بها" [EGW, RH, Feb. 9, 1897 Par. 10].
يا لها من عبارة رائعة. فالروح القدس لا "يتشفع فينا أمام الله" كما افترضت أنت. كلا،
فخادمة الرب تقول بوضوح أن الروح القدس في "الداخل" يتشفع فينا. صلواتنا تصل إلى
الله من خلال قناة واحدة فقط وليس اثنين. وهذه القناة الواحدة هي ربنا يسوع المسيح. روح
المسيح هو الذي يلهمنا إذ نصلي. إنه "الرب نفسه" الذي يوقد قلوبنا. ومن هو هذا
"الرب"؟ إنه المسيح وليس أي شخص آخر. رجاء يا أخي أن تقرأ الاقتباس مرة أخرى
وبحرص. فمن الواضح أن المسيح وحده الذي يلهم تضرعاتنا. فهو يستخرجها ويقدمها
أمام أبيه السماوي.

"بينما يخدم المسيح في المقدس العلوي، فهو ما يزال بروحه خادم الكنيسة على
الأرض" [EGW, DA 166] [144 بالعربي].

كم خادماً ذكر هنا؟ خادم واحد فقط هو الرب يسوع. "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد
بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح" (1 تيموثاوس 2:5). وهذا الوسيط الواحد يعمل
على مستويين. فهو في السماء بالجسد يتشفع أمام الأب. وهو [المسيح ذاته] في قلوبنا
بالروح. ولكنه هو المسيح ذاته في الحالتين الذي في السماء وفي قلوبنا أيضاً. [برجاء
مراجعة كولوسي 1:27؛ 3:11؛ غلاطية 1:16؛ يوحنا 5:56؛ 14:17 و18 و20، 23؛
15:4؛ 17:23؛ رومية 8:10 الخ]. هذه الآيات كلها تذكر بوضوح أن المسيح فينا وليس
شخصاً آخر. ومع ذلك فالمسيح ليس فينا بهيئته الجسدية بل بالروح لأنه هو جسد (يوحنا
1:14) وأيضاً روح (1 كورنثوس 15:45). ليس لنا شفيعين. ويكون من التجديف حتى
التلميح بذلك.

لاحظ اقتباس روح النبوة الواضح الذي يثبت ذلك:

"كل الذين يسكن يسوع فيهم بالإيمان، قد نالوا الروح القدس حقيقة، كل فرد يقبل يسوع
كمخلصه الشخصي يكون قد نال الروح القدس لكي يكون مستشاره ومقدس ومرشده نحو

الشهادة." [ستنالون قوة، صفحة 118 [راجع أيضاً صفحة 107 و122]. – (MR Part 71, P70. 14).
"إن المسيح يسكن فينا بالروح القدس، وإذ نقبل روح الله بالإيمان في قلوبنا يكون ذلك بدءاً
الحياة الأبدية" [مشتهى الأجيال صفحة 362] (بالعربي).

ك: لاحظ أيضاً يوحنا 16:14 – 17
"وأنا أطلب من الأب فيعطيك معزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد – روح الحق"

ن: لقد تطرقنا إلى هذه النقطة من قبل، ولكن لا ضير من إضافة أخرى هنا.
لاحظ أنه دعي بروح الحق. فهل كان المسيح يتحدث عن كائن آخر سيرسله؟ من هو هذا
الروح؟ "وأما الرب فهو الروح وحيث روح الرب هناك حرية" (2 كورنثوس 3:17).
برجاء قراءة هذه الآية في مضمونها للتأكد من أنها تعني ما تقوله. ثم من هو "روح الحق"
هذا؟ إنه روح المسيح لأن المسيح هو الحق إذ قال عن نفسه "أنا هو الطريق والحق
والحياة" (يوحنا 6:14) "وتعرفون الحق والحق يحرككم... إن حرركم الابن فبالحقيقة
تكونون أحراراً" (يوحنا 8:33 و36). "الروح هو الحق" (1 يوحنا 5:6)، [راجع أيضاً
يوحنا 14:17؛ 15:26؛ 16:13]. فحضور الروح القدس في القلب هو حضور الأب
والابن (يوحنا 14:18 و23). حضور الله في حياتنا بواسطة الروح القدس هو عطية الحياة
الأبدية.

ك: هل ترى ما يدور هنا؟ فانه الابن.

ن: لا تقول الآية "الله الابن" بل "وأنا" أي المسيح ابن الله.

ك: يقول أنه سيطلب من الله الأب أن يرسل الله الروح القدس.

ن: مرة أخرى "الله الروح القدس" هي إضافة من عندك. فالآية تقول بوضوح "معزياً".
وعلياً أن نسعى دائماً للتقيد بما يقوله الكتاب دون إضافة "كلمات تعلمها الحكمة البشرية"
بل فقط "ما يعلمه الروح القدس". "لا تزد على كلماته لئلا يوبخك فتكذب" (أمثال 6:30).

ك: فإذا كان الله شخص واحد فقط فآية مثل هذه لا يكون لها معنى. أليس كذلك؟

ن: مرة أخرى تركز الاستنتاج الذي توصلت إليه على الكلمات التي أضفتها أنت
للآية. وعندئذ فأنا أتفق معك أنها تكون بلا معنى. الكلمات التي أضفتها أنت هي التي لا
تعني كثيراً يا صديقي. ولكن الكتاب واضح وبسيط. أضف إلى هذا أن الله الأب هو شخص
واحد وابنه شخص آخر. "الله شخص وابنه شخص" [EGW, 1 SAT, 343.3].

ك: لقد ذكرت قبلاً أن الفرق بين الثلاثة الذين يكونون اللاهوت ليس فرقاً في الرتبة، بل
فرقاً في الدور أو الوظيفة.

ن: لا يوجد سند كتابي لهذا الإدعاء. وما من شك أنك كنت تدعم ما تقول ولو بآية واحدة لو وجدت.

ك: ما هو إذاً هذا الدور أو العمل الخاص بالروح القدس؟ لقد قرأنا آية للتو تقول أن الروح سيكون معنا أو فينا. وفي مكان لاحق من نفس الأصحاح (يوحنا 14:26) نقرأ أن الروح سيعلّمنا ويذكرنا ببعض الأمور. وفي أصحاح 8:16 من إنجيل يوحنا يقول أن الروح يبيكتنا على خطية وبر ودينونته. والآية 13 توضح أن الروح يقودنا إلى كل الحق. وفي يوحنا 3:5 نجد أن الروح يقود الناس إلى التجديد والخلص. وكانت الن هوايت واضحة جداً بخصوص الروح القدس أنه: "كائن الهي مثلما أن الله هو كائن"

ن: الروح القدس كائن لأن الله كائن. فالروح القدس هو ذاتية الله، ولهذا فهو كائن بقدر ما أن الله كائن، ولكنه ليس كائناً آخر مختلفاً. الروح القدس هو الله في الذاتية الثالثة، وهو ما يُعرف بالذاتية الثالثة للاهوت. ولكن هذا لا يعني أبداً أنه شخصاً آخر يختلف عن الله. ولو أنك قرأت هذه العبارة في مضمونها لرأيت بوضوح أن خادمة الرب تتحدث عن السيد الرب. فالسيد الرب هو حافظنا ومعيننا. والرب يسمع كل كلمة نتفوه بها واليك العبارة في مضمونها الكامل:

"يقول الرب ذلك لأنه يعرف أنه لخيرنا. فهو سيبنى حائطاً حولنا ليحفظنا من التعدي لكي ننال بركته بقدر كبير. ذلك هو السبب الذي من أجله أسسنا مدرسة هنا. وقد أمرنا الرب أن ذلك هو المكان الذي علينا أن نقيم فيه. وكان لنا كافة الأسباب التي تجعلنا نفكر أننا في المكان الصحيح. لقد جيء بنا سوياً كمدرسة، وعلينا أن ندرك أن الروح القدس، الذي هو كائن بقدر ما أن الله كائن، يسير عبر هذه الأرض، غير منظور بالعيون البشرية؛ وأن السيد الرب هو حافظنا ومعيننا. وهو يسمع كل كلمة نتفوه بها ويعرف كل أفكار العقل". [EGW, 2SAT 136, 137, MS66,1899]

يتضح لنا المعنى عندما نقتبس الفقرة كلها عوض نصفها فقط، لأننا متى أخذناها من مضمونها نسيء فهمها. والأخت هوايت لا تتحدث عن أكثر من شخص واحد فقط، لأنها تستخدم ضمير المفرد "هو" عبر الفقرة كلها. ولو أنها كانت تتحدث عن أكثر من شخص واحد لاستخدمت الضمير "هم". وبالتالي هي تتحدث عن شخص واحد لا غير هو "الرب". فالرب هو حافظنا، وليس شخصاً آخر. والرب هو الذي يسمع كل كلمة. والرب هو "غير منظور بالعيون البشرية" لأنه في هيئة الروح. ورغم أنه في هيئة الروح فهو مع ذلك شخص حقيقي وكأنه هنا بالجسد. ذلك هو معنى تلك العبارة. فحضوره الشخصي هو ذاتيته والتي هي شخص بقدر ما هو شخص.

ولنقارن الآن بين عبارات روح النبوة هنا قليل وهناك قليل: "يسير يسوع عبر شوارعنا بشكل غير منظور. وهو يأتي إلى بيوتنا برسائل الرحمة. وهو ينتظر ليتعاون مع كل من يسعى للخدمة باسمه. إنه في وسطنا ليشفى ويبارك إذا نحن قبلناه" [EGW, MH 107].

"تذكر أن المسيح إلى جوارك حيثما ذهبت، ملاحظاً تصرفاتك ومستمعاً إلى كلماتك. فهل تجل لسماع صوته يحدثك ولتعرف أنه يصغي إلى حديثك؟" [EGW, YI, Feb 4,] [1897 Par 3].

من الذي يسير غير منظور عبر شوارعنا؟ ومن الذي يستمع إلى كلماتنا ويصغي لحدِيثنا؟ إنه المسيح الذي هو إلى جوارنا. ولكن كيف يكون إلى جوارنا؟ في أي شكل؟ "ماذا يقول فادينا؟" "لا أترككم يتامى: أنا آتي إليكم". "الذي عنده وصاياي ويحفظها يحبني والذي يحبني يحبه أبي، وأنا أحبه وأظهر له ذاتي". عندما تخيم التجارب على النفس، تذكر كلمات المسيح، تذكر أنه الحضور غير المنظور في شخص الروح القدس، وهو سيكون بمثابة السلام والعزاء المقدم لك، مظهراً لك أنه معك، شمس البر مبدداً ظلماتك. قال المسيح، "إن أحبني أحد يحفظ كلامي، ويحبه أبي، واليه تأتي وعنده نصنع منزلاً". ليفرح قلبك، فالنور سيأتي، وستبتهج نفسك كثيراً بالرب" [EGW, DG 185, 2]. ومن هنا يصح الاستنتاج أن الروح القدس هو الحضور الشخصي غير المنظور لكل من الآب والابن. الروح القدس هو شخص المسيح غير المنظور. ما أروع ذلك إنه المسيح كحضور شخصي غير منظور الذي معي دائماً. ذلك هو الروح القدس. هذه فكرة جميلة ومعزية. فالمسيح يستطيع أن يعزيني لأنه وحده الذي تجرب في كل شيء مثلي. وهو يستطيع وحده أن يعينني. ولكن ما مدى التعزية التي أنالها من شخص لم يتخذ البشرية أبداً على نفسه، شخص لم يتجرب أبداً، شخص لا يفهم معنى التجربة؟ لا توجد تعزية على الإطلاق من شخص كهذا.

ك: تقول الن هوايت أيضاً في كتاب مشتهى الأجيال أن الروح القدس هو "الإقنوم الثالث في اللاهوت". (EV, 617, 616).

ن: رأينا قبلاً أن التحدث في صيغة الغائب أو "الثالث" لم يكن أمراً غريباً على المسيح أو على الن هوايت. والحديث هكذا لا يدعم النتيجة التي توصل إليها تعليم الثالث عن وجود ثلاثة كائنات متساوين لبعضهم وأبديين. وعلينا أن نتذكر أن الحديث في صيغة الغائب يعتبر أيضاً صيغة قواعدية وليس فقط عددية.

ك: كلمات ختامية

(مشتهى الأجيال 671) بالعربي. بعبارة الن هوايت عن الثالث،

ن: ولكن الن هوايت لم تذكر أبداً هذا التعبير "الثالث" في كل كتاباتها. وهذه حقيقة اعترفت أنت نفسك بها سابقاً.

ك: وعن لاهوت المسيح الكامل، وذاتية الروح القدس، وجهت الأذفنتست في وجهة جديدة.

ن: "وجهة جديدة"؟ هل هذا يعني أن الأذفنتست كانوا يسيرون في الاتجاه القديم الخطأ على مدى ما يزيد عن 80 سنة؟ وإضافة إلى ذلك، هل كان المسيح سيأتي بينما كنا نحن نسير في الاتجاه القديم؟ وماذا يخبرنا ذلك عن "الاتجاه الجديد" الذي نحن فيه الآن؟ وهل لهذا نحن ما زلنا ننتظر عودة المسيح "السريعة" لما يزيد الآن عن 160 سنة؟ هذا "الاتجاه الجديد" الذي نتحدث أنت فيه يناقض كلمة الله لأنه: "هكذا قال الرب بقوا على الطرق وانظروا واسألوا عن السبل القديمة، أين هو الطريق الصالح وسيروا فيه فتجدوا راحة

لنفوسكم. ولكنهم قالوا لا نسير فيه." (إرميا 16:6). فهل تسير في هذا الطريق يا عزيزي أم تمتنع؟ إنني أناشدك باسم المسيح أن تتبع وتتقيد بـ "هكذا قال الرب".

ك: هذه المواضيع تم دراستها بعمق في الكتاب المقدس، وقد توصلت الكنيسة إلى استنتاجها الحالي، ووجهة نظرها تتفق مع عبارات الن هوأيت. والآن. إذ دخلنا في القرن 21، نواجه انتعاشاً في بعض الدوائر لوجهات نظر مناهضة لتعليم الثالوث. بل يدعي المناهضون لتعليم الثالوث أن وجهة نظرهم تمجد المسيح، ولكنهم إذ يعلمون أن الله الابن مولود كالله ولم يكن موجوداً منذ الأزل يحطون من قدر الله ويهينونه.

ن: يا عزيزي، الكتاب المقدس يعلم بصراحة ووضوح أن المسيح هو ابن الله المولود الوحيد The only begotten son. وهذا ما ورد في يوحنا 3:16. والمدهش أن كلمة "مولود begotten" موجودة في كتابك المقدس الانجليزي رغم أنها لم تترجم في كتابنا العربي. وأنا استند إلى السلطة العليا التي لكلمة الله الحي. والإيمان بكلمته لا تحط من قدره وتهينه. أم يتحتم عليّ أن أصدق البشر رغم أن الله نفسه هو الذي تكلم؟ حاشاً! بل ليكن الله صادقاً وكل إنسان كاذباً. (رومية 4:3).

وجود المسيح يعود إلى أيام الأزل عندما ولد. ولهذا السبب دعي المسيح بالابن الأبدي لله لأنه ولد في الأبدية [أي منذ الأزل].
"منذ أيام الأزل كان المسيح "واحداً مع الآب". كان "صورة الله"، صورة عظمته وجلاله وبهاء مجده" (مشتهى الأجيال صفحة 17) (بالعربي).
"ولكن بينما تتحدث كلمة الله عن بشرية المسيح عندما كان على هذه الأرض، فهي تتحدث أيضاً مباشرة عن وجوده السابق. الكلمة وجد ككائن الهي، حتى كالابن الأبدي لله في اتحاد ووحداً مع أبيه"

[EGW, RH, April 5, 1906 Par 5].

دعي المسيح بالابن الأبدي لله لأن أبوه (الله) هو الإله الأبدي. وبالتالي فما دام المسيح هو الابن الأبدي لله فقد دعي بالصواب "الابن الأبدي".
"كان هو ابن الله الأبدي، ولكنه بوصفه ضامن البشرية فعليه أن يواجه ويقاوم كافة التجارب التي تواجه البشر."

[EGW, ST, May 27, 1897 Par. 5].

أما عن كونه ابن الله، فهذا بالولادة. فهو المولود الوحيد من الله، الآب الأزلي.
"المسيح، الكلمة، المولود الوحيد من الله، كان والآب السرمدى واحداً – في الطبيعة والصفات والقصد، وكان هو الكائن الوحيد الذي استطاع أن يطلع على كل مشورات الله ومقاصده" [الآباء والأبناء صفحة 13] (بالعربي). فإذا كان الابن هو الكائن الوحيد الذي يطلع على مشورات الله، فماذا عن الروح القدس؟ تذكر ما جاء في زكريا 13:6 "وتكون مشورة السلام بين كليهما!"

"الآب السرمدى الذي لا يتغير، بذل ابنه الوحيد المولود، الخارج من حضنه، ذاك الذي جعل رسم جوهره، وأرسله إلى الأرض ليعلن مدى حبه العظيم للبشر." [EGW, RH, July 9, 1895 Par. 3].

رجاء أن تلاحظ كيف أن "الاستنتاج الحالي" الذي تقول أنت أن الكنيسة توصلت إليه، لا يتفق أبداً مع ما تقوله روح النبوة. لاحظ كيف توضح الن هوأيت المفهوم الصحيح والخلاصة الأكيدة لهذا الموضوع برمته.

"يعود التمجيد للآب والابن **وحدهما**" [EGW, YI, July, 1898, Par 2]. هذه العبارة وحدها ينبغي أن تكفي لتبديد نظرية الثالوث. وبصراحة وإخلاص أقول، كيف يمكن لآلن هوايت [لو كانت حقاً تؤمن بالثالوث] أن تقول مثل هذا الكلام؟ واقتراح أن تقرأ تلك العبارة في مضمونها الكامل لتتأكد من صحتها ووضوحها. وأعود هنا لأكرر السؤال الذي يتردد كثيراً: أين هو "الله الروح القدس"؟ إذا كان التمجيد يعود للآب والابن **وحدهما**، فماذا عساني افعل بالنسبة "الله الروح القدس"؟ أفلا يصدق إذاً ما قلناه بأن خادمة الرب (آلن هوايت) لم تكن تؤمن بذلك المعتقد الذي اقترنت به أم الزواني، ولا بكافة الأشكال والصور التي يأتي بها هذا المعتقد؟

إضافة إلى ذلك، أين نجد في الكتاب المقدس أن المسيح قد علم بأن الله مثلث؟ أفلم يُعلم بالأحرى وبكل وضوح أن الآب هو الإله الحقيقي الوحيد (يوحنا 3:17)، وأنه هو نفسه ابن ذلك الإله الحقيقي (يوحنا 1:36)؟ إنني أو من بكل كلمة قالها المسيح يسوع. لاحظ أيضاً الخطورة المترتبة على مثل هذه التعاليم الغريبة. برجاء أن تقرأ بحرص التحذير التالي لأنه في غاية الخطورة:

"يتحدث الرسول بطرس الأمين عن **المخاطر** التي ستعرض لها الكنيسة المسيحية في الأيام الأخيرة، ويصف بشكل كامل **البدع** و**الهرطقات** التي ستظهر، والمخادعين المجدفين الذين يسعون لجذب النفوس خلفهم." ولكن كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسّون بدع هلاك وإذ هم **ينكرون الرب** الذي اشتراهم، يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً. وسيتبع كثيرون تهلكاتهم. الذين بسببهم يجذف على طريق الحق." (2 بطرس 2:1-2).

يقدم لنا الله هذا الدليل على نوعية هذه الفئة من الناس المذكورة هنا. **فهم قد رفضوا الاعتراف بالمسيح على أنه ابن الله ولا يوقرون الآب الأبدي بقدر ما لا يوقرون الابن يسوع المسيح. وهم ليس لهم الابن ولا الآب. وهم، مثل قائدهم المتمرد الأعظم، قد عصوا على ناموس الله، ويزدرون بدم المسيح.** [EGW, RH, April 15, 1875 Par.] [11, 12].

وكلنا يعلم أن ناموس الله العظيم يحرم عبادة أي ثالوث كان. ومن المحزن حقاً التمرد على ناموس الله وانتهاك أول وصاياه. بهذه الجرأة. فالكتاب المقدس يقول بوضوح "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" وليس "أمامنا". وليس من المستغرب أن تعليم الثالوث لا ينسجم مع ناموس الله، بل هو بالأحرى عصيان وتمرد على هذا الناموس، وقد بدأ هذا التمرد بواسطة ملاك متكبر في السماء إذ أراد أن تقدم له العبادة إلى جانب الله. وكم أشعر بالشكر لأن الله لم يجذب عنا هذا الحق العجيب.

"ليشكروا الله على بركاته الكثيرة ويكونوا لطفاء مع بعضهم البعض. فهم لهم **إلهاً واحداً ومخلصاً واحداً وروحاً واحداً** – روح المسيح – الذي يجلب الوحدة بين صفوفهم." [EGW, 9T 189].

"يوجد إله ذاتي الآب، ومسيح ذاتي الابن" [EGW, 6BC 1068. 3]. كل واجب يتضح في الكتاب المقدس. وكل درس يُقدم فيه يمكن فهمه. كل درس يكشف لنا الآب والابن. كلمة الله قادرة على أن تجعل الجميع حكماء للخلاص" [EGW, 8T] [157.2].

تعاليم الكتاب المقدس تعلن لنا الآب والابن، وليس ثالوثاً. ذلك هو الإعلان الذي يجعل الجميع حكماء للخلاص. خلاصنا وحياتنا الأبدية يعتمدان على معرفة الآب والابن، وليس ثالوثاً (راجع يوحنا 3:17).

ولكن من صدق خبرنا؟
عندما كنا نجهل هذا الموضوع لا يحاسبنا الله، ولكن الآن وقد تسلط الضوء بوضوح على هذا الأمر، فلا يمكننا ادعاء الجهل به. وما يطلبه الله هو التوبة:
"فإنه الآن بأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل." (أعمال 30:17)

"أخيراً يا إخوتي، لا تظنوا صامتين إن كنتم تعرفون حق الله. فهذا ليس وقت للتراجع والجن. إنها خيانة أن تظل صامتاً وغير مبال في وقت الأزمة الروحية. ذلك إنذار أشاره مع الجميع لأنه واجبي أمام الله: "إذ كانت من خطية يكرهها الله أكثر من غيرها في شعبه، فهي عدم التجاوب في وقت الطوارئ. فعدم المبالاة واتخاذ موقف الحياد في الأزمات الدينية يعتبره الله جريمة فظيعة توازي في شناعتها أسوأ أنواع العداوة ضد الله." [EGW, 3T 280]. كل السماء تعرف أننا نعيش في وسط أزمة روحية خطيرة لا تعادلها أية أزمة أخرى في أبعادها وحجمها. فلا تبقى صامتاً وبدون حركة. ففي مثل هذه الأوقات عليك أن تتقدم لمساعدة الرب ضد العدو الجبار. وتذكر ميروز ولماذا لعنت [قضاة 5:23].

برجاء أن ترفع صوتك ولا تسكت. "لأنك إن سكت سكوتاً في هذا الوقت يكون الفرج والنجاة... من مكان آخر وأما أنت وبيت أبيك فتبيدون. ومن يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى الملك." (أستير 4:14).
إخوتي وأخواتي، إذا علمتم أن أحداً ما يركز بالخطأ ويرجح له وأنت تستمر في صمتك، فاعلم يقيناً أن الله سيعتبرك مسؤولاً على هذا الصمت وستكون مذنباً أيضاً وينصب عليك غضب الله بذات اليقين. ذلك أمر خطير حقاً، "إذا كانت الأخطاء واضحة بين شعبه، وإذا كان خدام الله يظهرون عدم المبالاة حيالها، فهم بذلك يعضدون ويبررون الخاطئ، ويكونون مذنبين مثله وينسكب عليهم غضب الله بذات اليقين، لأنهم سيجعلون مسؤولين عن خطايا المذنب. لقد وُجّه انتباهي في الرؤيا إلى العديد من المناسبات والحالات التي انسكب فيها غضب الله بسبب إهمال خدامه في التعامل مع الأخطاء والخطايا المتواجدة بينهم. والذين التمسوا الأعذار لهذه الأخطاء اعتبرهم الآخرون على أنهم صدوقين جداً وذوي مزاج محب لمجرد أنهم أعرضوا عن القيام بواجبهم الكتابي الواضح. لم يكن مثل هذا العمل مناسباً لمشاعرهم، ولذلك تجنبوه." [EGW, 3T 265,266].
أصلي أن جميعكم يتخذ القرار الصائب ويتحلى بالشجاعة الكافية للصدور على القرار الذي اتخذتموه. فليس جموع الناس الغفيرة هم الذين يحرزون الانتصارات المجيدة في أرض المعركة، بل فقط أولئك "البواسل من أجل الحق".
وفي الختام، التمس إليك، أخي كييل، وإلى كل من يقرأ ردي هذا على عظمتك التي أرسلتها لي. احترس جداً من الموقف الذي تتخذه. فإنه سيعتبرك مسؤولاً إذا أصريت على موقفك بعد أن أعلن لك حقه.

"علينا أن نتسلم كل شعاعة نور ونسير بموجبها حتى لا تكون سبب دينونة علينا في النهاية" [EGW, RH, Sep. 3, 1889 Par 19].

يا أخي العزيز، سيعتبرك الله مسؤولاً عن النفوس التي ضللتها، وسيكون هناك حساباً لن تسر بمواجهته في الدينونة. أنا أعلم أن هذه كلمات خطيرة تلك التي أكتبها لك، ولكن

تضليل الآخرين أمر خطير لأن الله سيطلب دمهم من يدك. وأنا متيقن أنك تدرك هذه الحقيقة. وتحذيري لك هو بكل محبة أخوية واهتمام. فمن أجل خاطر نفسك لا تواصل الكرازة بتعليم الثالث والترويج له.

"لقد أظهر لي أن كثيرين ممن يدعون أن عندهم معرفة بالحق الحاضر لا يعرفون ما يؤمنون به. إنهم لا يفهمون دلائل إيمانهم وليس عندهم التقدير العادل للعمل الخاص بالوقت الراهن. وعندما يأتي وقت الامتحان فسيوجد حتى بين الذين يكرزون للآخرين الآن، من سيتفحصون المواقف التي يتمسكون بها ويكتشفون أنهم قد تمسكوا بأمور كثيرة لا يستطيعون تقديم أي سبب مرضي لها. وهم لم يدركوا جهلهم حتى أمُتحنوا هكذا. ويوجد كثيرون في الكنيسة الذين يعتبرون أن مفهومهم لمبادئ إيمانهم هو أمر مسلم به. ولكنهم يجهلون ضعفهم حتى يأتي الصراع وتثور المنازعة." [EGW, GW 298].

اعتقد أن العلامة الأساسية للمسيحي الحقيقي هي الإخلاص والنزاهة. يمكن لأي شخص أن يرتكب خطأ ما عن إخلاص واقتناع، ولكن متى تم توجيه نظره إليه، فإن المسيحي الحقيقي سيسرع لإصلاح الخطأ. وثقتي هي أنك تكتب أو تتصل بكل الذين وعظت أمامهم تلك العظة التي قمت أنا بالرد عليها هنا وتُعلمهم بحقيقة أن تعليم الثالث هذا لا سند له من الكتاب المقدس. تلك مسؤولية تقع على عاتقك. لقد قمت بواجبي بإعلان حق الله لك. والأمر متروك لك الآن "لإصلاح الضرر" الذي حدث لأبناء الله الأعزاء.

والتحذير يأتي إلينا جميعاً، "إذا كنتم بسبب عدم صفاء ذهنكم وسموه تقدمون أموراً ذات تحيز خاطئ للآخرين، فإن الله سيحاسبكم وسيوجه إليكم السؤال الفاحص "لماذا قمت بعمل الشيطان بينما كان المفروض عليكم أن تقوموا بعمل جيد من أجل السيد المسيح؟" في يوم الحساب العظيم الأخير سيواجه العبد غير الأمين نتيجة عدم أمانته" [EGW, 8T 95].

أنا أدرك، يا أخي العزيز، أنك تشغل مركزاً مهماً من الثقة والمسؤولية ولكن، "إذا وجد بين شعب الله من ابتعدوا عن طريق الطاعة المتواضعة... فهل نصمت خوفاً من أن نجرح مشاعرهم؟... وإذا كان الذين يشغلون مراكز القادة والمعلمين يعملون وفق آراء وسفسطات أرواحية، فهل نصمت، خوفاً من أن نسيء إلى تأثيرهم، بينما النفوس تُخدع؟ سيستخدم الشيطان كل فرصة ممكنة لكي يطمس عقول الناس ويشوشها فيما يختص بعمل الكنيسة وبكلمة الله وبكلام التحذير الذي أعطاه من خلال شهادات روحه، ليحفظ قطيعه الصغير من مخادعات العدو. عندما يتحدى الناس إرشادات الله ونصائحه فهم بذلك يحاربون الله. فهل من الصواب أن الذين هم على صلة بأولئك الأشخاص، أن يعاملوهم وكأنهم على انسجام وتوافق تام وإياهم، دون أن يظهر أو أي فرق بين من يخدم الله ومن لا يخدمه؟ مثل هؤلاء الأشخاص، سواء كانوا خداماً أو مرسلين طبيين، قد أهانوا المسيح أمام قوات الأمانء وغير الأمانء. التوبيخ والانتهاز العنفي ضروري للحيلولة دون وقوع الآخرين في الشرك" [EGW, SP TBO 2 9,10].

لقد حاولت بنعمة الله إتباع هذه الشهادة لأن الكتاب يقول، "طوبى لحافظي شهادتك من كل قلوبهم يطلبونه." (مزمور 2:119).

الكتاب يأمرني بمحبتك كما أنه يخبرني أيضاً بالكيفية التي أظهر بها تلك المحبة: "لا تبغض أخاك في قلبك. إنذاراً تنذر صاحبك ولا تحمل لأجله خطية" لأن "توبيخات الأدب طريق الحياة" (تثنية 19:17؛ أمثال 6:23).

وتنصحن روح النبوة أيضاً، "تصرفوا بكل أمانة نحو كل تعد، وانذروا كل نفس واقعة في خطر. لا تعطوا المجال لأي إنسان ليخدع نفسه، وصفوا الخطية بأوصافها الحقيقية" (مشتهى الأجيال، صفحة 761) (بالعربي).

أخي العزيز كييل، أذكرك بأن نفسك ستكون في خطر جسيم إذا واصلت التمسك بتعليم الثالث، بعد أن أضاء النور طريقك. برجاء ألا تخدع نفسك وأخرين معك. إنها خطية أن تنتهك ناموس الله بتحطيم وتدمير الوصية الأولى (لا يكن آلهة أخرى أمامي). ولهذا كان تعليم الثالث (في كافة صورته وأشكاله) خطية.

أنا متيقن، أخي، كييل، بأنك لن تخضع لتجارب الشيطان وتشعر بالإهانة والامتعاض بما كتبت لك هنا. أظن أنك تحب ناموس الله وتود أن تحفظه بكل قلبك. ويقول الكتاب، "سلامة جزيلة لمحبي شريعتك وليس لهم معثرة" (مزمور 119:165).

إذا كانت كلماتي قد جرحتك فأنا أعتذر لأنني أتألم كثيراً أيضاً. ففي شدة وإلحاح رغبتي أن تصنع لرجلك سبلاً مستقيمة، كتبت بإخلاص إليك ولكن ليس لأذيتك أو معاداتك على الإطلاق. يا ليت الله يقنعك بأن اهتمامي العميق بك لم يتغير أبداً. ورغبتي الملحة هي أن تقف صامداً للرب. أعلم أن الله يريد لك تاج النصر. ولهذا السبب أرسل لك ردي هذا لأنني أخاف عليك. ولو لم أهتم بك لما بذلت الجهد والوقت لأكتب كل هذا. ولكني، يا أخي، أعتقد أنك مخلص وأمين في رغبتيك أن تعرف الحق. وأصلي أن تكون قد توفرت لك الآن أدلة كافية لتوضح لك حقيقة الأمر. وأصلي باسم الرب يسوع المسيح، ابن الله الحي، ألا تقسي قلبك ضد روح الله القدوس.

"سر الرب لخائفيه. وعهده لتعليمهم." (مزمور 14:25).

"أما أنا فلم يكشف لي هذا السر لحكمة في أكثر من كل الأحياء" (دانيال 2:30)... ولكن "اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء. واختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود، لكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه... حتى كما هو مكتوب من افتخر فليفتخر بالرب" (1 كورنثوس 1:27 – 31) لأن الله "يعطي الحكماء حكمة ويعلم العارفين فهماً. هو يكشف العمائق والأسرار. يعلم ما هو في الظلمة وعنده يسكن النور. إياك يا إله آبائي أحمد وأسبح (دانيال 2:21 – 23) "يعلم الرب الذين هم له. وليتجنب الإثم كل من يسمي اسم المسيح... (2 تيموثاوس 2:19).

"أخيراً أيها الإخوة افرحوا. اكملوا. تعزوا. اهتموا اهتماماً واحداً. عيشوا بالسلام وإله المحبة والسلام سيكون معكم." (2 كورنثوس 13:11).

كُتبت بحبة كبيرة واهتمام عميق. وأصلي أن تقرأ بنفس الروح.

ماران آثا
نادر منصور

للمزيد من المعلومات

www.Revelation1412.org